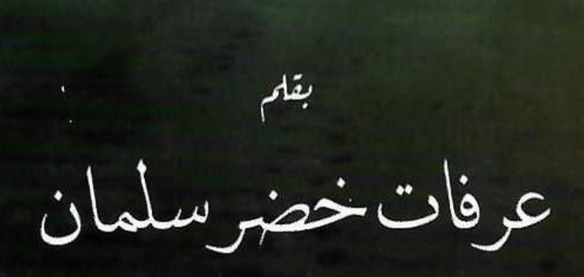
الشَّيخ

أبُو أَحمَد الفالُوجي

(قدس الله سره)

والطريقة الصوفية في سيناء

١٩٥٦م - ١٩٦٧م



بقلم

عرفات خضر سلمان

الشَّيخ أبُو أحْمد الفَالُوجِي

(قدس الله سره)

والطَّرِيقَةُ الصُّوفِيَّةِ في سيناء

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾

صدق الله العظيم

رقم الإيداع: ٩٢٥٧ / ٢٠١٨

الترقيم الدولى: 8 - 5456 - 90 - 977 - 978

الشَّيْخ

أبُو أَحْمَد الفَالُوجي

(قدس الله سره)

والطريقة الصوفية في سيناء

١٩٥٦م - ١٩٦٧م

بقلم

عرفات خضر سلمان

إهداء

- إلى روح شيخي الأول الذى فتق سرى على علوم الطريقة قبل أن ابقل .. سيدى الشيخ أبو أحمد قدس الله سره.

- إلى روح شيخي الثاني الذى واصلت على يديه تربيتي عمى الشيخ خلف الخلفات وعشت معه حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

- إلى أرواح مشايخنا وساداتنا رجال سلسلة الطريقة العلاوية الشاذلية وكل الصالحين.

- إلى أحبابنا في الله أبناء الطريقة العلاوية في جميع أنحاء العالم .

- إلى الذين عميت بصائرهم عن رؤية أنوار الصالحين فأنكروا وأعرضوا ومشوا في ظلمات لا يبصرون.

- إلى شبابنا .. إلى رجالنا ...

- إلى هؤلاء جميعا نهدى هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الدكتور
محمد جمال حسن أبو الهنود القادري
عضو الرابطة العالمية لخريجي الأزهر
عضو المجلس الصوفي الأعلى بفلسطين

الحمد لله رب العالمين اختار عباده وجعلهم من أهل السعادة، وصفًّا قلوبهم ونقّاها وملأها محبة ووِدادا، وجعلهم من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة، حيث أدخلهم ساحة حبه ومرضاته، فخصهم واصطفاهم لحضرته وتجلياته؛ حيث إنهم والوه بالطاعة فوالاهم بالحفظ والرعاية، وجعلهم من أهل خاصته، فمدحهم وأكرمهم بقوله في آيات الذكر الحكيم: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ أما بعد،،

فمن حقّ أهل الله والعارفين بالله وأهل التصوف الحقيقي علينا أن نذكرهم وأن نعرف لهم فضلهم وقدرهم وهداهم، فإنّ

صفحات التاريخ يسجلها الرجال وتتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل ، ولذلك فإن شكر النعمة واجب ، والاعتراف بالجميل لأهله فضيلة ، ولا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذوو الفضل ، ويعلمنا رسولنا الأعظم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

وصاحب السيرة العطرة الولي العارف بالله سيدي الشيخ محمد أبو أحمد الفالوجي من هؤلاء الرجال الذين نذكرهم بالخير ونعترف لهم بالفضل ، فهو من صفوة الأولياء الذين لهم قدم صدق عند ربهم ، أحبّ الله فأحبّه الله وأرضاه ، وأحبّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأفاض عليه من أنواره وكان له السبق فى نشر التصوف فى سيناء . . . . وهنا لابد من الإشارة إلى شيخه ذلك العالم الأزهري العارف بالله مقدم الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلاوية في فلسطين الشيخ حسين سليمان أبو سردانة الذي التقى بالشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي المجدد في الطريقة الشاذلية الدرقاوية ولازمه أيام زيارته إلى بيت المقدس وفلسطين ، وتنقل معه في جميع محافظات فلسطين آنذاك . . ولمّا عرف الشيخ علمه وإخلاصه لدين الله أعطاه الإذن العام والخاص فكان علماً بارزاً من أعلام الطريقة وسندا من أسانيدها . . بحرا يجمع بين الشريعة والحقيقة واصبحت مدرسته وزاويته يؤمّها المريدون والعلماء وكبار أهل

التصوف في قرية الفالوجة الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨.

لقد خرّجت هذه الزاوية في الفالوجة نخباً صوفية وأعلاماً إسلامية فعُمرت بهم محافظات فلسطين ومن أبرزهم وفي مقدمتهم شيخنا طيب الذكر أبو أحمد الفالوجي حيث نشأ نشأته الصوفية في أحضان زاوية شيخه الشيخ حسين سليمان أبو سردانة حيث تلقى على يديه علوم الطريق وأقام على خدمته وأخلص في محبته لشيخه وملازمته له، وظلّ شيخنا أبو أحمد وفياً لشيخه فكان أقرب المريدين إليه ينهل من علمه ومعرفته حتى تم له شربه من شراب شيخه ونال من المكانة والمنزلة العليّة ما مكنه من أن يعطيه شيخه السروالخلافة من بعده.. وقبل انتقاله للرفيق الأعلى..

وهاجر الجميع عن قرية الفالوجة ولم يستطع أحد أن يبقى فيها إلا شيخنا أبو أحمد الفالوجي لازم شيخه في مرضه إلى أن انتقل إلى رحمته تعالى وقام التلميذ المخلص بغسله وتكفينه والصلاة عليه وآواه إلى مثواه الأخير، رحمه الله رحمة واسعة وجمعه بأحبابه على حوض الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هاجر شيخنا أبو أحمد الفالوجى إلى غزّة حاملا أمانة الطريقة فأخذ يدعو إلى الله وينشر التصوف ويؤسس الزوايا فى مدن وقرى قطاع غزة... ويواصل مهام الطريق والدعوة إلى الله ويتوجه إلى

شبه جزيرة سيناء وفي أيامها كانت تخلو من الدعوة والدعاة وكان يتحكم في أهلها القبلية فأخذ يدعوهم إلى الله وترك عادات الجاهلية ونبذ التعصب والخصام وأنشأ الزوايا الصوفية في ربوع سيناء فاستجاب الناس لدعوته وأنقذ الله على يديه الآلاف من أبناء سيناء فكانوا من خيرة الرجال وفاءً لدينهم ووطنهم وأمتهم، وفي مقدمتهم وعلى رأسهم الشيخ الوجيه خلف حسن الخلفات السويركي الذى صدق الله عهده وأخلص فى عمله وتفانى فى خدمة الطريقة العلاوية فكان خير عونٍ لشيخه الشيخ أبو أحمد فى حياته وكان خير خلف لخير سلف بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى، فقام بدورٍ صوفي بارز في مواقفه الوطنية والدعوية والإنسانية والأخلاقية.

وقد تميّز شيخنا طيب الذكر سيدي أبو أحمد بحبه لله ولرسول الله ولآل بيت رسول الله وبالدعوة إلى حب الصالحين والأولياء حيث انطبق عليه قول الرسول ﷺ: «أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا آل بيتي لحبي».

هذا ونحن إذ ننظر إلى آثار شيخنا أبو أحمد (رضي الله عنه) ونسله الكريم الطينى والروحى الآن المنتشر والممتد فى كل مكان، وبعد أكثر من نصف قرن من الزمان؛ فإننا لنرى فيهم خير خلف لخير سلف، حيث جهودهم المباركة لنشر طريق التصوف طريق الحب

والصفاء والوسطية والاعتدال.. بارك الله هذه الجهود التي تذكر فتشكر لما قدموا من خدمات شتى لنشر التصوف الإسلامي والحفاظ على الإرث المحمدي وما أخلصوا فيه لوطنهم ودينهم وأمّتهم في زوايا غزة ـ فلسطين ـ وفي زوايا سيناء وغيرها من المحافظات المصرية التى تعج بالذاكرين والمحبين... تلك الجهود يشهد لهم بها القاصي والداني في قوتها وثباتها وجلالها وبهائها وحفاظها على الإرث والموروث ورعايته وتنميته واستمراره... سدد الله خطى الجميع على خطى الحبيب وزادهم نورا وهدى، وجمعنا جميعا وأشياخنا على حوض الحبيب المصطفى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.. آمين آمين آمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور/ محمد جمال حسن أبو الهنود القادرى

فى ٢٥ اكتوبر ٢٠١٧م

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على إمام الأولياء ، وقدوة المهتدين وسيد الأنبياء ،وصفوة المرسلين ،ورحمة الله للعالمين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بصدق وإخلاص ومحبة إلى يوم الدين ..وبعد ،،،

إن وقوع الأحداث وتعرّض الإنسان لها قد يكون فى كثير من الأحيان باعثا له على التأمل والتفكر، أو دافعا له للبحث والتدقيق، أو تنبيها لأمر كان عنه غافلا ... ففى يوم من الأيام وقد شع فى أفق الفجر ضياؤه ، ولمع النجم البراق عاليا مكانه ،مؤذنا بقرب موعد أذان الفجر ، كنت خارج البيت فى قرية الجورة غارقا فى أحداث الساعة التى تمر بها المنطقة بسبب الحرب على الإرهاب ،وكيف أن أغلب الناس قد هجرت أماكنها وبيوتها ومزارعها ولم يبق إلا نقاط الزوايا فى كل المناطق ومن حولها من المتأثرين بها .. ومعنى ذلك أن هذه المنطقة العامرة ستخلو من سكانها !!! وهذا ما لا نحبذه ولا نشجعه ولا نقول به ..

وبينما أنا على هذه الحالة وإذا بنداء الحق (الأذان) : (الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ...) ينطلق من كل اتجاه .. من الزوايا والمساجد بالمنطقة منها ما هو قريب.. ومنها ما هو بعيد .. من قرية الظهير .. ومن قرية شيبانة وما حولها .. ومن قرية أبى العراج وما حولها .. ومن منطقة الرطيل ومنطقة الدعيسى، ومنطقة الرشايدة وغيرها

من المناطق والقرى المجاورة... كم كانت فرحتى كبيرة وسعادتى غامرة لذلك الذى أسمع ؛حيث هدأ قلقى وشعرت أن هذه الأماكن ما زالت عامرة بزواياها ومساجدها وبعمارها الصابرين المرابطين ؛ فانفعلت وكبرت مع المؤذنين : (الله أكبر الله أكبر الله أكبرالله أكبر) ودعوت : يارب اللهم أكرم من كان السبب فى عمارة هذه المناطق بهذه الزوايا وتلك المساجد واجزه عنا خير الجزاء . آمين .

وهنا سرح بى التفكير إلى منتصف القرن الماضى حيث الحدث الكبير الذى حل بالمنطقة على يد سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ " **أبو أحمد الفالوجى** " رضى الله عنه حينما دخل المنطقة 1957م هاديا وداعيا إلى الله بإذنه ناشرا الطريقة الصوفية العلاوية الشاذلية ، محدثا حدثا هاما وتحولا كبيرا وواسعا عمّ المناطق فى سيناء ، وكان من آثاره تلك الزوايا والمساجد المنتشرة فى القرى والتجمعات العامرة والمستقرة والآمنة .. وغيرها .

وعندها استقرفى ذهنى ضرورة توثيق ذلك الحدث بالكتابة عن هذا الولى من أولياء الله الصالحين سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ أبو أحمد الفالوجى (رضى الله عنه) ولا سيما أننى عشت وعايشت تلك الفترة فى صغرى ولمدة عشر سنوات، ومابعدها لأكثر من خمسين عا ما وعندى من المعلومات والأخبارمنها ما هو منقول ، ومنها ما هو موثق ومدون ، ومنها ما علمته بالمعايشة ..

وشاءت إرادة الله وتوفيقه أن أبدأ فى الكتابة ومسكت القلم وإنى لسعيد و ممنون أن أكتب ...

وماذا عسانى أن أكتب عن شيخى الذى فتق سرى على علوم الطريقة ووضع يده الطاهرة فوق يدى ولقننى عهدى وأعطانى وردى منفردا وفى جماعة قبل أن أُبقل..وربانى ورعانى حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى...

وماذا عسانى أن أكتب عن هذا الولىّ من أولياء الله الصالحين ، ولىّ قاد حركة التغيير والإصلاح والهداية للمجتمع السيناوى وتوجيهه إلى ما يعظم جدواه ، بأن أرسى دعائم الطريقة الصوفية العلاوية الشاذلية فى قلوب الرجال ، وأسس الزوايا فى كل مكان :مراكز اشعاع فكرى .. تعج بالذاكرين والمحبين الصادقين - منارات الهدى للسالكين والطالبين، تنشر الفكرالصوفى، الصافى الدوحة والخالى من الملق والابتداع لتزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.. ركائز التنمية والإستقرارعلى هذه الأرض الطيبة الطاهرة .. .

وماذا عسانى أن أكتب عن سيدنا (**أبو أحمد الفالوجى**) وأن أخلد من شتات تاريخ حياته وهجراته المتعددة فى سبيل الدعوة إلى الله وهو المحب الصادق والمجاهد الكبير الذى ما فتئ عن جهاده المقدس يعمل — دون كلل أو ملل — بكلتى يديه حتى خروج النفس الأخير من حياته الطيبة الطاهرة .

لقد خدم (رضى الله عنه)الإسلام عامة وخدم النسبة خاصة خدمة جليلة تذكر له فى سجلات الصالحين بعبارات الفخر والإجلال حيث نشر الطريقة العلاوية فى سيناء وتركها يانعة قوية واضحة مثبتة فى القلوب

ممارسة على الجوارح تمسكا وأدبا وأخلاقا ، الأمر الذى يعترف به كل من لم يعدم نصيبه من حلية الإنصاف .. وأن رجلا قام بهذا الدور العظيم ينبغى أن لايُهْمَل تاريخ حياته وهو التاريخ المملوء بالمجاهدات ، وفيه ما فيه من بليغ الحكم وصادق العبر والعظات ، وإننا إذ نوثق ذلك عن سيدى الشيخ (أبو أحمد الفالوجى) إنما نبغى :

أولا : الاعتراف بالجميل لهذا الرجل الولى الصالح عما قام به فينا بصفة شخصية..وفى مجتمع سيناءعامة.. و إظهار الحقيقة التى نرى أن كثيرا من الشباب فى أمس الحاجة إلى معرفتها ورفع القناع عنها والتحقق منها وهى :

أن التصوف منهج عبادة صاف معتدل يرتكز على النية والتصديق والمحبة والمجاهدة والأخلاق .. وأن من زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف .

ثانيا: خدمة النسبة وذلك بإبراز ما قام به من جهد وما واجهه من عناء فى سبيل نشر الفكر الصوفى فى سيناء ومدى الإنجازات التى تحققت على يديه وما لها من أثر على الفرد والمجتمع فى سيناء

ثالثا : خدمة التاريخ وذلك بتوثيق ذلك الحدث الكبير الذى غير وجه الحياة على أرض سيناء بقيادته رضى الله عنه .

وعليه فقد استعرضنا فى هذا الكتاب حياة الشيخ (رضى الله عنه) مولده .. نسبه - نشأته – حياته – لقاؤه بشيخه - هجراته – دعوته . أعماله وماقام به - تأسيس الزوايا الصوفية فى سيناء - وإنجازاته التى تكشف جانبا من حياته المتعددة النشاطات . آثاره . ديوانه ..

والتى تشكل فى مجموعها مادة هذا الكتاب الذى يظهر لأول مرة عن حياة هذا الولى من أولياء الله الصالحين سيدى الشيخ محمد أحمد السعافين(أبو أحمد الفالوجى) باعتباره أحد أسانيد الطريقة الصوفية العلاوية الدرقاوية الشاذلية فى فلسطين ، والذى كافح وجاهد وهاجر وسهر الليالى وتعب فى نشرها حتى وصلت إلى سيناء ، وكان لها الأثر العظيم فى صلاح المجتمع السيناوى .

ولعلنا بهذا العمل المتواضع نكون قد وضعنا لبنة يمكن البناء عليها من قبل الدارسين والباحثين ومرجعا بسيطا لهم ولكل من له اهتمام بالبحث والكتابة عن أولياء الله الصالحين .

لهذا الغرض الشريف .. جمعت هذا الكتاب .

والله الموفق للصواب ،،،

عرفات خضرسالمان

زاوية الجورة العلاوية الشاذلية

26 محرم 1439 هـ

16 اكتوبر 2017م

الفصل الأول

أوليـــــاء الله

أولياء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (**62**) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1].

إن الله جلت قدرته وتعالت كلمته قد اختار من عباده قوما لحضرته وَالاَهُمْ ووَالوْهُ ؛ فاستحقوا أن يكونوا أولياءه ، يحبهم ويحبونه ؛ فاختصهم بمحبته ، ساروا على الحق واتبعوا طريقه، وصانوا قلوبهم أن يدخلها غيره ، أو تتعلق بشئ سواه ، وأخلصوا لله فى سرهم وعلانيتهم ؛ فغمرهم الله برحمته ، وأكرمهم بمعرفته ، وأفاض عليهم من علمه ؛ فازدادوا له حبا وبه معرفة ، صفا إيمانهم ، وقوى يقينهم ؛ فاشتد إقبالهم على الله ، حققوا معنى عبوديتهم لله وولائهم وافتقارهم له بفرارهم الدائم إليه ، لم يستكثروا فى جنب الله طاعة ، ولم يستصغروا زلة ، فلم يهدأ لهم بال ، ولم يغمض لهم جفن ، ولم يستقر بهم مضجع ، فحياتهم حنين دائم ، وذكر لا ينقطع ، وشوق لا يهدأ ، على الله متوكلون ، مالهم معروف سواه ولا مشهود إلا إياه .

إنهم أولياء الله ...

يقول الشيخ زروق رضى الله عنه فى تعريفه للولى:

---

[1] 62 يونس

الولىّ :هو الذى قد تولى اللهَ فى جميع أحواله وتولاه الله فى جميع أموره فلايتوجه لغيره ولايدعو سواه.و هو العارف بالله والفانى فيه والمحب له ومن لم يكن له نصيب من هذه كلها فليس له فى الولاية نصيب .

فأولياء الله هم العارفون به، الدالون عليه ،هم وُرّاثُ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..لهم علمهم ومنهجهم وطريقهم فى الجمع على الله

فعلمهم هو : علم التصوف (علم الباطن)من أجلّ العلوم وأعظمها لاستناده إلى قواعد الكتاب والسنة يدفع بحامليه العاملين به إلى صحيح العمل وصدق الاتباع ، ويثمر لهم الاستقامة ويورثهم عز الدنيا وكرامة الآخرة .

قال الصقلى فى كتابه(نور القلوب فى العلم الموهوب)كل من صدق بهذا العلم فهو من الخاصة وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة وكل من عبر عنه وتكلم به فهو النجم الذى لا يدرك والبحر الذى لا يترك.

إن أولياء الله قوم تحققوا بحقيقة شهادة التوحيد " لا إله إلا الله " ويكفينا فى القوم إضافتهم لله حيث لقبوا بأهل الله فإنهم منسوبون إليه ولايرون معه فى الكون سواه ، وهمهم وشاغلهم تحقيق مراد الحق من الخلق فى أنفسهم ..ومن يحاذيهم .. أو يقتدى بهم .

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1]

---

[1] 56 الذاريات

قال ابن عباس رضى الله عنه : ليعبدون أى ..ليعرفون .

ليحبون ..

ليوحدون ...

هذا هو مراد الحق من الخلق " التوحيد "

التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى إلها واحدا لا رب غيره ولا معبود سواه ... ومعرفته .. ومعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العُلي .

كما قال سيدى الإمام الشيخ أبى العباس أحمد بن مصطفى العلاوى مؤسس الطريقة العلاوية رضى الله عنه فى قصيدته " اللامية " :

كان اللـه ولا شئ معه

وهو كما كان آخرا وأولا

فهو واحد الذات لاشئ دونه

باطن ظاهر أزلى ولا زالا

فأينما رأيت رأيت وجوده

ففى مطلق التوحيد ليس فيه إلا

فكيف بذات الله يحصرها حاجب

فما ثم من حجاب سوى النور تجلّى

وكما قال سيدى محمد بن الحبيب البوزيدى رضى الله عنه :

يا خليلى قل الله ... وحّده فى الكثرة

لا ترَ ما سوى الله ...فى كل كائنة

منهج أولياء الله

إن منهج أولياء الله رضوان الله عليهم فى جمع قلوب الخلق على الله **هو** :

علم وعمل ، والتزام بالكتاب والسنة ، ومتابعة صادقة جادة للنبى صلى الله عليه وسلم ، وجهاد للنفس والهوي ، وتخلّق بالأخلاق الحميدة ، ونصح للعباد ..."

قال تعالى :

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]

فهم على أثر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فى كل مايأتون ويدعون ...إنهم على أثره فى: عقيدته ، ووفائه ، وحبه ، وتوحيده الذى حكاه القرءان الكريم عن حاله قائلا :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [2]

وفى أخلاقه السامية العظيمة ؛ حيث وصفه القرءان الكريم بذلك بقوله :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3] .

وفى أدبه الرفيع حيث حكى هو " صلى الله عليه وسلم " عن نفسه قائلا :**أدبنى ربى فأحسن تأديبى** " [4]

---

[1] آيه 21 الأحزاب

[2] آية 162 الأنعام

[3] آية 4 القلم

[4] الجامع الصغير

وفى دعوتـه إلى الله بالحكمـة والموعظـة الحسـنة ، وطيـب القلـب واللـين ، والشفقة والرحمة .

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [1]

وفى التزامه وتقيده بأوامر الله وخشيته له سبحانه وتعالى

قال صلى الله عليه وسلم :

" أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية "[2]

هذا هو منهج أولياء الله ...القوم الصـوفية .رضـوان الله عليهم أجمعين فهم يلتزمون بالكتاب والسنة ويسيرون على أثر الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام السهروردى (ت 632 هـ) :

" الصوفية أحيوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم وفقوا فى بدايتهم لرعاية أقواله ، وفى وسـط حالهم اقتدوا بأعماله ، فأثمر لهم ذلك أن تحققوا فى نهاياتهم بأخلاقه . وتحسـين الأخلاق لا يتأتى إلا بعد تزكية النفس ، وطريق التزكية بالإذعان لسياسة الشرع " .

وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن مخلوف الشابى المتوفى بالقيروان سنة (887هـ) :

---

[1] آية 159 آل عمران

[2] اخرجه البخاري

" طريقة التصـــوف هى : تحكيم الكتاب والســـنة ظاهرا وباطنا بمراعاة قلبك ، وحفظ حواسـك ، حتى أنك لا تتحرك ولا تسـكن إلا وأنت فى ذلك ملازم للعلم ، ناظر ببصيرتك لأمر الله لك ، مستجيب لدعوة نبيك ،

بحيث تكاد تسمع قوله : " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ " " .[1]

ويقول وَلِىُّ الله الإمام الجنيد سيد الطائفة الصوفية :

" علمنا هذا مقيد بالكتاب والســنة " ويقصـد به علم التصـوف ...علم التوحيد الخالص لله تبارك وتعالى الذى يرتقى بأهله عن كافة صــــنوف الأهواء والبدع والمخالفات ، ويلبســهم لباس التقوى ويتوجهم بتيجان الأخلاق . فالتصـوف كله أخلاق .

" من زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف "

إن التصـــوف هو : الإقبال على الله بحب وهمة وعزم وإخلاص ومجاهدة ... كما قال سيدنا الإمام الغزالى رضى الله عنه :

(إن الطريق الى الله هو: تقديم المجاهدة ومحو الصـــفات المذمومة وقطع العلائق كلها والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى ..) .

ومن هنا لابد من مرشد ودليل لهذا الطريق وخبيربه..﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾.[2]

---

[1] آيه 24 الأنفال
[2] 14 فاطر

فالله تعالى برحمته ما كان ليترك هذه الأمة بعد نبيه وصفيه صلى الله عليه وسلم دون أئمة يرسمون لها معالم الطريق وينيرون لها ظلماته، وخاصة وأن عصور الظلام اكتنفت هذه الأمة من كل جانب .

قال صلى الله عليه وسلم: (يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمردينها)[1].

ولعل هؤلاء الأئمة هم :أولياء الله ..العارفون به ..الدالون عليه والمنتشرون فى كل بقاع الدنيا ..هم أوتاد الأرض فلا يخلو منهم قطر أومكان ..

وإن لكل ولىّ منهم طابعا معينا ، ولكلامه مذاقا خاصا ، ولمدرسته سلوكا يميزه عن غيره .. وإن كانوا جميعا يسيرون إلى هدف واحد وهو التوحيد طريق للخلاص والحقيقة ......

ولقد كان من أعلام الخلاص فى حياتنا المعاصرة ومصابيحها التى أنارت للناس فى بلادنا (سيناء وقطاع غزة)طريق الهداية إلى الله سيدنا وشيخنا الزاهد المحب العارف بالله الشيخ محمد أحمد السعافين الشهيرب" **أبو أحمد الفالوجى** " **رضى الله عنه** أحد أسانيد الطريقة العلاوية الشاذلية فى فلسطين.

إن مايتميز به سيدنا الشيخ (أبو أحمد الفالوجى)هو الحب ، فقد ملك الحب عليه أقطار نفسه وشغله عن كل شيئ سوى محبوبه .

---

1 رواه ابو داود

لقدكان الحب مركز الدائرة فى حياة الشـــيخ منذ أن أحب .. إنه طابعه... إنه ظاهره وباطنه .. إنه صراطه ..كما يقول ولى الله الإمام الشبلى رضى الله عنه :

(المحبة صراط الأولياء) .

أحب الشيخ (أبو أحمد) بكل أقطار نفسه ولم تتسع نفسه لغير حب الله ورسوله.

لقدكان هذا الحب يلهيه عن الأكل والشرب وقد صرفه عن الزينة والملبس الأنيق ... ولم يكن فى خياله ولا بين عينيه غير محبوبه ......**كما قيل فى وصفهم** :

قوم همومهم بالله قـــد علقت

فما لهم هم تسمو إلـى أحـــد

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم

ياحُسْن مطلبهم للواحد الأحد

ما إن تنازعهم دنيـــا ولا شرف

مـن المطاعـم والملذات والولـد

ولا للبس ثيـــاب فائـق أنــق

ولا لــروح سرور حـــل فى بلد

إلا مسارعـــة فــى إثـر منزلة

قد قارب الخطو فيها باعد الأبد

فهـم رهائـن غـــدران وأودية

وفى الشوامخ تلقاهم مـع العدد

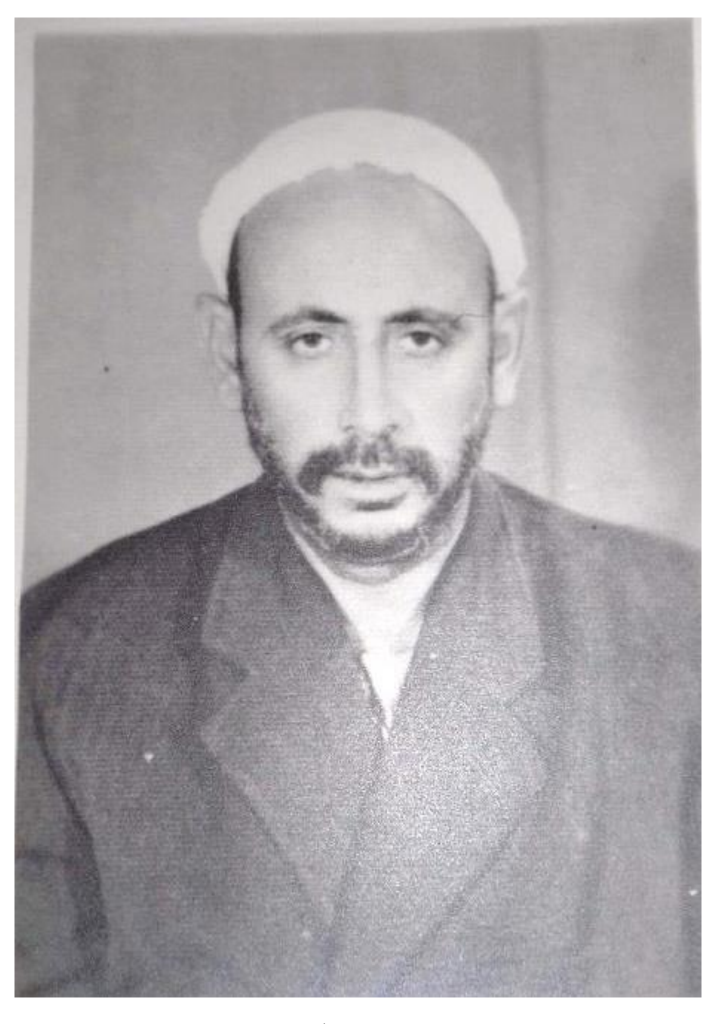
لقد كانت حياة ســـيدى الشـــيخ " أبو أحمد " رضـــي الله عنه مبنية على المحبة...ومنهجه المجاهدة والمسارعة من أجل المحبة فقد : .

جاهد بلسانه ... فكان واعظا ...وكان معلما
جاهد بحاله ... فكان قدوة ... وكان إماما

وفى كل الأحوال كان (رضى الله عنه) محبا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
وتعال بنا عزيزى القارئ لنتعرف على هذا الولى المحب المجاهد **سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ أبو أحمد الفالوجى** (رضى الله عنه) من بدايته ...

الفصل الثاني

مولده . نشأته . لقاؤه بشيخه . جهاده



سيدي الشيخ محمد أحمد السعافين

الشهير بـ

(أبو أحمد الفالوجي)

مولده :

ولد رضى الله عنه فى عام 1920م بقرية " الفالوجا " احدى قرى جنوب فلسطين المباركة أرض الرباط ، وهى تقع مابين غزة والقدس .

اسمه ونسبه :

أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الله السعافين من عائلة السعافين وهى إحدى عائلات الفالوجا المشهورة ويكنى بـ (أبو أحمد الفالوجى) وهذا هو االمشهوربه عند العامة والخاصة .

نسبه الروحى :

سيدى الشيخ محمد أحمد السعافين (أبو أحمدالفالوجى) مربّ فاضل مأذون و أحد أسانيد الطريقة العلاوية الشاذلية فى فلسطين ويمثل حلقة من حلقاتها النورانية المسلسلة بالأكابر الثقات والمعنعنة بالأقطاب والأوتاد إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. عقيدته سنية ، ومذهبه فى الأصول أشعرى ، وفى الفروع شافعى ، وحقيقته صوفى على طريقة العلاوى والدرقاوى والشاذلى ... اقرأ سلسلة الطريقة..

نشأته :

نشأ رضي الله عنه يتيما تعوله أمه صغيرا وسط مجتمع تحكمه العصبية ويتحكم فيه الجهل ... حتى كبر وأصبح يعتمد على نفسه – تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم حتى بلغ مرحلة الشباب...

لقاؤه بشيخه وصحبته له :

مـا إن بلـغ مرحلـة الشـباب حـتى سـاقه الله تبـارك وتعـالى للاجتمـاع بشـيخه وهـو الشـيخ العـالم الجليـل الفقيـه الأزهـرى ابـن قريـة الفالوجـا بفلسـطين، الجـامع بـين الشـريعة والحقيقـة العـارف بالله سـيدى الشـيخ حسـين سـليمان أبـو سـردانه أحـد تلاميـذ الإمـام سـيدى أبي العبـاس أحمـد بـن مصـطفى العلاوى الجزائرى مؤسس الطريقة العلاوية الشاذلية ...



سيدي الشيخ حسين أبو سردانة
شيخ شيخنا أبو أحمد الفالوجي
رضي الله عنهما

.. وسـرعان مـا اسـتجاب للنـداء قلبـه وانجـذب للتصـوف لبـه . وانصـرف بكلـه إلى الـدعوة الجديـدة وأصـبح "رضـي الله عنـه " لا يفـوت لشـيخه إشـارة ولا يتجـاوز مـن كلامـه عبـارة ..فقـد اشـتهر بالتسـليم الكامـل لشيخه وحبه له حتى عرف بين إخوانه بلقب (البهلول).

صـحب سـيدى الشـيخ (أبـو أحمـد) شـيخه (أبـو سـردانة) عشرسـنوات تقريبـا تلقـى خلالهـا علـوم الـدعوة إلى الله وتم لـه مـا أراد شـربه مـن شـراب شيخه " رضى الله عنهما " .

انتقال شيخه إلى الرفيق الأعلى

حين تعرضت فلسطين لمحنتها عام 1948م كان شيخه أبو سردانة (رضى الله عنه) يعالج مراحل وداع حياته الدنيوية الأخيرة .

وأثناء الحصار الطويل لقرية الفالوجا أثناء حرب 1948م انتقل شيخه سيدى الشيخ العارف بالله حسين سليمان أبو سردانة إلى الرفيق الأعلى ، بعد أن كلف تلميذه سيدى (أبو أحمد الفالوجى) بأمر الطريقة وحمله أمانتها (بالقبضة) وأذن له وأجازه فى نشرها .

وحمل (رضى الله عنه)الأمانة غير هياب ولامتردد شأنه شأن رجال الله المؤمنين ، وأولياء الله الصالحين ، وصفوة الصوفية المخلصين المجاهدين .

جهاده

كان (رضى الله عنه) مجاهدا منذ أن اجتمع بشيخه ودخل الطريقة وسار بحب فى طريق الله ..

وقد تجلت مظاهر هذا الجهاد وذلك الحب فى الالتزام بمبادئ الدين القويم غير مبال بقريب أو بعيد فى سبيل سلامة دينه وصون عقيدته وتحقيق هدفه الأسمى وهو حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فقد واجه (رضى الله عنه) كثيرا من الفتن حيث ثارت عليه عشيرته وأخذتها حمية الجاهلية وحاولت بكل الوسائل أن تقف فى طريقه وتضع

العراقيل أمامه ومنعه من مرافقة ومتابعة شيخه ؛ غير أنه صبر وصابر ورابط ، وما زاده ذلك إلا تمسكا بهدفه ،وإصرارا على الوصول لغايته ، وتحقيق آماله فى الخلاص والحقيقة .

كان مجاهدا فى العبادة لا يفتر .. سهرانا.. لا ينام الليل ..يناجى مولاه

مجاهدا فى المجتمع بتوجيهه وإصلاحه وإرشاده ليستقيم .. ليعبد ... ليحب ..

جهاده لأعداء الوطن :

فبعد أن فرغ (رضى الله عنه) من دفن شيخه (أبو سردانة) فى الفالوجا لم يهاجر مع المهاجرين ولكنه نهض للدفاع عن وطنه ، وحمل السلاح ، وظل مرابطا فى مواقع الجهاد إلى جانب الجيش المصرى المحاصر فى الفالوجا عام 1948 م يقاتل ويعاون ويساعد وينقل السلاح هنا وهناك

لقد كانت المعركه شغله بالنهار وشغله بالليل ...لقد كانت تشغله مستيقظا بالنهار فيمر بين الجنود حاثا و مشجعا ، وبالليل متضرعا إلى الله خاشعا راجيا التوفيق والنصر للأمة الإسلامية .

وهكذا حتى تم فك الحصار عن الجيش المصرى وانسحابه من الفالوجا .. وكان ما أراده الله . وعندها كان لا بد لشيخنا من وجهةٍ يتوجه إليها مهاجرا ؛ ولحكمة يعلمها الله فقد كان (رضى الله عنه) آخر من هاجر من فلسطين من الفالوجا متجها إلى قطاع غزة ليلحق بإخوانه الفلسطينيين المهاجرين ، وكانت هذه هى الهجرة الأولى ...

وتعال بنا عزيزى القارىء إلى الفصل الثالث لنرى ماذا تم فى هذه الهجرة ولم سميت بالهجرة الأولى؟

الفصل الثالث

الهجرة الأولى .الهجرة الثانية .الدعوة إلى الله فى سيناء أعماله وانجازاته .عودته إلى غزة .مرضه وانتقاله إلى الرفيق الاعلى

الهجرة الأولى

لما كان ما أراده الله ... وكانت الهجرة من فلسطين عام 1948م اتجه رضى الله عنه إلى قطاع غزة ليبدأ مرحلة جديدة من حياته يحمل على كاهله أمر الدعوة إلى الله ونشر الطريقة العلاوية الدرقاوية الشاذلية التى كُلف بها وتحمّل أمانتها .

استقر به المقام أولا بمدينة من مدن قطاع غــزة تسـمـى " خان يونس " وأسس هناك زاويته الأولى ومنها قد بدأ يدعو إلى الطريقة لا يكل وهاديا إلى الحقيقة لا يمل .. فصــار يطوف بالمنتديات والقاعات والمجالس والدواوين وأماكن السـمر يدعو الناس إلى حياتهم الحقيقية ويوجههم إلى نجاتهم وسعادتهم الأخروية .

وما إن انقضت على إقامته بالقطاع ست سنوات حتى انتشرت الزوايا العلاوية التابعة لفضـيلته فى كل قرى ومدن القطاع وتجمعاته وربي خلالها رجالا : شـبابا وفتيانا على القيم والأخلاق ، وهدى شـيبا إلى النهج الصـحيح وغرس فى قلوب الجميع الجد والاجتهاد والمحبة والصـدق والإخلاص والاقبال الدائم على الله: الحب أساسهم، والعلم جليسهم ، والشوق مركبهم ، والذكر أنيسهم.؛ ذلت الدنيا لهم ، وعزوا هم عنها ، وأكثرهم من الشباب يصدحون بالتصوف طريقا للوصول إلى غاية الحق من الخلق ، يحاكون بذلك النخبة الأولى من أصـحاب سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

لم يكتف (رضى الله عنه) بذلك ؛ بل كان خلال تلك الفترة يقوم بجولات و سياحات فى الله ، تارة يكون مترجّلا وتارة راكبا ، وكانت وجهة سياحاته كلها إلى سيناء المجاورة لقطاع غزة من الجنوب .ويظهر أن سيناء لها مكانة خاصة فى قلبه

حيث سياحاته وجولاته فى سيناء،ومواجيده التى يغيب فيها حيث عبر عن ذلك (رضى الله تعالى عنه) فى بعض قصائده عن سيناء فقال:

سيناء أعدها الله للتجلى

من زمن موسى بن عمران

وفى أثناء سياحاته فى سيناء وتجواله فى ربوعها وصحاريها وجد مجتمعا تحكمه البداوة بأحوالها وأوحالها وأقسى عاداتها .

وجد مجتمعا أقرب ما يكون إلى أحوال الجاهلية قبل الإسلام ؛ حيث كثير من البدع والمنكرات مثل : اللهو والسمر ليلا ، والاختلاط بين الرجال والنساء ، وخروج النساء فى الأسواق ، وفى الأعياد ، وزواج البدل ، وحرمان البنات من المهور والميراث ، وزيارة البحر ونحرالذبائح عنده... وغيرها .

وجد مجتمعا تتحكم فيه نعرات التعصب للقبيلة والأنانية وحب الذات يسيطر عليه الأقوياء من أهل الثراء من مهربى وتجار الممنوعات ؛ الأمر الذى ولّدَ الضغائن والفتن والحسد والبغضاء والشحناء.

وجد مجتمعا يسيطر عليه الجهل حيث : لا مسجد .. لا مدرسة .. لا وعظ .. لا إرشاد .. لا يوجد متعلم ولا مثقف ولا فقيه يبصر الناس بأمور دينهم ..

مجتمعا يعيش فى ظلام دامس بلا قيادة وقدوة ومن ثمّ يجهل الكثير من أمور دينه ولا يهتم بها ... الخ .

وأن مجتمعا تعرض لكل تلك العوامل بالإضافة إلى الفقر المدقع وقساوة الطبيعة التى يعيش بين جنباتها من جبال صماء، ورمال صفراء ،وصحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء ، إن مجتمعا هذه أحواله ؛ لابد أن تتراكم على قلوب أفراده غبار المخالفة والجفاء والهجر لدين الله وإن كانت منطوية على بعض عناصر الفطرة السليمة، ومن ثم لا بد أن يكون انعكاس ذلك على أحوال المجتمع فيكون مجتمعا غليظ القلب قاس ، يسوده الحقد والحسد ، وتملأ القلوب الشحناء والبغضاء ؛ وتلك هى أشد أدواء القلوب ؛ تفرق ولا تجمع ، وتهدم ولا تبنى ، وتقضى على القيم والأخلاق ... ففى الحديث الشريف :قال صلى الله عليه وسلم : " دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء .. والبغضاء هى الحالقة .. لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين ... والذى نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت ذلك عندكم افشوا السلام بينكم .. " [1]

لقد درس (رضي الله عنه) كل تلك الأحوال للمجتمع السيناوى فوجد أن هذا الظلام الذى وجده إنما هو نتيجة لعوامل عديدة أهمها : الجهل و الهجر لدين الله والفقر والحرمان وفقدان القدوة .. وأنها متى ما تغيرت تلك العوامل و تبدلت بعوامل أخرى فقد تتغير النتائج ويتحول المجتمع إلى مجتمع أفضل وسيتغلب عنصر الفطرة السليمة بعد إزالة الغبار والتراكمات

[1] رواه الترمذى

عنه بعون الله تعالى، ولا سيما أنه وجد نقاطاً مضيئة وسط هذا الهشيم وداخل هذا الظلام تمثلت فى وجود بعض عناصر الفطرة السليمة من أحوالٍ وعادات ، وصفات فى ذلك المجتمع: مثل الصدق والكرم والنخوة والأمانة كما تمثلت فى وجود بعض النماذج الطيبة من نفس أفراد ذلك المجتمع .. نماذج وجدها ذا فطرة سليمة يمكن من خلالها إذا تم توجيهها وتفعيل دورها الوصول والنفاذ إلى قلب ذلك المجتمع ..

فقد قيل أنه (رضى الله عنه) أثناء سياحاته فى سيناء ـ وهو يستطلع المنطقة ـ قد التقى بالشيخ عيد أبو جرير وأخيه الشيخ منصور (رضى الله عنهما) وهما من أسرة طيبة طاهرة مشهود لها بالولاية والصلاح وهما من أهل سيناء .



سيدي الشيخ أبو أحمد الفالوجي

وإلي يمينه الشيخ عيد أبو جرير

وإلي يساره الشيخ منصور رضي الله عنهم جميعا

.إن الشيخ عيد أبو جرير(قدس الله سره) الشيخ عيد يتمتع بسمعة طيبة وله تأثير كبير بين القبائل ؛ فوطد علاقاته به وأخذ يتردد عليه فى سيناء من حين إلى آخر خلال جولاته فى سيناء...وقد قيل لى أ نهماعلى علاقة من أيام فلسطين والفالوجا ماقبل الهجرةحيث كان أهل سيناء يقضون شهور الصيف كلها فى فلسطين.

هذه العوامل شجعته و شعت فى نفسه بوارق الأمل وتطلع (رضى الله عنه) إلى أن يعيش وسط ذلك المجتمع السيناوى داعيا إلى طريق الله ومبشرا بعقبى الهداية والطاعة لله سبحانه وتعالى ، واستخار الله تعالى أن يأذن له بالدعوة هناك .

* * * * * * * * * *

الهجرة الثانية

الدعوة في سيناء

ومـا لبـث أن قـارب عـام 1956م علـى الانتهـاء حـتى أذن الله لـه بالهجـرة الثانيـة مـن قطـاع غـزة إلى سـيناء وتوجـه (رضـى الله عنـه) حيـث شـاء الله .. إلى شمـال سـيناء. وأخـذ يتنقـل مـن مكـان إلى مكـان حـتى استقر بـه المقـام في قريـة (التومـة) وهـي تقـع جنـوب مدينـة الشـيخ زويـد وتبعـد عـن العـريش 35 كـم شـرقا ،وهنـاك أسـس أول زاويـة لـه فى ذلـك المكـان بالتنسـيق مـع الشـيخ عيـد أبـو جرير(قـدس الله سـره) ...ومنهـا انطلـق فى الـدعوة الجديـدة بعـد أن وضـع اسـتراتجياته لإصـلاح أحـوال المجتمـع وتغيـير مفاهيمـه الخاطئـة وحدد أهدافا ومحاور لرسالته الإصلاحية ...وكان أولها : الإنسان

لقـد كـان مطمـح أملـه (رضـي الله عنـه) أن يـرى إنسـانا قـد تنـور عقلـه ، وسمـت نفسـه ، وتهـذبت روحـه ، وطهـر قلبـه وامـتلأ إيمـانا بالله ورسـوله ومحبـة. ..

طريق الإصلاح

إن الإنسان هو محور الإصلاح والتغيير وعن طريقه ومن خلاله ينهض المجتمع .. وهذا لا يكون إلا بنشر تعاليم الإسلام الحنيف وتطبيقها بمفهومها الحقيقى المعتدل والتى أمرنا الله تعالى بها فى كتابه العزيز ووضحها لنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنته الشريفة حيث قال " تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى "[1] .

أعماله وانجازاته

وبدأ (رضى الله عنه) يتجول هنا وهناك يتعرف على المناطق والقبائل والعشائر والعائلات ويزور المقاعد والمجالس والدواوين ويعقد فيها الندوات واللقاءات ويقيم دروس العلم وحلق الذكر والحضرات .



يدعو الناس إلى توحيد الله وعبادته وحده وطاعته فى كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتهم..

[1] رواه مسلم

ولقد كان معه فريق يعاونه من الشباب من تلاميذه أبناء طريقته الذين رباهم وأهلهم للتوجيه والإرشاد يرسلهم هنا وهناك ....فقد كانوا بمثابة بعثات إلى الزوايا المنتشرة فى تلك الأماكن الواسعة والبعيدة....

بالإضافة إلى ما قام الرجل الصالح الشيخ عيد أبو جرير (رضى الله عنه) من دور كبير فى معاونته وحث القبائل على قبول الدعوة الجديدة وكثيرا ماكان يرافقه فى جولاته على المناطق يدعوان إلى الله تعالى..

كان (رضى الله عنه) يستثمر كل ما يجده فى المجتمع من إيجابيات يمكن البناء عليها أو يسهل توجيهها وتوظيفها لخدمة الدعوة الجديدة .

فقد وجد (رضى الله عنه) المقاعد والمجالس والدواوين البدوية عامرة فى كل المناطق ولاحظ اهتمام أصحابها والقائمين عليها بها كمكان عام لاجتماع الرجال ، واستقبال الضيوف ، ومناقشة الأمور المهمة ، وحل القضايا الكبيرة ؛ فاستثمر ذلك استثمارا جيدا بأن شجعهم على المزيد من الاهتمام بالمقعد و الاعتناء به و أصدر توجيهاته بإطلاق اسم(الزاوية) عليه بدلا من (المقعد) بعد أن وضح لهم معنى الزاوية وأهدافها ورسالتها والعوامل التى تضمن نجاحها واستمرارها .

الزاوية فى سيناء :

إن اسم (الزاوية) لم يكن معروفا عند أهل سيناء .. إلا أن سيدى أبو أحمد (رضى الله عنه) عرّفهم بالزاوية و وضح لهم رسالتها ودورها من خلال التعريفات الآتية:

1 . الزاوية مكان : بناء أو طائفة من الأبنية ذات طابع دينى وتشمل مكانا للصلاة ومكانا للجلوس واستقبال الضيوف والمسافرين والمقيمين والمجاورين من طلبة العلم وغيرهم .

2- الزاوية مركز دينى تربوى للحياة الدينية الصوفية حيث عمل العلماء العاملون ـ الذين كان التصوف شغلهم الشاغل ـ على تقريبه إلى أذهان الجميع من خلال هذه هذه الزوايا.

3 ـ الزاوية مصطلح صوفى يطلق على مكان اجتماع الفقراء والمريدين ولقاءاتهم مع مشايخهم وأذكارهم وخاصة عند أصحاب الطرق الشاذلية .

وبهذا أصبحت الزوايا فى سيناء معروفة عند الجميع : الصغير والكبير وعند الذكر والأنثي ، ولها هيبتها وقدسيتها ولا سيما بعد أن رسخ (رضى الله عنه) المفاهيم الواسعة والمقاصد الحقيقية والأهداف السامية للزوايا ووضح لهم الفرق بين الزاوية والمقعد ؛حيث أن كلاهما يؤدى دورا فى خدمة المجتمع .. إلا أن الزوايا لها رسالة عظيمة ودور هام فى بناء الإنسان وخدمة المجتمع،ومقاصدها أسمى وأرقى وأعم وأشمل لكل معانى الخير والصلاح.

وتعال بنا عزيزى القارىء لنتعرف على الزوايا التى أسسها سيدنا الشيخ أبو أحمد فى سيناء ومقاصدها ودورها وكيف أنها كانت ومازالت مؤسسات تربوية منضبطة ومنظمة ولكل منها قيادةتو جه وترشد وتأمر وتنهى يسمى (الزمام)،وله نائب يقوم بدوره فى غيابه ، وهناك مسئوليات موزعة مثل:مسؤلية الأذان ، ومسئولية إمامة الصلوات المفروضة ومسئولية تعليم النشء الصغيرالقراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم وتأديبه وتوجيهه .

كما أن لها نظام مالى غير محدد قائم على جهود الرجال التطوعية عنوانه قول الله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [1].

وقوله تعالى : ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [2].

فالزوايا مراكز اشعاع فكرى :تعليم وهداية لكل قاصد وطالب... يمتد أثرها ليشمل كل مناحى الحياة للفرد والجماعة .

مفاهيم ومقاصد الزوايا :

1 . الزاوية يدرّس فيها العلم ليشمل : العقيدة وبراهينها ، ويشمل التعبد وأحكامه ، ويشمل نظام الحياة فى المعاملات والسلوكيات والأخلاق وسياسات المجتمع . وأول هذه العلوم القراءة والكتابة ومعرفة أحكام العبادات ...ففى كل زاوية مدرسة لتعليم النشء القراءة والكتابة وأحكام

---

[1] آيه 20 المزمل
[2] آيه 26 المطففين

العبـادات وقواعـد قـراءة القـرآن الكـريم وغيرهـا بالإضـافة إلى دروس العلـم والمعرفة والمحاضرات والندوات التى تتم فى الزوايا.

2ـ الزاويـة مكـان للعبـادة يتعبـد فيهـا المؤمنـون بالصـلاة والتسـبيح والـذكر والمـذاكرة وجميـع الطاعـات لله عـز وجـل وحمـده وشـكره علـى نعمـه الظـاهرة والباطنـة.. والزاويـة يـدخلها كـل مسـلم يقـيم فيهـا صـلاته وعباداتـه لا يضـاره أحد مادام حافظا لقداسة المكان ومؤديا حق حرمته .

3ـ الزاويـة ملتقـى الفقـراء والمريـدين أبنـاء الطريقـة مـع شـيخهم ومـع الأحبـاب والأصـحاب والوافـدين والزائـرين ، ويـتم فيهـا التشـاور فى كـل الأمـور ،تحـل فيهـا القضاياوالخصـومات، وتـتم فيهـا المصـالحات، وتقـام فيهـا الحضـرات، وتعقد فيها الندوات ودروس العلم والمعرفة .

4ـ الزوايـة يجـد فيهـا الغريـب مـأوى ، وابـن السـبيل مسـتقراً لا تكـدّره مِنّـةُ أحـدٍ عليـه .. ينهـل مـن رفـده ويعـب مـن هدايتـه مـا أطـاق مـن اسـتعداده النفسـى والعقلـى والقلـبى لا يصـدّه أحـدٌ عـن علـم أو معرفـة أو أى لـون مـن ألـوان الهداية .

5ـ الزوايـة يجـد فيهـا الفقـير و المسـكين ملجئـا يلجـأ إليـه فى أمـن وسـلام واسـتقرار نفسـى وحسـى ، يرزقـه الله فيهـا علـى أيـدى أهـل الفضـل والسـعة مـا يسـد بـه خلتـه.. كمـا يستشـفى فيهـا المـريض ويسـعد بخدمـة أحبابـه مـن أبنـاء الزاويـة .. وإذا توفـاه الله يجـد مـن يغسـله ويكفنـه ويصـلى عليـه ويودعـه بالأذكار وتلاوة القرآن ودفنه ومواساة أهله والدعاء له والترحم عليه .

6ـ الزوايـة مكـان لاسـتقبال الإرشـادات والتوجيهـات والإمـدادات الروحيـة من الشيخ وتعميمها على الفقراء واستقبال الأخبار وإرسالها .

تعقيب :

إن المتأمل فى تلك المقاصـد للزوايا يجد أنها هى تلك المقاصـد و تلك الرسـالة العظمى للمسجد النبوى الشريف الذى أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة بأنواره صـلى الله عليه وسـلم بعد الهجرة، حيث كانت مقاصـده وأهدافه هى التى ذكرناها آنفا ، وعليه فإن تأسيس الزوايا بمثابة تأصيل وتجديد لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهى بذلك تكون ـــ بحق ـــ مراكز هداية وإشعاع دينى وحضارى وفكرى ..وقد كانت ...وستبقى بإذن الله تعالى :
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]

فمـن خـلال هـذه الـزوايا الـتى انتشـرت فى كـل مكـان بـدأ رضـى الله عنـه بالـدعوة إلى إقامـة الصـلوات المفروضـة والجمعـة فى جماعـات ، وإنشـاء المسـاجد ،وإخـراج الزكـوات ،والصـيام ،كمـا أمرهـم (رضـى الله عنـه) بالاجتمـاع فى الـزوايا والاسـتماع ،والاتبـاع ، وتـرك عـادات الجاهليـة والجـاهلين ، وباقـى العـادات السـيئة مثـل : قطـع الطريـق – السـلب والنهـب – السـمر واللهـو لـيلا ومخالطـة الرجـال بالنسـاء ، ومنـع النسـاء مـن زيارة القبـور و الـذهاب للأسـواق إلا للضـرورة ، ومنـع زيارة البحـر، كمـا نهـاهم

---
[1] الحجر 12

عن أكل مهور النساء ، وزواج البدل ، ودعا إلى محاربة تهريب المخدرات ،والبعد عن أكل الحرام ، واستبداله بأكل الحلال الطيب ...

كان (رضى الله عنه) يعمل على توعية الناس ووعظهم وتبصيرهم بأمور دينهم ودعوتهم إلى الخير والتعاون والمحبة والإخاء، وينهاهم عن الشحناء والتفرق والبغضاء ، و حب العصبية والتعصب والقبلية الجاهلية ، وكان يوضح لهم آثارها السيئة على الفرد والجماعة ...

لقد كان تركيزه (رضي الله عنه) على غرس العقيدة الحقة فى القلوب والإعتقاد بأن : الله واحد أحد لا شريك له فرد صمد متصف بصفات الكمال منزه عن كل نقص ..
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [1] لاإله غيره ولا معبود سواه شكرا له على ما أولى عباده من نعم لا يحصيها العد ولايحصرها الحصر .. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [2].
كان يستقبلهم بالبشر والترحاب والشفقة والمحبة ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، يخاطب عقولهم تارة ، ويخاطب قلوبهم تارة أخرى ، ويعرّفهم ويذكرهم بنعم الله عليهم ، ويحببه إليهم .
قال الهادى البشير صلى الله عليه وسلم: (والذى نفس محمد بيده لئن شئتم لأقسمن لكم : إن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون عباد الله إلى الله ويمشون على الأرض بالنصيحة)[3].

---

[1] 11 الشورى
[2] آيه 34 ابراهيم
[3] اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء

وبهذا نال (قدس الله سره) المحبوبية عند الله وعند الناس.

فقد استجاب الناس لسر دعوته ، وأقبلوا عليه ودخلوا فى دين الله أفواجا أفواجا ، من كل القبائل والعشائر ومن المدن القرى والنجوع ، ولا سيما من قست قلوبهم ، واختلفت طبائعهم ؛ حيث دخل حظيرة الإسلام أُناس كانوا أبعد ما يكون عن الإسلام ، ناهيك عن السالكين لمقام التوحيد والتخلص من أوحال الدنيا وأحوالها ، وصاروا جميعا نموذجا للألفة والمودة والمحبة ، وقد تركوا من خلفهم كل الماضى وأقلعوا عن المعاصى والآثام وتابوا إلى الله وأقبلوا عليه ، وتجمعوا فى الله واستمعوا واتبعوا متعاونين على إقامة شرائع الإسلام والمحافظة على الجمعة والجماعة ، ونبذ الشقاق والخصام والشحناء والعنف والبغضاء ، وتركوا كل سيئ من العادات وتحلّوا بكل حميدٍ من الصفات .

وبهذا قد تم القضاء على كل النزاعات والخصومات وحل محلها الصلح والتسامح والإخاء فى الله .

وهكذا تحول المجتمع السيناوى بأسره على اختلاف عاداتهم وقبائلهم وعائلاتهم إلى مجتمع جديد يؤمن بالله ورسوله يتحلى بكل فضيلة ، وينبذ العنف والشقاق والخصام والشحناء والبغضاء ، ويحارب كل رذيلة ..

مجتمع شعاره " المحبة فى الله " يجمع بين أفراده من جميع القبائل إخوة متحابين فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، ولاؤهم لله ورسوله صلى الله

عليه وسلم وليس للقبيلة والعصبية التى ذمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ..(دعوها فإنها منتنة)[1] .وقال:(ليس منا من دعا إلى عصبية)[2] .

لقد عاش (رضى الله عنه) في سيناء حياة حافلة بالعطاء والجهاد المتصل فى المجتمع ليرسخ عقيدة التوحيد فى القلوب ويهذب الأخلاق ويقضى على كل الشوائب والانحرافات ويحقق الإصلاح المنشود ويربى شبابا ورجالا على النهج المحمدى الصافى ...



وقد نجح بفضل الله فى ذلك نجاحا كبيرا.. فلقد تحققت على يديه صحوة إسلامية كبرى فى المنطقة كلها حيث دعوته الجديدة للطريقة العلاوية الشاذلية ، وتأسيس الزوايا فى المنطقة ؛ فلا يكاد يخلو مجتمع ولا عرب ولا عشيرة إلا وبها زاوية صوفية :توجه وترشد وتصحح :

---

[1] رواه مسلم

[2] رواه ابو داوود

توجه الطالبين والزائرين ، وترشد الحائرين ، وتصحح توجهات المقبلين .

وبهذا صارت الصحراء جنة تموج بالسالكين إلى الله الذين خلفوا وراءهم كل ما يقطعهم عن الله وانقلبت بفضل الله مجالس اللهو والسمر والفساد إلى حلقات دروس علم وذكر ومذاكرة ، وتحول الحقد إلى محبة ، والضغائن إلى صفاء وألفة ، وانتشر الأمن والأمان وأصبح قاطن شبه الجزيرة آمنا على نفسه وماله بفضل منهج الزوايا الصوفية الذى أرسى قواعده وأقام دعائمه سيدى الشيخ أبو أحمد رضى الله عنه.

عودته إلى غزة :

إن هذا النجاح الذى حققه سيدى الشيخ أبو أحمد (رضى الله عنه) بنشره الطريقة العلاوية الشاذلية وتأسيس الزوايا وإقبال الناس على التصوف والالتفاف حوله وسرعة استجابة الناس له ؛ هذا الحال ألْهَبَ الشعور بالحقد لدى أعداء الطريق و الحاقدين والحاسدين والمنافقين ، الأمر الذى دفعهم إلى تدبير مكيدة ووشاية ضده عند الحكومةوإقناع المسئولين بأن مايقوم به هذا الشيخ سيكون مصدر قلق فى المنطقة !!!! ونجحوا فى ذلك ...نجحوا فى إقناع السلطات الحكومية بأن وجوده سيكون سببا للقلاقل فى المنطقة مستقبلا... ولا بد من إبعاده من سيناء إلى بلده التى جاء منها ..قطاع غزة ، وعزله عن أتباعه ومريديه فى سيناء !!!! وقد كان .

لقد لبت الحكومة هذا الطلب وطلبت من الشيخ مغادرة المنطقة فورا ، وعندها عاد سيدى الشيخ أبو أحمد إلى قطاع غزة فى عام 1961م بعد أن أمضى أربع سنوات تقريبا فى سيناء .

وهذا الأمر سبب مشكلة للفقراء أبناء الطريقة حيث أصبح الشيخ فى قطاع غزة ، وجُلّ تلاميذه فى سيناء وأن دخول القطاع محظور على أبناء سيناء فلا يدخلون قطاع غزة إلا بتصريح من الجهات المختصة!!! وهذا صعب المنال ...إلا أن القلوب لاتحدها الحدود ولاتحجزها الحواجز ..

كما أن الله سبحانه وتعالى ما كان ليذر المؤمنين ... المتقين ، والأولياء والصالحين ، بل بشرهم بقوله :﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [1].

كما جعل مع العسر يسرا فقد قال تعالى :

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. [2]

فقد توجه القوم ممن صُقلت معادنهم بنار المحبة والولاء والغيرة على الدين والحق المبين الذى آمنوا به واعتقدوا جازمين أنه الطريق الأمثل للقضاء على أغيار النفس والهوى، والتحرر من قيدها وشهواتها إلى فضاء الفضاء... إلى منتهى العلا ...إلى توحيد الله تبارك وتعالى .

---

[1] 62 يونس

[2] 6 الشرح

توجهوا جميعا يدفعهم الإيمان الثابت فى قلوبهم ولجأوا إلى الله بقلوب خالصة ضارعين متذللين سائلين إياه أن يفرج الكرب ويُعجل بساعة الخلاص ،أن يربط على قلوبهم ويهيئ لهم من أمرهم رشدا .

وماهى إلا أيام حتى جاءت ساعة الخلاص وساعة الفرج ، فبعد المشاورات مع أبناء الطريقة والمقدمين (الزمامات)وقيادات الزوايا مع شيخهم سيدى الشيخ أبوأ حمد(رضى الله عنه) تم ترتيب الأوضاع وتنظيم حركة التواصل بين أبناء الطريقة فى سيناء وشيخهم الذى استقر به المقام فى مدينة غزة ، وكذا بين الزوايا وبعضها فى سيناء .

فأما من ناحية أمرالطريقة في سيناء وحركة التواصل بين الفقراء أبناء الزوايا فى سيناء أَوْكَل هذه الأمور كلها إلى أحد تلاميذه النجباء والبارزين والذين لهم قدم صدق فى الطريق وهو الشيخ خلف الخلفات (الزمام) بزاوية الجورة لما لمسه من نبوغه وتفوقه وصدقه وقدرته على القيادة والريادة فى الله ، حيث كان موهوبا تعلوه هيبة ، وتحيط به مهابة ، تدل على القوة الإيمانية ، والخشية لله ؛ فمجلسه مجلس حكمة ، ومنطقه منطق الحق والعدل ، وحاله حال التقوى والإيمان ، لذلك كله فقد أعطاه الإذن فى كل شىء : الدعوة والبيعة والمتابعة والمسئولية وأن يتصرف حيث يشاء بما يخدم استمرار الطريقةفى سيناء والنهوض بأحوال الفقراء...كما حوَّل اتجاه الفقراء فى سيناء وزياراتهم وتواصلهم وحل مشاكلهم إليه فى زاوية الجورة

وبذلك أصبح الشيخ خلف مكلفا بأمر الطريقةوراعيا لها فى سيناء كما أصبحت زاوية الجورة هى الزاوية الكبرى والأم لباقى الزوايا فى سيناء .ومنها تكون الانطلاقة وإليها الرجوع فى كل الأمور ، بما فى ذلك مقابلة الشيخ ..

وأما من ناحية تواصل الفقراء وزيارة الشيخ (رضى الله عنه) فقد حدد الشيخ لهم يومين فى الأسبوع يقابلهم فيه فى مدينة رفح الفلسطينية واختار لهم يومى الجمعة و السبت الذى يصادف يوم السوق والذى هو السوق الوحيد للمنطقة كلها بما فيهم أهالى سيناء حيث أن الأجهزة المختصة لا تدقق فى هذا اليوم على دخول أبناء سيناء إلى مدينة رفح الفلسطينية مراعاة لظروفهم. ..فقد كان يأتى لمقابلتهم كل أسبوع ويقضى معهم الجمعة والسبت من كل أسبوع..

وهنا وجد الفقراء أبناء الطريقة ضالتهم فى أن يلتقوا بشيخهم فى هذا اليوم من كل أسبوع تحت ستار الذهاب إلى السوق وقضاء الحوائج بحيث يتم ذلك فى مجموعات مختارة وبأسلوب منظم ، ينظمه لهم ويساعدهم عليه (الشيخ خلف) الذي تم تكليفه من قبل شيخه بأمر الطريقة فى سيناء ..
تطبيقا لقول الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

[1] 122 التوبة

وقـد تم تنفيـذ تلـك القـرارات والتوجيهـات والإرشـادات ،وتوجهـت وفـود المريـدين والمحبـين مـن جميـع الـزوايا إلى الجـورة ...زيارات واستشـارات واجتماعات فى الله مع الشيخ خلف الخلفات .

وقـد كـان نعـم الرجـل لديـه مـن صـدق التوجـه ،وإخـلاص العمـل ، والحكمـة والمهـارة ، وسـداد الـرأى ،ورجاحـة العقـل ،وقـوة الإيمـان مـا مكنـه مـن قيـادة سـفينة المجتمـع وتوصـيلها إلى بـر الأمـان ، حيـث كـان يقـوم بتنفيـذ الإرشـادات والتوجيهـات ويقـوم بالمـرور علـى الـزوايا ويحـث روادهـا علـى التماسـك ويـدفعهم إلى العمـل الجـاد المخلـص والتفـانى فى طلـب الله والصـدق فى المحبـة بـين الأخـوان ، ومـا هـى إلا فـترة مـن الـزمن حـتى ظهـر أثـره علـى أحـوال أبنـاء الطريقـة فى تماسـكهم وتعـاونهم وثبـات أحـوالهم ...وبـذا لمـع اسمـه و أصـبح قائـدا فى الله يسـتمد دعمـه مـن الله وبركـات ودعـوات شيخه ورضـاه عنـه وأصـبح لـه مكانتـه وهيبتـه وسـط إخوانـه أبنـاء الطريقـة .. فى سـيناء ..وفى غـزة .. بـل فى المنطقـة كلهـا، حـتى أصـبح رجـلا مـن رجـالات الطريقـة بـرغم صـغر سـنّه ...إلا أنـه بـزّ الكهـول فى السـبق علـى الله والـذود عـن حيـاض طريـق الله ودفاعـا عـن الطريقـة وأبنائهـا ،وقـول كلمـة الحـق فى كـل زمـان ومكـان ، وفى كـل المواقـف . ولاعجـب فى ذلـك فهـو الصـادق المخلـص .. وبالصـدق يبلـغ الإنسـان أعلـى الـدرجات ولهـذا قيـل : (الطريـق لمـن صـدق ولـيس لمـن سـبق) . يقـول الإمـام المؤسـس سـيدنا الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوى (رضى الله عنه) .

" يوافقنى فى أيام * لا نطلب منه أعوام

فإن حصل المرام * يكون عبدا لله

هكـذا كـان حـال الفقـراء وحـال الطريقـة فى تلـك الفـترة الـتى أعقبـت عَـوْدَة سـيدى الشـيخ أبـو أحمـد (رضـى الله عنـه) إلى غـزة والـتى قاربـت السـت سنوات من 1961م حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى أوائل 1967م .

لقـد كانـت فـترة مـن أقـوى الفـترات حيـث رسـوخ أحـوال الفقـراء وأحسـنها وأكثرهـا نشـوة ومحبـة وصـدقا ،وإقبـالا وتعـاونا علـى الـبر والتقـوى، وأقواهـا تماسـكا واتحـادا ، لقـد زادت جـذوة الطريـق اشـتعالا حيـث انصـهر أبنـاء الطريقـة فى بوتقـة واحـدة ، وذابـت الفـوارق والعصـبيات بـين أبنـاء القبائـل المختلفـة ، وترسـخت مفـاهيم التصـوف فى عقـولهم وقلـوبهم ، وأصـبحوا إخـوة متحابين فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ...

000كما كانت هذه الفترة كافية لتأهيل (الشـيخ خلف الخلفات) ليكون خليفة لشيخه .. فى سيناء .. وهذا ما قد كان.



الشيخ خلف حسن الخلفات

خليفة سيدي أبو أحمد الفالوجي

في سيناء قدس الله سره

مرضه وانتقاله للرفيق الأعلى

عـاش الشـيخ أبـو أحمـد الفـالوجى(رضـى الله عنـه) فى صـحراء سـيناء أربـع سـنوات (1957- 1961) بعـدها عـاد إلى غـزة بفلسـطين وقـد هـد الـوهن جسـمه .. ومـا وهنـت عزيمتـه ؛ فكنـت تـراه وهـو فى العقـد الرابـع مـن عمـره وكأنـه بلـغ السـبعين ...لكنـه بـرغم مرضـه ظـل علـى نشـاطه وهمتـه وجهـاده ، وإعراضـه الكامـل عـن الـدنيا وزخرفهـا الفـانى .. ومـا أعطـى بالًا لنصـيحة أطبـاء جسـده الـذين كـانوا يطالبونـه بالراحـة قلـيلا والرفـق بنفسـه غير أنه كان (رضى الله عنه)شعاره الجهاد . الجهاد – الجهاد المتصل ..

كـم كـان رائعـا فى شـبابه... كـم كـان رائعـا فى رجولتـه...كم كـان رائعـا فى جهـاده.. وفى دعوتـه فى سـيناء .. كـم كـان رائعـا فى كـل مراحـل حياتـه... حـتى فى مرضـه الـذى دب فى أوصـاله .. حينمـا تـراه تـرى الهمّـة كلهـا ، والعـزم الأكيـد ، والمحبـة الصـادقة ، والمجاهـدة العظيمـة لانهايـة لهـا فى سـبيل الله والدعوة لجمع القلوب على الله ...

لقـد انقلـب فى عامـه الأخـير مـن حياتـه شـبابا نشـيطا، بـل شـعلة مـن النشـاط يتجـول هنـا وهنـاك ، لا تكـاد تمسـك بـه أكثـر مـن سـاعات قليلـة لتجـده فى مكـان آخـر، لا يـترك صـغيرا ولا كبـيرا مـن أحبابـه وأتباعـه بغـير لفتـة أو جرعـة شراب أو نصيحة ...

وظل هذا حاله حتى عصـفت به أزمة قلبية حادة فى 25 شـوال 1286 هجرى – 5 فبراير 1967 ميلادى على أثرها كف ذلك القلب الكبيرعن الحركة وفاضت تلك الروح العظيمة وعاد إلى حضرة ربه كأجمل ما تكون العودة بعد أن أعطى كل ذى حق حقه وودع أحبابه وأتباعه ، وقد حمّلهم الأمانة وبلغهم الرسـالة كأكرم ما

يكون البلاغ ..هذا وقد وأوصى رضى الله عنه بأن يقيم تلميذه (الشيخ خلف الخلفات) وليمة له فى زاوية الجورة بسيناء بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ويجمع لها الفقراء أبناء الطريقة الذين رباهم ورعاهم فى حياته..

وقد دفن (رضى الله عنه) بزاويته بحى عسقولة فى طرف مدينة غزة الجنوبى ..وهناك على ضريحه ترتفع مئذنة المسجد الصوفى العلاوى وبجواره فى الزاوية تصدح ألسنة الفقراء بالإسم الأعظم فى كل وقت وحين .. والزائر لذلك المكان يستشعر فيه هيبة وبركة صاحب المقام ويلمس فيه جمال العشق الإلهى المقدس فى أبهى صوره وأسمى معانيه.......رضى الله عنه وأرضاه وطيب ثراه ..

ولئن وارى القبر جسده الطاهر الشريف فما وارى آثاره وأفضاله وإصلاحاته وما أسدى للناس من نصح ومعروف وإحسان... فلمثل هذا فليعمل العاملون .

وتعال معى عزيزى القارىء فى الفصل الرابع لنتعرف على آثاره وانجازاته الحسية والمعنوية..



مئذنة مسجد سيدى الشيخ أبو أحمد والتي تعلو ضريحه
بمدينة غزة فلسطين

الفصل الرابـــع

آثـــــــــــــاره

آثـــاره

لقـد مكـث سـيدي (أبـو أحمـد الفـالوجي) في سـيناء أربـع سـنوات إلا أنهـا كانـت بمثابـة عقـود مـن الـزمن حيـث الأثـر والتـأثير فقـد اسـتطاع خلالهـا أن يحـدث صـحوة إسـلامية كبـيرة ومـن خلالهـا قـدم للنسبةالصـوفية خدمـة جليلـة تـذكر لـه فى سـجلات الصـالحين بعبـارات الفخـر والاعتـزاز والإجـلال حيـث نشـر الطريقةالصـوفية فى سـيناء وتركهـا يانعـة قويـة مثبتـة فى قلـوب الرجـال ، ممارسـة علـى الجـوارح تمسـكا وأدبا وأخلاقـا ، الأمـر الـذى يعـترف بـه كـل مـن لم يعدم نصيبه من حلية الأمانة والإنصاف .

إن هـذه الصـحوة ونشـر الطريقـة قـد أثـرت تأثـيرا كبيراعلـى المجتمـع وغرسـت مفـاهيم وأسـس دينيـة عميقـة فى القلـوب وظهـر أثرهـا علـى الجـوارح ممارسـة وسلوكا، ومـن ثم امتـد تأثيرهـا ليشـمل كـل منـاحى الحيـاة ،وعلـك مـن خـلال هـذه الصـفحات عـن حياتـه رضـي الله عنـه ونشـاطه ومحبتـه وتفانيـه وإخلاصـه وجهـاده وهجراتـه في سـبيل الله ونشـر طريقـة أهـل الله الصـوفية في سـيناء تلمـس ذلـك الأثـر الكبـير الحسـى والمعنـوى، وتلـك الإنجـازات العظيمـة التى حققهـا خـلال تلـك الفـترة القصـيرة مـن الـزمن والـتى يعجـز عـن وصفها الواصفون وعدها الحاسبون والتي عنوانها عدة أمور هامة منها :

1. الصحوة الإسلامية في المنطقة كلها:

وذلـك مـن خـلال نشـر الفكـر الصـوفي الصـافي الدوحـة والخـالي مـن الملـق والبعيد عن التشدد و الابتداع ، فكان له السبق فى ذلك.

فقـد نجـح فى غـرس الفكـر الصـوفى لـدى أفـراد المجتمـع السـيناوى فمـا مـن إنسـان مـنهم إلا ويعـرف الصـوفية وأحـوالهم وأصـبحوا جميعـا كمـا قـال الإمـام عبد الله بن أبى بكر العيدروس فى كتابه الكبريت الأحمرمابين:

- الصوفى: السالك الواصل .
- والمتشبه :المتمسك بالطريق المحب لهم .
- أو متشبه المتشبه..المؤمن بطريقهم المحب لهم.... "

وفى الثلاثة عزة وفوز وفلاح .

قال صلى الله عليه وسلم : (المرء مع من أحب).[1]

وقال صلى الله عليه وسلم : (من تشبه بقوم فهو منهم)[2] .

وقد قال الإمام السهروردى رضى الله عنه:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم *إن التشبه بالكرام فلاح .

2. تأسيس الزوايا الصوفية

لقـد قـام رضـى الله عنـه بثـورة عارمـة علـى البـدع والمنكـرات وعـادات الجاهليـة والجـاهلين ، وكـل مـاهو مخـالف لأمـر الـدين ، ومـن خـلال هـذه الثـورة اسـتطاع أن ينشـر الـزوايا ، ويؤسـس لهـا كمراكـز تربويـة ثقافيـة فكريـة اجتماعيـة تنمويـة..مراكز إشـعاع وهدايـة فى المنطقـة... ... فمـا تكـاد تجـد تجمعـا أو قريـة إلا وبهـا زاويـة ؛ يلجـأ إليهـا الغريـب ، ويأوي إليهـا المسـافر يـتردد فيهـا الأذان ،يتعبـد فيهـا إلى الله، وتقـام فيهـا الجمعـة والجماعـات ، يـتعلم فيهـا الصـغير، ويـوعظ الكبـير، ويتـذكر الغافـل ويـذكر

---

[1] رواه البخارى ومسلم

[2] رواه أحمد وأبو داود والنسائى وغيرهم

،ويستشفى فيها المريض ،ويلتقى فيها الأخلاء ويتشاورون فى أمورهم ويتذاكرون ويذكرون الله تعالى .

لقد أسس زوايا كثيرة جدا آنذاك ...إلا أن هناك زوايا تآكلت كمكان بسبب أحداث كثيرة مرت على المنطقة مثل حرب 67 19م والاحتلال الإسرائيلى لسيناء خمسة عشرعاما ....وموت الجيل الأول إلا أن جل أفرادها التحقوا بزاويا أخرى ...ومن الزوايا قد انتقلت من مكانها إلى مكان آخر؛ لكن هناك زوايا كثيرة ظلت قائمة وثابتة مكانا وروّادا حتى الآن ؛ لم تهتز ولم تتزلزل منذ تأسيسها ...وما أكثرها فى شمال سيناء ....وفى قطاع غزة ... وامتداداتها الحالية إلى مناطق أخرى ..

هذا و إ ليك هذه الزوايا أثر سيدى أبو أحمد رضى الله عنه:

أولا :زوايا سيناء وامتداداتها فى محافظات جمهورية مصر العربية:

1. زاوية الجورة :

تأسست عام 1957م وكانت فى بداية أمرها بيت من الشَّعْر وحوله سورٌ من الأخشاب والحطب وكان المقدم (الزمام)فيها " خلف حسن على الخلفات"ومعه الحاج سويلم الخلفات وأبو جبر وأبو عمار والحاج ملفى وابن أخيه شحادة وعدد من الملافية والمؤذن الحاج حسن البالى وفيها الحاج سالم أبو نصيرالدرز إماما راتبا ومعلما للنشء القراءة والكتابة والفقه وقراءة القرءان الكريم .. وعدد كبير من أبناء المنطقة .رحمهم الله جميعا .

ولم يستمر الأمر طويلاً فبعد عام واحد من تأسيسها وبالتحديد فى 1958م تعاون الجميع وبنوا الزاوية بالطوب اللبن مشتملة على مسجد ومكان للجلوس والمرافق الأخري .

ثم أمر حضرة الشيخ سيدى أبوأحمد بتجديدها عام 1965م وإعادة بنائها بالطوب الإسمنتى والخرسانات المسلحة بحيث تضم مسجدا وقاعة للجلوس وغرفا للراحة وجميع المرافق وقد تابعها ورعاها بعينه رضى الله عنه وأرضاه فكانت بأمره وتوجيهاته الزاوية الكبرى والأم لزوايا الطريقة فى سيناء فى حياته وقبل انتقاله للرفيق الأعلى ، وكانت قبلة الفقراء يقصدها الزوار والمحبون ويأوى إليها الغرباء و المسافرون وغيرهم ....

وزاوية الجورة لها تاريخ عظيم ودور هام فى مقاومة الاحتلال الاسرائيلى بقيادة الشيخ خلف الخلفات رحمه الله حيث كانت مركز المقاومة وجبهة التصدى والتحدى لمخططات الاحتلال الإسرائيلى والصخرة التى تحطمت عليها أطماعه فى إخلاء المنطقة من سكانها وإقامة مستوطنات اسرائيلية مكانهم.

وزاوية الجورة مازالت إلى الآن هى الزاوية الكبرى عامرة بالفقراء تعج بالمحبين والسالكين تقام فيها الندوات والحضرات وتعقد فيها اللقاءات وتتم الزيارا ت ويلتقى فيها المحبون والمخلصون من كل مكان وينهض إليها المسئولون عند حدوث الأزمات للتشاور وأخذ الرأى السديد والرشيد.

2. **زاوية أبو عليان بمركز رفح :-**

أسسـها سـيدي الشـيخ أبـو أحمـد (رضـي الله عنـه) عـام 1957م بقريـة شـيبانة بمركـز رفـح وكانـت أول صـلاة جمعـة فى المنطقـة فى هـذه الزاويـة !!!وقـد كـان الخطيـب الحـاج سـليمان أبـو سـويلم أبـو عليـان " رحمـه الله " حيـث كـان هـو الوحيـد فى المنطقـة الـذى يقـرأ ويكتـب!!!! وكـان الزمـام فيهـا : الحـاج إسـليم أبـو عليـان وهـو رجـل قيـادة مجتمعيـة طبيعيـة متقـدم فى العمرصـاحب عقيـدة صـماء رافـق سـيدى الشـيخ أبوأحمـد فـترات طويلـة فكـان يمكـث عنـده أيامـا طويلـة تصـل إلى الأسـابيع وأحيـانا الشـهوروقد حضـر انتقالـه إلى الرفيـق الأعلـى وكـان أميـا لايقـرأ ولايكتـب إلا أنـه اسـتطاع قيـادة الزاويـة لأكثـر مـن ثلاثـين عامـا بـرغم الأحـداث الكبـيرة والحـروب العديـدة ....وكـان يعاونـه فى هـذه المهمـة نائبـه الحـاج ضـيف الله أبـو سـويلم أبـو عليـان " رحمهمـا الله " وفريـق مـن الشـباب المحـب الـذين تصـدروا المشـهد وتحملـوا المسئوليات منهم المـؤذن مثـل :سـليم أبـو ناصـروالحاج محمـد أبوخضـروالحاج مريشـد السـعود ..ومـنهم مـن يعـد للأحبـاب القهـوة والشـاى مثـل أبـو عطيـة وأبـو زريـق وأبـو فايـد ..ومـنهم الحـاج خضـر والأطـرش ,أبـو خضـر والحـاج عيـد البعابلـة ومـنهم مـن كانـت مهمتـه تعلـيم النشء القـراءة والكتابـة وأساسـيات فقـه العبـادات وقـراءة القـرءان الكـريم مثـل(على محمـد سـلام أبـو زريـق) وكـان مكلفـا بإمامـة النـاس فى الصـلاة والـذى اسـتطاع أن يعلـم أجيـالا مـن أبنـاء الزاويـة و مـن حـولهم مـن أبنـاء المجتمـع.......وغيرهم كثـيرون (رحمهـم الله جميعـا) . تتميـز هـذه الزاويـة بكثـرة عـدد رجالهـا وبسـاطة أحـوالهم وصـدقهم ومحبـتهم وتعـاونهم

على البر والتقوى وحب الله وإخلاصهم وجدهم فى طلب الله. وإن كان أولئك الرعيل الأول قد عاشوا الفترة الزاهية والنقاء الكامل مع الشيخ ..ومع بعضهم بحب وإخلاص وأسسوا لمن يأتى بعدهم فإن الخلف كانوا :خير خلف لخير سلف ....فالزاوية مازالت بحيويتها ونشاطها إلى يومنا هذا..تعج بالذاكرين المخلصين المحافظين المقتفين الأثر بعلم ودراية ومحبة.. والحمد لله..رحم الله السلف وبارك فى الخلف ،وثبتهم على الحق إلى يوم الدين.

3. زاوية الظهير (العوايضة) :

تأسست عام 1957م فى قرية الظهير بمركز الشيخ زويدعلى يد سيدى أبو أحمد رضى الله عنه وأغلب من فيها من أبناء عشيرة واحدة إلا أن هذه الزاوية تعثرت فى بداية أمرها ...وقد زارها الشيخ 1959م وأعطى مسئولية الزاوية (زمام) إلى الحاج غانم أبو سلامة العوايضة ....ووزع المسؤليات ..فكلف الأستاذ على زايد لإمامة الصلاة والجمعة، وتعليم النشء وتأديبهم بمدرسة الزاوية وكلف أخيه أحمد أبوزايد بمهمة الأذان فى الزاوية..وآخرين مثل الحاج سليمان أبوحسن زماط وأخيه الحاج سلمان أبو حسن ..والحاج حسين أبو مقبل والحاج زايد والحاج سلامه أبو موسى الحجوج و الحاج سلامه أبوحسين .. وبريك أبو سلامه والحاج نصرالله الدرز وغيرهم كثيرون..رحمهم الله جميعا..

وقد نجح الحاج غانم أبوسلامه ..فى مهمته حيث جمع الفقراء بالكلمة الطيبة والرأى السديد والحفاظ عليهم ونصحهم وإرشادهم ودفعهم إلى

الجد والاجتهاد والتعاون والمحبة فكان نعم الأب للشباب والأخ الناصح للكبار والمتعاون والقدوة للجميع، كانت عينه ساهرة على المجتمع ؛ يتحسس أحوالهم ويتفقدهم واحدا واحدا مما كان له الأثر الكبيرعلى جميع أفراد المجتمع حيث الألفة والمودة والمحبة والإقبال على الله وأن الجميع قد انخرطوا فى الطريقة بجد وإخلاص وكانوا ومازالوا متعاونين متحابين في الله مخلصين في توجههم إلي الله تعالى .. رحم الله ذلك الرعيل الأول ..وثبت الشباب القائمين الآن على هذه الزاوية وحفظهم ورعاهم .

4. زاوية الملافية :-

تقع جنوب الجورة فى منطقة الجميعى أو الملافية تاسست عام 1957وفيها عدد كبير من العشائر:الملافية والطلالقة والبلاهين والجداوى والعبادى وكانت زاوية كبيرة إلا أن هذه الزاوية تعرضت لفتن عديدة ولكن الله سلم ...وقد زارها الشيخ عدة مرات بعد تأسيسها وكان فيها الحاج إبراهيم أبو ناصر الملافية والعبادى وآخرين ويقودها (الزمام)الحاج عيد أبو عايد العبادى رحمهم الله جميعا.. وهى باقية فيها الأحفاد إلى يومنا هذا ... والحمد لله

5. زاوية أبو ذراع :-

وتقع فى قرية المقاطعة بالشيخ زويد وكان فيها الحاج مهنى أبو ذراع وهو (الزمام) ومعه الحاج حسان أبو ذراع و الحاج سلامه أبو ذراع وآخرين رحمهم الله جميعا وما زالت الزاوية قائمة إلى يومنا هذا ... والحمد لله .

6. زاوية الجبور :

تأسست في عام 1958 م بمنطقة المناخ بالشلاق بالشيخ زويد وفيها الحاج حسن أبو مسعود وإخوانه والحاج عبد الله أبوسمور وابنه سالم و الحاج محسن الجبور وحسين الجبور والحاج سلامه أبو يوسف وأخيه وآخرين(رحمهم الله جميعا)كانوا نعم الرجال المحبين المخلصين .وقد انتقلت هذه الزاوية الآن عند أولاد أبو يوسف..ثبتهم الله وحفظهم ورعاهم..

7. زاوية الشيخ زويد (النصايرة) :-

تأسست أيضا عام 1957 م بمدينة الشيخ زويد حي النصايرة.. وكان الزمام فى أول أمرها حماد أبو شريف رحمه الله ومعه مجموعة كبيرة من النصايرة والعودات وآخرين من الشباب المخلص والمجتهد المقبل على الله أمثال : محمد أبوعبد الباسط والحاج عودة والحج نصير أبو عودة ومحمد الحلو وأبو أحمد ورسمى أبو عبدالله وأخيه محمد أبوعبدالله وأبو عبد ربه وأخيه سالم وأخيه محمد وآل البطين وآل مبارك وشباب كثير انصهروا في بوتقة واحدة ..بوتقة المحبة... وكلهم يأتون ويروحون مع بعضهم بالليل والنهار تلهج ألسنتهم بالذكر كلما غدوا أو راحوا... وما زالت هذه الزاوية قائمة إلى اليوم يقودها جيل من الشباب الواعد والمتحمس لتحقيق الهدف المنشود...رحم الله من انتقل منهم إلى جوار ربه ،وثبت المعاصرين ونفع بهم إلى يوم الدين...آمين.

8. زاوية أبو سعيد فى رفح :

تأسست هذه الزاوية فى نفس الفترة وكانت زاوية كبيرة وفيها الحاج محمد أبو سعيد (رحمه الله)وأبو صفرة وأبو كتيفة..وغيرهم .. و بعد حرب 1967م انتقلت إلى (أبو كتيفة).. وبعد 1982م انتقلت إلى مكان جديد بإشراف الحاج عيد أبو عودة الخرافين (رحمه الله) وأخيه الحاج عيسى ..وما زالت آثارها إلى اليوم ..

9. زاوية الحاج عواد جهامة :

تأسست فى جنوب الجورة عام 1957وكانت زاوية كبيرة جدا تجمع فيها من كل القبائل والعشائر وكان(الزمام) فيها الحاج عواد جهامة ومعه سلمان بن جرمى والحاج بريك النعامى والجهامات والحمران وغيرهم ...وكلهم رجال قيمة وقامة أخلصوا لله فنجحوا فى سيرهم وإقبالهم على الله وكانوا دعما لزواياهم وأعمدة ثابتة لا تتزلزل عما آمنت به واعتقدت أنه طريق الخلاص والنجاة ، وكانوا قدوة لغيرهم فى اتباع منهج التصوف الحق الخالى من الملق و الابتداع اليسير حركة وعملا ، والراقي خلقا وأدبا وسلوكا..(رحمهم الله جميعا).. وقد انتقلت هذه الزاوية بعد حرب 1967م إلى منطقة المهدية بمركز رفح ...ومازالت قائمة إلى يومنا هذا...حفظ الله المكان وبارك فى عمّاره وروّاده .

10. زاوية أبو عيطة :

تقع فى حى أبو رفاعى بضواحى مدينة الشيخ زويد وكان فيها الحاج مسلم اسبيتان أبو عيطة والحاج سليمان أبو رفاعى وأخيه الحاج مسلم و

عائلة أبو رفاعى والحاج حسن أبو عبدون والحاج سلام أبو مرعى والحاج اسبيتان .. وغيرهم (رحمهم الله جميعا)...وإن كانوا قد تركونا إلى الدار الآخرة فإن عبق الموروث يسرى فى أحفادهم وغيرهم إلى اليوم فى الزاوية ... والحمد لله .

11. زاوية القاهرة

تقع بالعباسيةوكانت ملتقى لطلاب العلم فى الأزهر والجامعات الأخرى وللموظفين والمقيمين والزوار والمسافرين تعقد فيها الحضرات وتبلغ فيها توجيهات سيدى أبو أحمد للفقراء أبناء الطريقة وكان المشرف عليها الأستاذ سلمان سلمى عرادة.. هذا وقد انتقلت من مقرها القديم إلى منطقة المقطم ومازالت قائمة إلى يومنا هذا.

وهكذا امتد ذلك الأثرإلي بعض محافظات مصر حيث تم فتح زوايا جديدة مثل :

- زاوية الإسماعيلية
- زاوية السويس
- زاوية الشيخ زويد(الحى الغربى).ولها امتداد عند أبو مغيظ بالشلاق ،وأبو دهشان فى الغراء..فى شمال سيناء.
- عدة زوايا في محافظة الشرقية مثل :السعدي ، والفضالي .
- وأخري فى البحيرة والغربية .
- كما أن أثره رضي الله عنه امتد إلي محافظات الصعيد في بنى سويف ، والمنيا ،قنا، وأسوان.

ثانيا : زوايا سيدى أبو أحمد فى فلسطين :

1. زاوية غزة الكبرى :

أسسها سيدى أبو أحمد بمدينة غزة فى أوائل عام 1950 وهى منذ بدايتها قوية تضم نخبة من الشباب المثقف الواعى والمحب ونذكر بعضا منهم : (مصباح جراح صاحب المطبعة ، وعيسى الشنتف ، والاستاذ سليمان قاسم ، وأبو المنذر ، وحبوش ، ورشيد ، والحاج محمود الملاحى ، والحاج أمين مكى صاحب الحركة اللطيفة ، والنكته الهادفة ؛ والذى ما إن جلس فى مجلس إلاذكرهم بالله وأدخل السرور على الحاضرين ..ومنهم الحج خضر (البناء) ، ومحمد عودة ، وحمد الناجى ، ومحمد الناجى ، ورمضان الناجى) وغيرهم كثيرون كانوا نعم الشباب المقبلين على الله .

أقام بها (رضى الله عنه)بعد عودته من سيناء وكانت الزاوية الكبرى ملتقى الفقراء أبناء الطريقة وفيها انتقل رضى الله عنه إلى جوار ربه ودفن بها .

2. زاوية خان يونس:

هى أول زاوية أسسها سيدى أبو أحمد و أقام فيها بنفسه بعد الهجرة من الفالوجا مباشرة 1948م . وقد كان بها مجموعة كبيرة من الفقراء المخلصين اذكر منهم : الجبور وهو أول من التقى بالشيخ فى مدينة خان يونس، وأبو حطب ، وأبو اصليح والغلبان وآخرين وكان ينطلق منها شمالا وجنوبا يدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة . وظلت عامرة بالفقراء إلى اليوم ..والآن أصبح بها مكتب معتمد لتحفيظ القرءان الكريم وتدريس علوم الفقه والسيرة وغيرها..برعاية وإشراف زاوية غزة الكبرى .

3. زاوية العرادات :

تقع فى وسط قطاع غزة فى منطقة دير البلح وكان فيها الحاج سلمى أبو سلمان العرادات وكان رجلا صـــارما فى الحق ؛لا يمارى ولا يجامل على حســـاب هدفه ودينه ، كما أن بها آخرين اذكر منهم (عرادة أبو ســلمى ، وأبو خوصـــة ، وأبو مغيظ ، والنجيلى وآخرين) رحمهم الله جميعا.. ومازالت قائمة بها أحفادهم وغيرهم إلى يومنا هذا..والحمدلله.

4. زاوية مدينة رفح :

بمخيم اللاجئين عند (الحاج حســن زنون ، وأخيه الحاج حســين،وهذه الزاوية هى التى كان سيدنا الشيخ يلتقى فيها بالفقراء أبناء الطريقة فى سيناء..وكانت تسمى بالزاوية الوسطى ..وكان بها مجموعة كبيرة من الشباب مثل: نصرالله قشطة(أبو هشام) ، والأستاذ موسى ظهير، والأستاذ سليمان أبو سلطان ، ومحمد أبو صيام صــاحب الخط الجميل حيث كان يكتب بيده الدواوين من قصــائد ومدائح أهل الله ويلونها ويوزعها على الزوايا ، ولا ننسى الحاج حسين عبدالله أبو طه ، والحاج محمود أبو حســـن الرياطى ، وهما من تجار مدينة رفح وغيرهم (رحمهم الله جميعا) ومازالت هذه الزاوية قائمة إلى اليوم ، وقد انتقلت من المخيم إلى منطقة خربة العدس شــرق مدينة رفح ولها روادها من الشــباب وأغلبهم من أحفاد الرعيل الأول وخاصة آل زنون...وآخرين.

ومع هذا أيضا كان له (رضى الله عنه) أماكن يزورها عند شخصيات محبة لأهل الذكر لها دورها المؤثر فى خدمة الطريق فى باقى المخيمات فى مدينة جباليا ومدينة بيت حانون وكذلك فى النصيرات بوسط قطاع غزة وغيرها ...كما أنه أصبح لهذه

الزوايا امتدادات في داخل فلسطين المحتلة وخارج فلسطين في الأردن والعراق وسوريا .

ثالثا: بناء الإنسان

إن المستهدف من ثورة التغيير والصحوة الإسلامية ونشر الطريقة الصوفية علي يد سيدي أبو أحمد المقصود به هوبناء الإنسان ، وتربيته وتهذيبه وتخليصه من أوحال نفسه ..وعليه فقد استطاع أن يربي أجيالا من الرجال يؤمنون بالله ورسوله ويبذلون الغالي والرخيص لتطبيق منهج الله وبثه والدفاع عنه مجسدين حال الصحابة مع سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في التزامهم ، وولائهم لهذا المنهج الجديد ، عاملين بمبادئه ، مشاركين في كل خير ، ناهين عن كل شر في أنفسهم وفي من حولهم ،ومن ثم ظهر أثر ذلك عليهم في كل مناحي الحياة فكريا ودينيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتنمويا .

وتعال بنا عزيزى القارىء نطل على هذه الآثار إطلالة من جوانب ملموسة ومحسوسة ومدروسة من خلا لها نعرف كيف أن أهل الله لا يُحصر أثرهم فهم كالغيث المنهمر من السماء لاتستطيع حصر أثره..

الأثر الفكري : دخل الناس في دين الله أفواجاً وأصبحت صحوة دينية علي أثرها ترك الناس كل ما يغضب الله ورسوله واقتنعوا بالفكر الصوفي كمنهج سام راق معتدل في مبادئه ونظامه ، وتطبيقه لأمور الدين الحنيف، ومن ثم آمنوا به، وعملوا له و يدافعون عنه ، وإن كان البعض لم ينخرط فيه و يعمل به .

الأثر الديني : لقد كانت ثورة عارمة علي البدع والمنكرات و ترك الماضي البغيض بما فيه من بعد عن الدين وهجر لأموره ، وفعل للبدع والمنكرات وأحوال الجاهلية والجاهلين ، وإقبال على الله بعزم وهمة ، وحب ورغبة ، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

الأثر السياسي :إن انتشار الطريقة الصوفية وتأسيس الزوايا في جميع المناطق وانخراط أفراد المجتمع في الانضمام إلي تلك الزوايا كوّن كتلة متماسكة من البشر لها اتجاه واحد ورأي واحد وهدف واحد يقودها شخص واحد وهو الشيخ ...ومن ثم أصبحت هذه الكتلة لها هيبتها ولها مكانتها و تأثيرها السياسي بحيث لا يتم أي أمر كان إلا بعد الرجوع إليها ومعرفة اتجاهها والعمل وفق ما تريد ..وهذا ما ظهر جليا واضحا أثناء الاحتلال الإسرائيلي بعد حرب 67 19حيث أراد الاحتلال تهجير االناس وطردهم من بلادهم إلا أن الزواياالصوفية بقيادة الشيخ خلف رحمه الله وقفت صامدة أمام هذا المخطط واستطاعت أن تفشله برغم أنهم قد سجنوا واعتقلوا الشيخ عدة مرات وضغطوا عليه اعتقالا وسجنا وتخويفاً وعرضوا عليه المال ترغيبا وإغراء لكنه رفض كل ذلك .

الأثر الاجتماعي :جاءت الطريقة بنظام جديد وفكر جديد وأساليب في الحياة جديدة : كالتآخى فقد آخت الطريقة بين الواحد من عشيرة أو قبيلة وآخر من إخوانه من عشيرة أخرى وأصبح مأكلهم ومشربهم واحد أسوة بالصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك المصاهرة بين أبناء الطريق و إن اختلفت قبائلهم ، وتحديد المهور وعدم المغالاة فيها ، وأساليب أخرى :كالتعاون والتكافل والتراحم وغيرها ، وبهذا انصهر المجتمع في بوتقة

واحدة وجسم واحد ، فتغيرت كثير العادات والتقاليد فى نظام المسكن والملبس والمأكل والمشرب ..ولا مبالغة أنها غيرت كل شيء !!!!! إلي الأفضل ....ومن ثم أصبح المجتمع مجتمعا متماسكا متعاونا متكافلا متراحما ومتحابا في الله لا يوجد بين أفراده حقد ولاحسد ولاشحناء ولابغضاء ولاكراهية ومن ثم ينعم بالأمن والأمان والسلم والسلام الاجتماعى.

الأثر الاقتصادي :إن من نظام ومباديء الدين الحنيف هو الاعتدال والوسطية في كل شيء بحيث لا إفراط ولا تفريط ..لا إسراف ولا تقتير ...﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[1]... وهذا كان له المردود الاقتصادي علي الفرد والجماعة .

الأثر التنموي : قلنا إن الفكر الصوفي يهتم ببناء الإنسان وتنميته في كل مناحي الحياة فكريا وثقافيا ومعنويا وحسيا واقتصاديا واجتماعيا وعليه فإن مصدرالإلهام لتحقيق هذه الأهداف هو الزوايا المنتشرة في كل مكان ...

فالزاوية مركز التعليم والهداية والاشعاع الفكري : تربى الضمير، وتعلم التفكير، وتنمى مهارات التخطيط ،والانضباط ،والجد والإخلاص ، والصبر والمصابرة ،والمرابطة والإيثار والصد ق والأمانة...وغيرها من عوامل ومقومات بناء شخصية الإنسان ..

ومن هنا تبدأ التنمية البشرية التى هى أساس التنمية الشاملة ،وبذا تكون الزاوية منطلقا للتنمية الشاملة حيث المجتمع المتماسك والقيادة الرشيدة والتجديد والابتكار والإخلاص والصدق والاستقراروالتعاون..وقد ظهر

[1] آيه 67 الفرقان

ذلك جليا واضحا فى كل المناطق التى بها زوايا علاوية شاذلية ... فالزوايا قد نجحت فى إنجازبعض المشروعات التنموية ، وتقديم الخدمات لمجتمعاتها ، فبنت المدارس ، والمعاهد الأزهرية ، والوحدات الصحية ، ومشروعات المياه مثل الهرابات لتجميع مياه الأمطار، والطرق.. فى كثير من المناطق بالجهود الذاتية .

رابعا: التنمية المستدامة :

لقد كانت الزوايا هى الوسيلة التى تم بها القضاء على حال التنقل والترحال عند بادية سيناء واستبداله بحال الاستقرار وعمارة الأرض حول تلك الزوايا المنتشرة في كل مكان .

إن الزوايا فى سيناء كانت وما زالت هي أساس التنمية بل هي التنمية الشاملة و المستدامة ...وظهر ذلك حينما أرادت الحكومة المصرية أن تقسم المراكز إلي وحدات محلية قروية فى شمال سيناء فلم تستطع أن تتجاهل واقع مجتمعات الزوايا .. حيث وجدت الزوايا وما حولها قرى متكاملة بها الكثافة السكانية والتجمع العمرانى والمشروعات و الخدمات..وقبل هذا كله وجدت الإنسان.... وعليه فقد اعتمدت تلك المناطق وحدات محلية و بأولوية أولى... فكانت الزوايا هي المكون الأساسى والعامل الكبير في إقرار الوحدات المحلية كمؤسسات حكومية تنفيذية تباشر تقديم الخدمات للمواطنين..

جهود الرجال :

وما كان لهذه الصحوة أن تستمر وتلك الزوايا أن تواصل مسيرتها وينتشر الفكر الصوفى ويؤتى ثماره وتتهادى سفينة الطريق آمنة فى بحار المتناقضات المحيطة بها إلا بتوفيق الله وبجهود رجال رباهم سيدى أبو أحمد ونفث فيهم المدد رعوا ذلك الموروث ونموه كل فى موقعه وله امتداداته واجتهاداته ينطبق عليهم قول الله تعالى:(من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ولعل أبرز هؤلاء الرجال الذين تركهم سيدى أبو أحمد فى المناطق المنتشرة فى مصر وقطاع غزة بفلسطين:

1ـ الشيخ مصطفى محمد السعافين(رحمه الله)فى قطاع غزة فلسطين .

هو الإبن الأصغر لسيدى أبو أحمد تحمل الأمانة بعد انتقال والده على أكمل وجه وأتمه وهو بعد فى ريعان شبابه فقد رباه استاذه ووالده تربية المريدين الصادقين لا الأبناء المدللين حيث وافقت همته العالية إرادة والده سيدى أبى أحمد رضى الله عنهما وكان نعم الراعى والوارث حفظ الموروث ونماه ورعاه حتى أصبحت زاوية غزة الكبرى ـــ برغم الأحداث والحروب المتوالية على غزة ـــ قبلة للفقراء من كل المناطق والعلماء والمحبين والمسئولين ،ممتدا أثرها فى كل المناطق داخل القطاع وخارجه وهى اليوم المركز الرئيسى للطريقة العلاوية فى فلسطين.

2 ـ الشيخ خلف حسن الخلفات (رحمه الله) فى الجورة بشمال سيناء .كلفه شيخه سيدى أبو أحمد رضى الله عنه بأمر الطريقة فى سيناء وأعطاه الإذن فى كل شئ : الدعوة والبيعة والمتابعة والمسئولية وأن يتصرف حيث يشاء بما يخدم استمرار الطريقة وانتشارها فى حياته وقبل انتقاله إلى

الرفيق الأعلى لما لمسه من نبوغه وتفوقه وصدقه وقدرته على القيادة والريادة فى الله ، حيث كان موهوبا تعلوه هيبة ، وتحيط به مهابة ، تدل على القوة الإيمانية ، والخشية لله ؛ فمجلسه مجلس حكمة ، ومنطقه منطق الحق والعدل ، وحاله حال التقوى والإيمان ،... وقد كان نعم الرجل لديه من صدق التوجه ،وإخلاص العمل ، والحكمة والمهارة ، وسداد الرأى ،ورجاحة العقل ،وقوة الإيمان ما مكنه من قيادة سفينة الطريقة وتوصيلها إلى بر الأمان لأكثر من أربعين عاما ، قائدا فى الله يستمد دعمه من الله وبركات ودعوات شيخه ورضاه عنه .

2. الاستاذ سلمان سلمى عرادة (حفظه الله)فى الاسماعيلية

التقى بشيخنا العارف بالله أبو أحمد رضى الله عنه فى شبابه ورباه ولقنه علوم الدعوةحتى تم له الشرب من شرابه وهو عالم أزهرى يجمع بين الشريعة والحقيقة وله نشاط ملحوظ فى الدعوة إلى الله ..ولقد لقي فى سيره الكثير من العناء وواجه الكثير من الفتن حيث خرج منها أشد عودا وامنع عقيدة ولا زال ممن يرفعون راية الطريقة العلاوية فى هذا العصر والذين صدقوا الله عهدا ووعدا . أطال الله فى عمره ونفع به آمين .

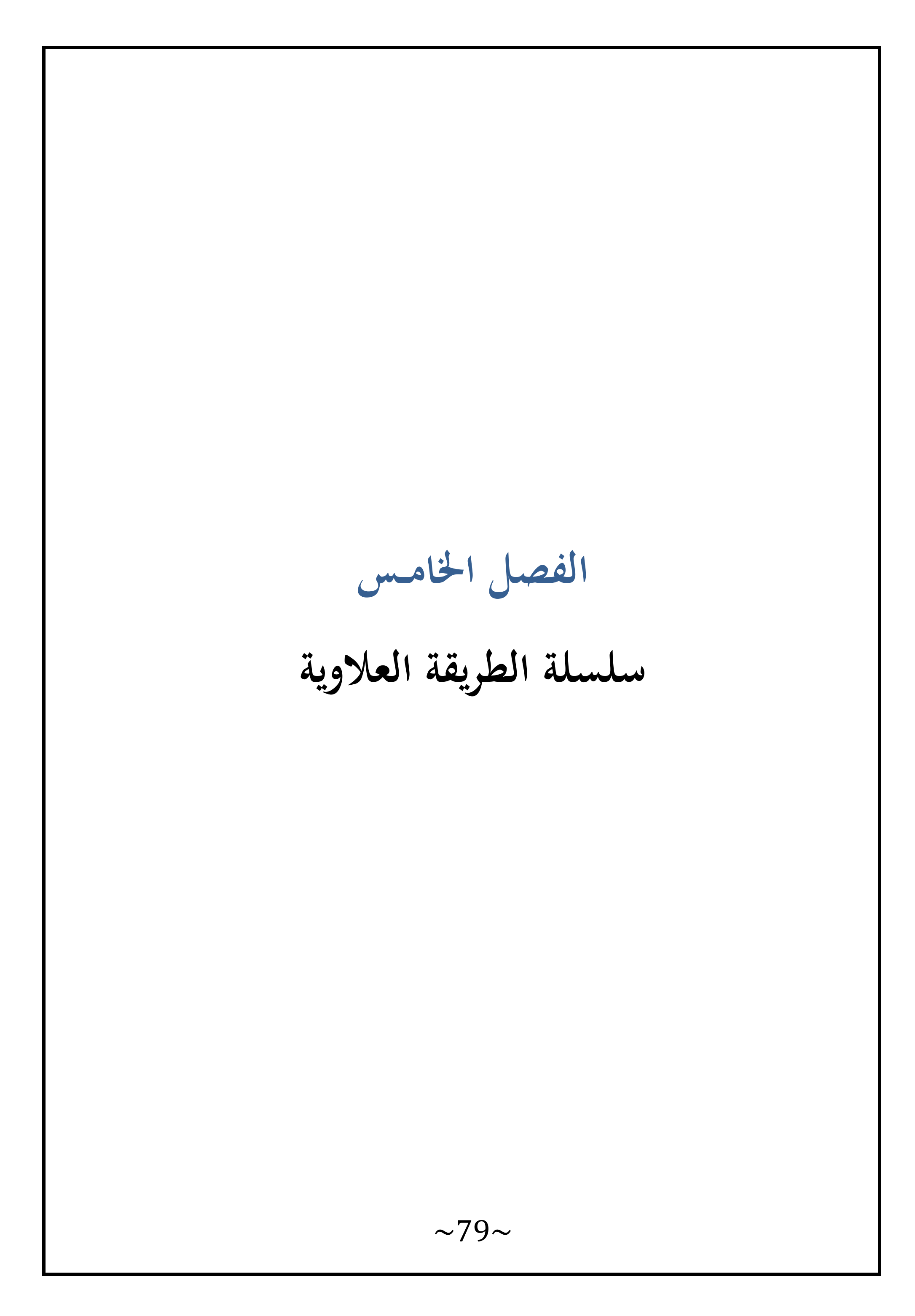
خامسا: آثار معنوية:

إن هناك آثار معنوية لايستطيع أحد حصرها غير ظاهرة لنا من حيث التغير نحو الفكر الإيجابى والسلوك الإيمانى لدى أفراد المجتمع ...هذا بالإضافة إلى ماذهب به أولئك الذين رحلوا إلى الدار الآخرة حيث

خرجوا من الدنيا على شهادة التوحيد وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته والصحابة وأولياء الله الصالحين..رحمهم الله جميعا ..

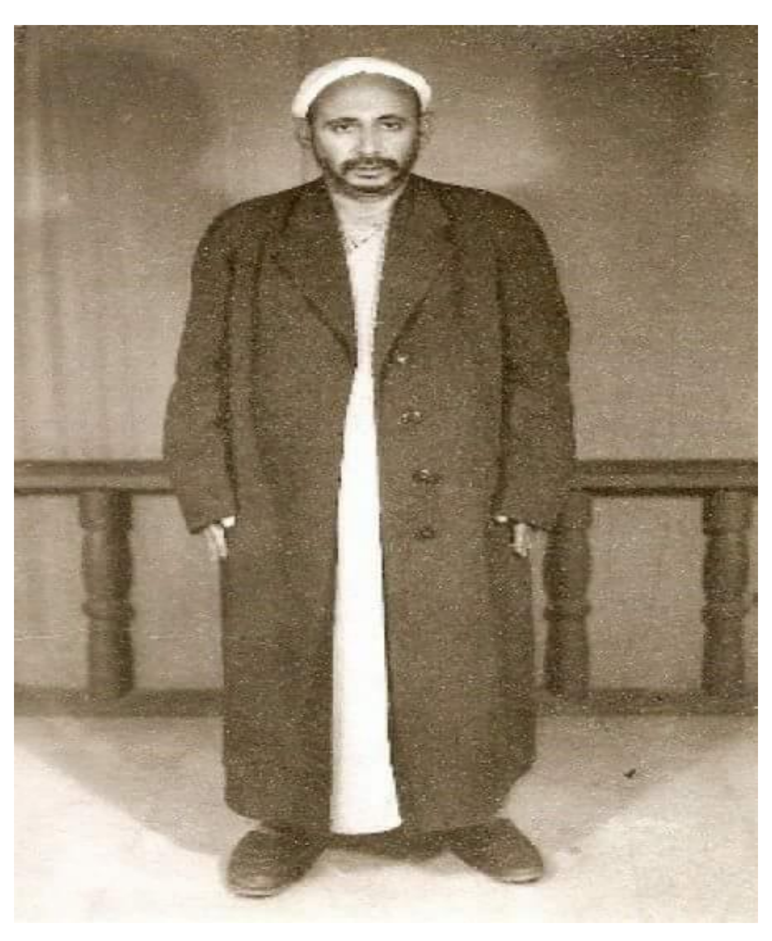
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.[1]

[1] آيه 4 الجمعة



الفصل الخامس

سلسلة الطريقة العلاوية



سيدي الشيخ محمد أحمد السعافين

(أبو أحمد الفالوجي)

رضي الله عنه

سلسلة الطريقة العلاوية الدرقاوية الشاذلية[1]

لما كان الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ولما كان مشروب القوم رضوان الله عليهم أبلغ المشارب فى التحقيق ، وأسنى المعارج فى التدقيق، تعين على كل منتسب إليهم أن يحقق مستنده على الوجه الأحق ، لأن الحقائق لا تؤخذ من كل ذى دعوى إلا بعد تحقق انتسابه على الوجه الأكمل .. كما ستراه إن شاء الله فى هذه السلسلة المرتبطة خلفا عن السلف إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ريبة ولا أدنى شبهة فى درة من دررها ، فالمتمسك بالفرع آخذ بالأصل مهما تحقق الاتصال ، وهى المعتمدة فى طريقنا حسبما تلقيناه وبلغنا إياه ...

فقد أخذ سيدى الشيخ محمد أحمد السعافين الفلسطيني وشهرته (أبو أحمد الفالوجى) رضى الله عنه وأرضاه **عن** سيدى الشيخ حسين سليمان أبو سردانةالفلسطيني **عن** ولى نعمتنا مولانا فريد عصره الغوث أبى العباس سيدى أحمد بن مصطفى العلاوى الحسنى الجزائرى **عن** سيدى محمد بن الحبيب البوزيدى المستغانمى**الجزائرى عن** سيدى أبى المواهب محمد بن قدور الوكيلى **عن** سيدى محمد بن عبدالقادرالباشا وسيدى أبى يعزى المهاجى وهما **عن** سيدى الغوث العربى بن أحمد

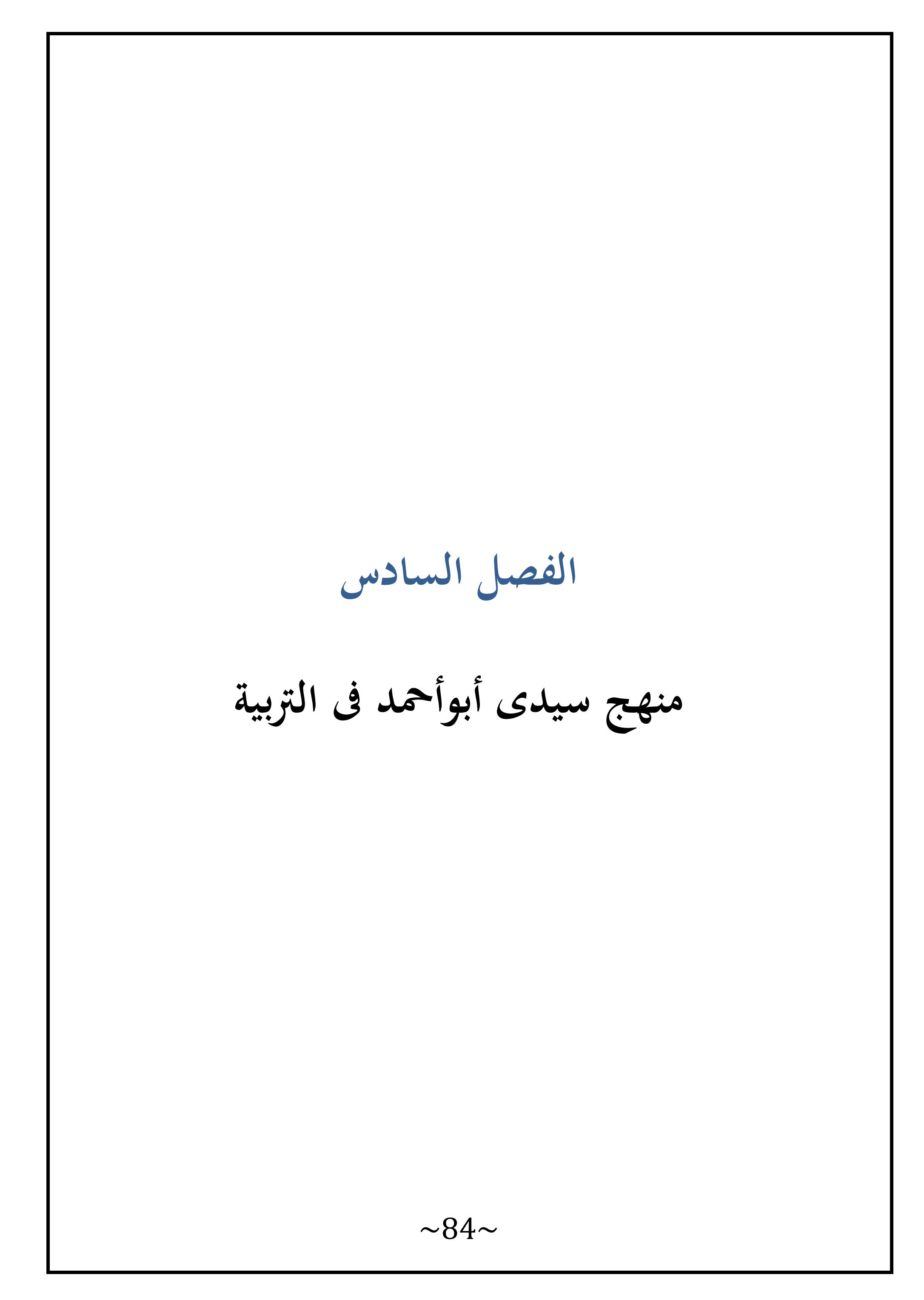
[1] الطريقة العلاوية طريقة سنية شاذلية صوفية تأسست1909م أسسها الإمام القطب الشهير العارف بالله سيدى الشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى بن عليوة الحسنى المعروف بالعلاوى المستغانمى الجزائرى مولدا 1869م ونشأة وحياة وأخيرا وفاة فى الرابع عشر من شهر يوليو 1934م عن ثلاث وستين سنة ويعد سيدى الشيخ العلاوى رضى الله عنه من كبار الصوفية فى القرن العشرين بوصفه مجددا ، ولذا سميت الطريقة بالعلاوية نسبة إليه.. وكانت قبل ذلك تسمى بالطريقة الدرقاوية نسبة الى القطب الشهيرالعارف بالله سيدى العربى الدرقاوى رضى الله عنه..وهكذا حتى تصل الى الشاذلية نسبة الى قطب الاقطاب سيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه..وهى منتشرة الان بفضل الله تعالى فى الجزائر وتونس وكل بلاد المغرب العربى وفى مصر وسوريا والقدس وفلسطين والاردن والعراق واليمن والسودان والحجاز وعمان والصومال والحبشة وجنوب افريقيا واسيافى سويسرا واندونسيا وماليزيا واليابان واوربا فى فرنسا وبريطانيا والمانيا وهولاندا وتركيا وامريكا

الـدرقاوى عـن سـيدى علـىّ الجمـل العمـرانى عـن سـيدى العـربى بـن عبـدالله عـن سـيدى أحمـد بـن عبـدالله الفاسـى عـن سـيدى قاسـم الخصاصـى عـن سـيدى محمـد بـن عبـدالله عـن سـيدى عبـدالرحمن الفاسـى عـن سـيدى يوسـف الفاسـى عـن سـيدى عبـدالرحمن المجـذوب عـن سـيدى علـى الصـنهاجى الـدوار عـن سـيدى ابـراهيم الفحـام عـن سـيدى أحمـد زروق عـن سيدى أحمـد بـن عقبـة الحضـرمى عـن سيدى يحيي القـادرى عـن سيدى على بـن وفـا عـن أبيـه سـيدى محمـد وفـا بحـر الصـفا عـن سـيدى داوود البـاخلى عـن سـيدى أحمـد بـن عطـاءالله السـكندرى عـن سـيدى أبى العبـاس المرسـى عـن سـيدى أبي الحسـن الشـاذلى عـن سـيدى عبدالسـلام بـن بشـيش عـن سيدى عبـدالرحمن العطـار الـزيات عـن سيدى تقـى الـدين الفُقَيِّر عـن سيدى فخـر الـدين عـن سـيدى نـور الـدين أبي الحسـن علـى عـن سـيدى محمـد تاج الـدين عـن سـيدى محمـد شمـس الـدين عـن سـيدى زيـن الـدين القـزوينى عـن سـيدى إبـراهيم البصـرى عـن سـيدى أحمـد المـروانى عـن سـيدى أبـو محمـد سـعيد عـن سـيدى سـعد عـن سـيدى فـتح السـعود عـن سـيدى سـعيد الغـزوانى عـن سـيدى أبي محمـد جـابر عـن سـيدى ينبـوع الحقـائق الحسـن بـن علـي عـن أبيـه وشـيخه أصـل الأصـول وقطـب الأقطـاب باب الولايـة سـيدنا الإمـام علـى بـن أبي طالـب كـرم الله وجهـه عـنأصـل الأوليـاء و سـيد المرسـلين العـين الجارية سـيدنا ومـولانا محمـد بـن عبـدالله عليـه أفضـل الصـلاة وأزكى التسليم .

تعقيب:

هـذا هـو سـند هاتـه الطريقـة العلاويـة الشـاذلية فى الدلالـة علـى الله والتلقـين الخـاص فى لا إلـه إلا الله أوردناه عليـك أيهـا المريـد الصـادق كـى تتحقـق وتتضـح لـك النسـبة مـن أنهـا مسلسـلة بالأكابرالثقـات إلى سـيدنا ومـولانا رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم فى روايـة تلقّـي الأسـرار والمعـارف الإلهيـة ، والتوحيـد الخـاص بالـذوق والشـهود والعيـان ، الـذى لا تـتلفظ بـه الأشـداق ، ولا يكتـب فى الأوراق ؛ بـل يُلقـى مـن صـدر قطـب إلى صـدر قطـب ...كمـا رأيـت ...إلى أن وصـلت إلى سـيدى (**أبـو أحمـد الفـالوجى**) هـذا المـربى الحكـيم ..رضـى الله عـن جمـيعهم ، وكلهـم منـار للهـدى والاقتـداء ، رجـال سـادة فحـول ، أجـلّ مـن أن تنـدرج شمـائلهم البهيـة العـاطرة الـذكرتحت : نقـول ....وأن مشـربهم العـذب الـزلال المنهـل مـن حضـرة الكمـال ، ختامهـا اليـوم مسـك ، فلـوروده فليتنـافس المتنافسـون ، ولمثـل هـذا فليعمـل العاملون .

سـبحان ربـك رب العـزة عمـا يصـفون وسـلام علـى المرسـلين والحمـدلله رب العالمين .



الفصل السادس

منهج سيدى أبوأحمد فى التربية

منهج سيدى أبو أحمد فى التربية

إن الفكر الصوفى فكر إسلامى وهو نتاج جد واجتهاد وعلم – نتاج تخلية وتحلية وتزكية – قام بها رجال مخلصون ، علماء ربانيون جمعوا بين الفقه فى الدين ورسوخ العلم من ناحية ، والمحبة والمجاهدات من ناحية أخرى ، هدفهم من هذا كله تصحيح مسار القلوب بألطف عبارة ، وأخف إشارة ، وأجمل أسلوب منتهجين فى ذلك أعذب المناهل، وأصفى المشارب متمثلة فى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ولما كان لكل مسلك تربوى ملامح تميزه عن غيره من المسالك الأخرى فالطريقة الصوفية العلاوية التى نشرها سيدنا العارف بالله الشيخ أبو أحمد الفالوجى فى سيناء والتى امتدت الآن إلى محافظات مصر هى طريقة سنية فرع من الطريقة الشاذلية المنسوبة إلى قطب التصوف الشهير سيدى أبى الحسن الشاذلى (رضى الله عنه) جاءت مطابقة لروح العصر ومن هنا فإن منهجه قد جاء موافقا لروح وحال المجتمع السيناوى فقد دخل عليهم بأسلوب جميل وهو تشجيع كل ماهو من عناصر الفطرة السليمة من صفات وعادات والبناء عليها والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبهذا الأسلوب استطاع أن يطوع البيئة المحيطة لتتقبل مبادئ الطريقة وأسس منهجها ،وتتلبس به ، ومن هنا فإنّ ما قام به هو تجديد لذلك المنهج فى نفوس الطالبين وسعي لتحقيق الهدف المنشود وهو تربية الإنسان وتهذيبه وتأديبه وتخليصه من أوحال نفسه وهواه.

فقد قام رضى الله عنه بثورة عارمة على البدع والمنكرات والعادات البالية ،وكل ما هو فساد ،ومخالف لأمر الدين ،ومن خلال هذه الثورة استطاع أن يزج بالفقراء فى الميدان العملى للقضاء على الفساد بالتخلى عن كل وصف مذموم ، والتحلى بكل وصف محمود ، والتخلق بالأخلاق المحمدية بأن يكون الفقيرثائرا من داخله على شهوات نفسه ؛ بل على الماضى كله، مقبلاعلى الله بكله، مجاهدا نفسه وهواه .

ومن ثم يعيش مع هذه الأحوال الجديدة ، وتلك الأخلاق الحسنة بالمعايشة لها صباحا ومساء ، نوما ويقظة ،حركة وسكونا ؛فيتلبس بهذه الأخلاق المحمدية تلبسا ، و يتذوقها تذوقا ومن ثم لم ولن يفارقها ، بل ولا يستطيع الحياة بدونها .

فمن أسس الطريقة العلاوية الغراء : (الاجتماع – الاستماع – الاتباع) وهنا نجد أن سيدى أبو أحمد قد حشد الناس – من خلال هذه الثورة – على الاجتماعات فى كل مكان ، ووجههم وأرشدهم إلى فوائد الاجتماع ، والتواجد مع الجماعة فى كل أمر من أمور الدنيا والآخرة ، وكيف أن ذلك مصدر عزة وسعادة ورفعة ، واستقامة على الطريق الصحيح ، وتطبيق لمنهج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أمر بالجماعة والالتزام بها .

فقد قال عليه الصلاة والسلام : (من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، ومن شذ يشذ فى النار)[1].وقال صلى الله عليه وسلم:من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية.[2]

---

[1] رواه الترمذي

[2] رواه البخارى

فاجتمع الناس بأجسادهم وقلوبهم ، وأحسوا بالنشوة وذاقوا طعم الجماعة ، فإذا دخلوا فى صلاتهم كانوا أفواجا أفواجا يتسابقون على الصف الأول ، وإذا جلسوا أو ذكروا ترى حلقاتهم الواحدة تلو الأخرى صفوفا صفوفا ، وإذا أكلوا وشربوا تراهم أطوافا أطوافا ، وإذا اشتغلوا بأى عمل من أعمال الحياة اليومية يعملون فى جماعة متعاونين ، فإذا أراد أحدهم أن يبنى بيتا أو ينجز عملا..مثلا... تراهم كلهم معه معاونين له حتى ينجز هذا العمل ، وإذا سقطت الأمطار تراهم يتجمعون ويجمعون إبلهم كلها ويقومون بحرث الأرض معا وزراعتها بالقمح أوالشعير فى وقت قصير .

كان يوجههم رضى الله عنه ويأمرهم بأن يذكروا الله فى جماعة فى كل وقت وفى كل حين، وعند كل لقاء ، إذا دخلوا وإذا خرجوا ، ولاسيما فى مواسم العمل مثل : موسم الحصاد فتراهم جماعات جماعات ، يحصدون القمح أو الشعير، تلهج ألسنتهم بالذكر، وتعمل أيديهم فى الحصاد ، وتستمتع عيونهم بذلك المنظرالعجيب ، منظر الثورة القائمة علي الماضى بكل مافيه ، ولا سيما عندما يقف الحادى أمامهم يحدو مرتجزا ، وهم يرددون خلفه ..

لا إله إلا الله ... الغافل عدو الله

لا إله إلا الله ... الشيطان عدو الله

لاإله إلا الله .. لا إله إلا الله ..

محمد رسول الله عليه صلاة الله

ويغير لهم وينوع فى الإنشاد فيقول :

صل عالنبى صل .. اللى نوره متعلى

صل عالنبى الهادى .. اللى نوره متقادى

صل عالنبى المختار .. اللى حج وطاف وزار

ومن ثم يهيمون فى الحصاد ، ويهيمون فى الذكر ويتذكرون ذلك المشهد العظيم يوم أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته جميعا يحفرون الخندق حول المدينة وهم يرتجزون :

اللهم إن العيش عيش الآخرة

فاغفر للأنصار والمهاجرة

يتذكرون ذلك فيفرحون أنهم سائرون على أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهيمون فى حبه ، ويشعرون بنشوة المحبة ، وتمتلئ أفئدتهم بها ،ومناخرهم بالغبار فى سبيل الله، وتطمئن قلوبهم إلى سلامة الدعوة الجديدة .

ووسط هذا الحشد ومن خلال هذه الإجتماعات سواء كانت : للصلوات أو الحضرات أو الزيارات أو الأعمال الجماعية كان (رضى الله عنه) يبين لهم أن الاجتماع الحقيقى هو جمع القلوب على الله وماهذه الأنشطة إلا لتقريب القلوب لبعضها مع الأجسام لإذابة الفوارق بين القبائل والعشائر والعائلات وترك العصبية ، والانخراط فى جسد واحد وهو جسد المتحابين فى الله ، تلك العصبية الجديدة الدائمة النافعة فى الدنيا والآخرة وهى الأخوة فى الله .

قال تعالى:﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾. [1]

وبهذا جعل حياتهم كلها فى الله ، إذا صلوا وإذا ذكروا ، وإذا أكلوا وإذا شربوا ، وإذا حرثوا وإذا حصدوا، وإذا ذهبوا فى زيارة فى الله وإذا جلسوا

[1] 67 الزخرف

فكــل حيــاتهم فى الله، حــتى النســاء والأطفــال يعيشــون معهــم هــذا الحــال؛ فــترى النســاء اجــتمعن يطــبخن ويجهــزن الطعــام لهــم وينظــرن مــن وراء الأســوار إلى الجماعــات الــتى تعمــل ،أو الجماعــات الزائــرة ،أوالجماعــات ا لغاديــة أوالرائحــة فيعيشــون جميعــا هــذا الجوالجديــد ، وتلــك الروحانيــات الجميلــة والممتعــة جســدا وقلبــا وروحــا ، فحيــاتهم كلهــا فى الله ، ومــن ثم فــإن يــد الله معهــم فى حلهــم وترحــالهم ...مصــداقا لقــول النــبى صــلى الله عليــه وســلم : (يــد الله مــع الجماعــة)[1] . كمــا أن هــذه الأنشــطة لهــا الأثــر الكبــير فى تعلــيم التعــاون والكــرم والتســابق فى الخــير والإيثــار، والانضــباط والنظــام ،والصــفح والتحمل والصبروالشكر.. وغيرها

كمــا كــان لهــا الأثــر العميــق فى تهــذيب النفــوس وترويضــها وحرمانهــا مــن ملذاتها فقد قيل : أنفاس الذاكرين تحرق أهواء النفوس الأمارة بالسوء.

وفى الوقــت نفســه لفــت انتبــاه العامــة إلى ســلامة مــنهج الطريــق ، وأثبــت لهــم قــوة أثاره ،وعظــم نتائجــه الملموســة الــتى تعــود علــى الفــرد والجماعــة ؛ وبنــاء عليــه أصــبح النــاس يــدخلون فى ديــن الله أفواجــا أفواجــا ، وينخرطــون فى الطريــق باقتنــاع ، بعــد أن اســتقر فى أذهــان الجميــع أن الحيــاة الحقيقــة كلهــا فى الجماعــة المؤمنــة ، الســالكة لطريــق الله ، ولا مكــان لمــن هــم خارج الجماعة .

شــيئ عجيــب .. شــئ جديــد .. ثــورة علــى كــل شــيئ .. أمــر لم يألفــه أحــد قبــل ذلــك .. أمــر مفيــد حــس ومعــنى .. مظــاهر عــزة ونشــوة رآهــا النــاس

---

[1] رواه الترمذي

ودخلت قلوبهم وأحسوا بها وذاقوها ، فأقبلوا عليها بحب وإخلاص وكلٌّ يحدّث الآخر بهذه الأمور الجديدة والعجيبة .

يقول سيدنا الشيخ محمد متولى الشعراوى رضى الله عنه:

(الثائر الحق يثور ليقضى على الفساد ، ثم يهدأ ليبنى الأمجاد) .

وهكذا نرى أن سيدى أبو أ حمد قام بهذه الثورة وثارعلى كل المنكرات والمخالفات لدين الله ، والبدع ، وأحوال الجاهلية ، وحال الهجر لدين الله .. وغيرها مما يغضب الله ورسوله ، وأسس الزوايا فى كل مكان... وبذلك طوى صفحة الماضى بأحواله وأوحاله ، ثم هدأ (رضى الله عنه) ليبنى الأمجاد وذلك بشحن القلوب ، ودفع الهمم نحو التوجه إلى الله ، والانضمام إلى ركب أهل الله .

وبهذا يكون (رضى الله عنه) قد طبق منهج رسول الله شيئا فشيئا ، وجعل الثورة وأنشطتها الدائرة فى كل المجتعات مفاتيح لأقفال قلوب الرجال، ونوافذ لأصحاب الهمم ودفعالهم ، ومداخل لهداية النفوس وسبيلا لتغذية المحبة فى الله ، وغرسا لمنهج طريقته العلاوية الغراء وتجديد ا ودعما للأسس الثابتة لمنهجه العملى فى التربية والتى تمثلت فى المبادىء الآتية :

أولا: أخذ العهد:

إن أولى الخطوات التى يجب أن يقوم بها الفقير هى أخذ العهد والذى يشمل الاستغفارمن الذنوب وترك المعاصى والإقلاع عنها وعن الماضى بما فيه .. والتوبة إلى الله تعالى ، والصدق فى العمل بمبادئ وتشريعات دين

الله الإسلام ، والجد والاجتهاد فى الإقبال على الله تعالى ، والمبايعة على ذلك..

فالعهد والمبايعة شرط لمن أراد أن يدخل الطريقة ويسلك طريق أهل الله ، وهو ثابت فى الكتاب والسنة وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم .

قال تعالى فى القرآن الكريم00﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا...﴾ [1]

كما أن أخذ العهد والبيعة ثابت فى السنة المطهرة ... وما كان يتخذ صورة واحدة من التلقين ، أو يختص بجماعة من المسلمين ..وإنما كان أخذ العهد فى السنة جامع بين: بيعة الرجال ، وتلقين الجماعات والأفراد ومبايعة النساء ، بل وحتى من لم يحتلم .

فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا فى معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ،ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه.. فبايعناه على ذلك)[2].

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت : (يا رسول الله اشترط علىّ فأنت أعلم بالشرط . قال : أبايعك على أن تعبد الله وحده ولا

---

[1] سورة الفتح 10
[2] رواه البخاري

تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتنصح المسلم وتبرأ من الشرك)[1] ..

وجاءت أميمة بنت رقيقة رضى الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام فقال : (أبايعكِ على أن لا تشركى بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزنى ولا تقتلى ولدكِ ولا تأتى ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى)[2] . .

وعن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه (أن النبى صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم وهم صغار ولم بيقلوا[3] ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا إلا منا)[4] ..

وأخرج الطبرانى عن عبدالله بن الزبير وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهما (أنهما بايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما إبنا سبع سنين ، فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وبسط يده .. فبايعهما) .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال:

(كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا:ما استطعتم)[5] ....

وهذا ما دأب عليه شيخنا سيدى أبو أحمد رضى الله عنه فى مبايعته للفقراء إلا أنه كان لايبايع النساء وترك أمرهن فى أعناق أزواجهن بمعنى أن بيعتهن داخلة فى بيعة أزواجهن.

---

[1] رواه الإمام أحمد والنسائى

[2] أخرجه النسائى وصححه الترمذى

[3] آي لم ينبت الشعر في لحاهم

[4] أخرجه الطبرانى

[5] رواه البخارى

صيغة العهد :

وصيغة العهد الذى كان يأخذه فضيلة شيخنا العارف بالله الشيخ أبو أحمد الفالوجى على كافة مريديه هى :

" استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه تبت إلى الله ورجعت الى الله وندمت على ما فعلت وعزمت على ألاّ أعود لشئ يغضب الله ورسوله ما دمت حيا .اللهم إنى أعاهد الله ورسوله على أن أكون محافظا على أوامر الله ورسوله ، مسلما لها ومبادرا لامتثالها ، بلا إهمال ولا تأويل ، جادا مجتهدا فى طلب الله، مجاهدا فى نفسى، آمراً بالمعروف مؤتمرا به، ناهيا عن المنكرمنتهيا عنه ما دمت حيا " .

وبهذا العهد يصبح الإنسان واحدا من الفقراء المريدين ، أبناء الطريقة .. أبناء الشيخ يوجههم ويرشدهم ويأخذ بأيديهم في السير إلى الله تعالى . ولما كانت البيعة لله تعالى ،والعهد عهد الله ، فقد أمر الله بالوفاء بالعهد و حذر الله من نقضها تحذيرا فقال تعالى :

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1]

نواقض العهد ستة عشر

أولها[ستة]وتظهر على ظاهر الفقير وتخرج على لسانه وهى:

الكذب والغيبة والنميمة والسب والإستهزاء وسرعة الغضب .

[1] 91 النحل

وثانيها [ثمانية]ويعرفها الفقير من نفسه وهى:

الرياء والحسد والبغض والعداوة والغش والخديعة والكبر والكسل عن الطاعة .

وثالثها [اثنان]وهما سبب وجود الناقض كله :مجالسة العوام وحب الدنيا.

ثانيا- العلم

إن العلم أساس الأعمال وإمامها ومصححها ، فكما أنه لا فائدة للعلم بلا عمل ، كذلك لا ينفع عمل بلا علم ؛فالعلم والعمل توأمان لا ينفكان عن بعضهما ، والسالك فى طريق الإيمان والتعرف على الله تعالى والوصول إلى رضاه لا يستغنى عن العلم فى أى مرحلة من مراحل سلوكه ؛ ففى ابتداء سيره لا بد له من علم العقائد وتصحيح العبادات واستقامة المعاملات ، وفى أثناء سلوكه لا يستغنى عن علم أحوال القلب وحسن الأخلاق وتزكية النفس ... ولهذا اعتبر إكتساب العلم الضرورى من أهم النقاط الأساسية فى المنهج العملى للتصوف إذ ليس التصوف إلا التطبيق العملى للإسلام كاملا غير منقوص فى جميع جوانبه الظاهرة والباطنة .وقد بين القرءان الكريم أهمية العلم وفضله فى كثيرمن الآيات القرآنية الكريمة :

1. قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [1]
2. وقال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ .[2]
3. قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [3]

---

[1] سورة فاطر – آيه 28

[2] المجادلة 11

[3] الزمر 9

وفى السنة الشريفة الكثير والكثير ما يبين فضل العلم نذكر منها :

- عن أبى ذر رضى الله عنه قال :

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عُمل به أو لم يُعملْ به خير لك من أن تصلى ألف ركعة)[1] .

- عن إبن مسعود رضى الله عنه قال :

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده)[2] .

- وعن أبى بكرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول :(اغدُ عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك) . قال عطاء : قال لى ابن مسعود : زدتنا خامسة لم تكن عندنا ، والخامسة : أن تبغض العلم وأهله)[3].

ولما كانت العلوم من حيث الحكم الشرعى تنقسم إلى ثلاثة أقسام : علوم مأمور بها،وعلوم مندوب اليها، وعلوم منهى عنها.

---

1 رواه ابن ماجة بإسناد حسن فى أبواب السنة
2 متفق عليه
3 رواه الطبرانى

1ـ فالعلوم المأمور بها صنفان :

الصنف الأول : فرض عين وهو مالا يسقط عن المكلف إلا قام به بنفسه مثل :

1. تعلم عقيدة أهل السنة والجماعة مع الاستدلال الإجمالى على كل مسأله من مسائل الإيمانيات للخروج من ربقة التقليد ، وللحفاظ على إيمانه أمام تشكيك الملحدين ومغالطات الضالين .
2. تَعلم ما يستطيع به المكلف أداء المفروض عليه من العبادات كالصلاة والزكاة والحج والصوم وغيرها من العبادات .
3. من تعاطى شئ من المعاملات كالبيع والإيجارة والنكاح والطلاق يفترض عليه تعلم ما يتمكن معه من تجنب الحرام والتزام حدود الشرع الشريف .
4. تعلم أحوال القلب من التوكل والخشية والرضا ؛ لأن المسلم واقع طيلة عمره فى جميع الأحوال القلبية .

الصنف الثانى : فرض كفاية وهو ما إذا قام به البعض سقط التكليف عن الباقين ، وإذا لم يقم به أحد فالكل آثمون .

ومن هذه العلوم التعمق فى علم الفقه زيادة على مقدار الحاجة ، وكذلك علم التفسير والحديث وأصول الاعتقاد والعلوم الأخرى كعلم الطب والصناعة ..... الخ

2ـ العلوم المندوب إليها :

ومنها معرفة فضائل الأعمال البدنية والقلبية ومعرفة النوافل والسنن والمكروهات ، ومعرفة فروض الكفاية ... الخ .

3. العلوم المنهى عنها :

منهـــا ...الخـــوض فى دراســـة المـــذاهب الضـــالة ، والأفكـــار المشـــككة ، والعقائد الزائغة ، وعلم التنجيم وعلم السحر ..... الخ .

وخلاصـة القـول أن سـيدنا الشـيخ أبـو أحمـد كـان يـو جـه بضـرورة عـدم الخـروج عـن هـذه العلـوم والإلتـزام بهـا؛ فالعامـة يـوجههم إلى تعلـم مـا يصـحون به عباداتهم لله سبحانه وتعالى .

وأمـا مـن يتصـدر للإرشـاد وإلقـاء الـدروس وخطـب الجمعـة فعليـه أن يتـزود من العلوم ما يمكنه من أداء مهمته على أكمل وجه...

وكـان رضـى الله عنـه ينهـى عـن البحـث فى الكتـب والخـوض فى دراسـة المذاهب الضالة والأفكار المشككة والعقائد الزائغة... فيقول:

طريقتنا مبنية على النية والتصديق وليس على البحث والتدقيق.

ثالثاـ غرس عقيده التوحيد :

لقـد حـرص كـل الحـرص وركزعلـى غـرس عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة والـتى تتضمن :

أـ الاعتقـاد بوحدانيـة الله عـز وجـل و أن الله واحـد أحـد لا شـريك لـه فـرد صـمد متصـف بصـفات الكمـال منـزه عـن كـل نقـص بعيـد عـن التجسـيم والتشبيه والحلول والاتحاد

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1] .

---

[1] آيه 11 الشوري

ب ــ هــو المخصــوص بالعبــادة ســبحانه وتعــالى وأن **تكــون**عبادتــه ســبحانه وتعــالى بجــد واجتهــاد وحــب وبالإخــلاص لــه والإقبــال والتوكــل عليــه لتحقيــق العبودية الخالصة لله التى خلقنا من أجلها

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . [1]

ج . التثبــت مــن تحقيــق شــهادة التوحيــد (لا إلــه إلا الله) مبناهــا ومعناهــا فى الــنفس والقلــب.. حيــث نفــى الإنســان كــل مــا ســوى الله مــن قلبــه ونفســه والاغتنــاء بــه وإثبــات ذاتــه العليــة والتعــرف عليــه بأسمائــه وصــفاته بحيــث يكــون العبــد كلــه لله ... مقبــل علــى الله .. قلبــه مملــوء يحــب الله .. بصــره لا يشــهد ســواه .. ولســانه رطــب بــذكر الله .... وقــد ســئل الإمــام الشــيخ ســيدى أبي العبــاس أحمــد بــن مصــطفى العــلاوى المؤســس للطريقــة العلاويــة: لِمَ تهــدف طــريقتكم ؟ قــال: (رضــى الله عنــه) .. إن طريقتنــا تهــدف إلى تحقيــق الــركن الثالــث مــن أركــان الــدين وهومقــام (الإحســان) أن تعبــد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

رابعا ـ الصحبة :

يقــول ســيدنا الشــيخ عبــد القــادر عيســى أحــد أســانيد الطريقــة العلاويــة فى دمشــق فى كتابــه (حقــائق عــن التصــوف) :" أن للصــحبة أثــرا عميقــا فى شخصــية المــرء وأخلاقــه وســلوكه والصــاحب يكتســب صــفات صــاحبه بالتــأثر الروحــى، والاقتــداء العملــى ، وحيــث أن الإنســان اجتمــاعى بطبعــه لا بــد أن يخــالط النــاس ويكــون لــه مــنهم أخــلاء وأصــدقاء ،وأحيــانا يختــار مــنهم

---

[1] 56 الذاريات

قـدوة ،فـإن اختـارهم مـن أهـل الفسـاد والشـر والفسـوق انحـدرت أخلاقـه ، وانحطـت صـفاته تـدريجيا دون أن يشـعر حـتى يصـل إلى حضيضـهم، ويهـوى إلى دركهـم ، أمـا إذا اختـار صـحبة أهـل الإيمـان والتقـوى والاسـتقامة والمعرفـة بالله فـلا يلبـث أن يرتفـع إلى أوج علاهـم ، ويكتسـب مـنهم الخلـق الرفيـع والإيمـان الراسـخ ، والصـفات العاليـة ،والمعـارف الإلهيـة، ويتحـرر مـن عيـوب نفسـه ورعـونات خُلُقـه ولهـذا تُعـرف أخـلاقُ الرجـل بمعرفـة أصـحابه وجلسـائه ...

إذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكـل قريـن بالمقــارن يقتــدي

ومـا نال الصـحابة رضـوان الله علـيهم هـذا المقـام السـامى والدرجـة الرفيعـة بعـد أن كـانوا فى ظلمـات الجاهليـة ، إلا بمصـاحبتهم لرسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ومجالسـتهم لـه ، ومـا أحـرز التـابعون هـذا الشـرف العظـيم إلا باجتماعهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبمـا أن رسـالة سـيدنا محمـد صـلى الله عليـه وسـلم عامـة خالـدة إلى قيـام السـاعة ، فـإن لرسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ورَّاثا مـن العلمـاء العـارفين بالله تعـالى ، ورثـوا عـن نبيهم العلـم والخلـق والإيمـان والتقـوى ، فكـانوا خلفـاء عنـه فى الهدايـة والإرشـاد والـدعوة إلى الله تعـالى، فمـن جالسـهم سـرى إليـه مـن حـالهم الـذى اقتبسـوه مـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم، ومـن ربـط حبلـه بحبـالهم فقـد اتصـل برسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ، ومـن اسـتقى

من هدايتهم وإرشادهم فقد استقى من نبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ هؤلاء هم الورّاث الذين ينقلون للناس الدين ممثلا فى سلوكهم ، حيًّاً فى أحوالهم ، واضحا فى حركاتهم وسكناتهم ، هم من الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :

" لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك "[1] ..

لاينقطع أثرهم على مر الزمان ولا يخلو منهم قُطر أو مكان ، من نصرهم فقد نصر الدين.

وهؤلاء الورّاث المرشدون صحبتهم ترياق مجرّب ، والبعد عنهم سمّ قاتل (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) ؛ مرافقتهم هى العلاج العملى الفعال لإصلاح النفوس ، وتهذيب الأخلاق ، وغرس العقيدة ، ورسوخ الإيمان ، لأن هذه الأمور لا تنال بقراءة الكتب ، ومطالعة الكراريس ، إنما هى خصال عملية وجدانية ، تُقتبس بالاقتداء ، وتُنال بالاستقاء القلبى والتأثر الروحى ... ولذلك يوصى العارفون بالله تعالى كل من أراد سلوك طريق الحق الموصل إلى معرفة الله ورضاه بالصحبة ، والتى روحها الاعتقاد والتصديق بهؤلاء الوراث المرشدين الدالين على الله ،الموصلين إلى حضرته القدوسية "

وهذا ما دأب عليه سيدى الشيخ أبو أحمد (رضى الله عنه) فى تربيته فقد حرص على إظهار وإبراز دور الصحبة للجماعة وما لها من أثر كما

[1] أخرجه مسلم والبخارى

مـر بـك .فالـدين مبـنى علـى الجماعـة، قـال صـلى الله عليـه وسـلم: "الجماعـة رحمة والفرقة عذاب" [1]

خامسا ـ الالتزام بالكتاب والسنة :–

إن الطريقة العلاوية الشاذلية تستند فى منهجها ومسلكها وتربيتها وأورادها وأذكارها على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وآثار الصحابة والتابعين والصالحين ..ومن هنا كان الشيخ (رضى الله عنه) حريصا على الالتزام بما ورد فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتطبيق الشريعة تطبيقا كاملا بعيدا عن الغلو والتوتر والجمود ودون إفراط أو تفريط والجمع بينها وبين الحقيقة بلا تناقض ولاتعارض بأى شكل من الأشكال، فمن تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ،ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق. فلابد للفقير السالك إلى حضرة مولاه أن يتمسك بالشريعة الغراء لأنها بوابة الحقيقة حيث قال: سيدى محمد بن الحبيب البوزيدى (قدس الله سره):

مريدى كونن حفيظ ... حدود الشريعة

تمسك بها تفيد ... كمال الحقيقة

ويقول :شيخ شيخنا سيدى الشيخ أبوسردانةرحمه الله:

راع حدود الشرع من...لم يرعه لم يكسب

المصطفى خير الورى... عن بابه لاتبعدى

---

[1] رواه احمد بن حنبل

سادسا ـ المحبة :

إن الإسلام أعمال وتكاليف وأحكام ، وروحه المحبة ، والأعمال بلا محبة أشباح لا حياة فيها .

إن الحب فى الله عليه مدار الأمر كله فى سلوك الطريق إلى الله فقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبين بالمعية مع محبوبهم فقد روى أنس رضى الله عنه : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : متى الساعة يارسول الله ؟ قال : ما أعددتَ لها ؟ قال ما أعددتُ لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله قال .. أنت مع من أحببت . قال أنس :فقلنا: ونحن كذلك يارسول الله ؟ قال : نعم) ففرحنا فرحا شديدا بهذه البشارة .. [1]

فالمحبة هى الحق ، وهى الدين ، والغاية العظمى وتمثل لب علم السلوك وأساس ترجمته ..

ولذلك فإن الشيخ أبا أحمد الفالوجى (رضى الله عنه) كان همه وشاغله هو تمكين المريدين من محبة الله ورسوله، وغرسها فى قلوبهم ، وإعانتهم على ترجمة هذه المحبة إلى سلوك عملى ، وخلق بشرى راق ، يظهر أثرها عليهم فى عباداتهم ومعاملاتهم وأحوالهم ، فتكون كلها بالإخلاص والمحبة .فقدعبّر عن ذلك فى بعض من قصائده..فقال رضى الله عنه:

أيا طالب السلوك .. والغيب عن الشكوك

ادن لا تكن مربوك .. فبالحب ترى الله

[1] رواه البخارى

وقال أيضا :-

ادن أيها المحبوب .. لتمح عنك الكروب ..

فيه تنال المطلوب .. وتنال وصلا لله

أدن أيها العاشق .. ولتكن بنا واثق ..

إن يكن حبك صادق.. مالى سواك والله

قال أيضا رضى الله عنه :

لا تلومونى أحبتى إنى أشكو

فإن شكواى لغيركم عندى حرام

سأشتكى إليك مدينا ألم الهوى

فنار الهوى إن تنزّه نورا لا انفصام

فالحب هو الحق لا شك فيه

الحب هو الغاية العظمى التى ترام

إن جوهر التربية عنده (رضى الله عنه) هى غرس محبة الله ورسوله فى القلوب ، فإن من أحب شينا عبده .. وعليه من أحب الله تعالى عبده فيؤثر محبته فى جميع الأمور على محبة نفسه وهواه ، فلا يطيع غيره ، ولا يذل لأحد سوى محبوبه ، ولا يرفع الرأس إلا لمولاه ؛ حاله محققا قوله تعالى .﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [1]

---

[1] آية 5 الفاتحة

ومـن أحـب رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم تخلـق بخلقـه ،وتأدب بآدابـه ،واتبـع سـنته ، وكـان الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم أولى بـه مـن نفسـه .. وبهـذا الحـال يمتطـى الفقيرالصـادق بـراق المحبـة إلى قـدس الأقـداس فيـنعم يـوم القيامـة بمنـاداة رب النـاس يـوم يؤخـذ بالنواصـى وينـادى المنـادى .. أيـن المتحـابين فىّ ؟ أيـن المتـزاورين فىّ ؟ فـيرفعهم الله فى ذلـك اليـوم فـوق الخلائـق على منابر من نور

فيسأل الناس بعضهم بعضا .... من هؤلاء ؟؟؟

يقـال لهـم : هـؤلاء هـم المتحـابون فى الله .. تحـابوا فى الله علـى غـير أرحـام بينهم ولا أموال يتعاطونها ..

ولـذلك كـان رحمـه الله يركـز علـى المحبـة ، ويوجـه الفقـراء إلى العمـل الجـاد فى الله ، والأخـذ بمسـببات المحبـة .... موضـحا لهـم أن المحبـة فى الله ورسـوله وللمؤمنين لاتأتى إلا على أنقاض النفس والهوى .

سابعا ـ الأدب

جـاء فى الأثـر أن أعرابـا جـاء إلى النـبى صـلى الله عليـه وسـلم وسـأله يارسـول الله :أالآداب ثلـث الإيمـان ؟؟ قـال : بلـى يا أعـرابى الآداب هـو الإيمـان كله .

ومـن هنـا فـإن التـزام الأدب يمثـل أهميـة كـبرى فى الفكـر الصـوفى ، يقـول أبـو حفص النيسابورى رضى الله عنه :

(التصوف كله آداب ، لكل وقت آداب ، ولكل مقام آداب ، فمن لزم الأدب بلغ مبلغ الرجال ، ومن حرم الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، مردود من حيث يظن القبول) .
وقد اتفق أهل الله قاطبة على أن من لا أدب له لا سير له ، ومن لا سير له لا وصل له ، وإن صاحب الأدب يبلغ فى قليل من الزمن مبلغ الرجال .. قال بعضهم (اجعل عملك ملحا وأدبك دقيقا) .
لذلك فإن هناك ألوانا من الآداب وضعتها الطريقة العلاوية ولقنها سيدى أبو أحمد (رضى الله عنه) للمريدين كى يتأدبوا بها وبمقدار الالتزام بهذه الآداب وترجمتها ترجمة سلوكية يكون صفاء القلب وتتحقق انطلاقة الروح .. ومنها .

1- آداب المريد مع نفسه :

أولها أن يكون مشتغلاً بذكر الله ، وأن يترك أصحاب السوء ، وأن يترك حب الدنيا ويخرجها من قلبه ناظرا لمحبة الله ورسوله ، وأن لا ينام إلا على طهارة ، وأن يصون لسانه عن لغو الحديث وأن يشغل قلبه بغايته عن الخواطر ، فإن من حفظ لسانه واستقام قلبه كشفت له الأسرار .
ومنها أن يجالس إخوانه ويحافظ على مجالسهم ويتباحث معهم فى أمور دينه ودنياه ، وأن يتواضع لهم لأن التواضع يزيد العبد رفعة ، وأن يترك البحث فى أحوال الناس والجدال معهم ، وأن يترك المزاح فإن المزاح يميت القلب وتعقبه ظلمة فى القلب ولو عرف المريد ما نقص من حاله بسبب المزاح ما فعله مرة أخرى .

ومنهـا أن يعـود نفســه علـى قلـة الطعـام بأن يرفـع يـده قبـل أن يشـبع لقولـه صـلى الله عليـه وسـلم " مـا مـلا أبـن ادم وعـاء شـرا مـن بطنـه .. بحسـب ابـن آدم لقيمـات يقمـن صـلبه فـإن لم يفعـل فثلـث لطعامـه وثلـث لشـرابه وثلـث لنفسه " [1].

ومنهـا أن يـترك حـب الجـاه والرئاسـة وعـز الـدنيا لأنها الحجـاب عـن طريـق الله .

ومنهـا أن يكـتم مـايراه مـن الأسـرار منامـا أو يقظـة إلا عـن شـيخه الـذى أخذ عليه العهد .

2- آداب المريد مع إخوانه :

أن يحـب لهـم مـا يحـب لنفسـه ، ولا يفضـل أو يخصـص نفسـه بشـئ دونهـم ، وأن يبـدأهم بالسـلام وطلاقـة الوجـه ، وأن يكـون محبـا لهـم كبـيرهم وصـغيرهم ، وأن يطلـب الرضـا مـنهم ، وأن يـراهم خـيرا منـه ، وأن يـوقر كبـيرهم ، ويـرحم صـغيرهم ، وأن يتعـاون معهـم علـى التقـوى وحـب الله ،وأن يـرغبهم فيمـا يرضـى الله ،وأن يسـامحهم فيمـا وقـع مـنهم ، ولا يعـاتبهم علـى شـئ صـدر مـنهم ، ويرشـدهم للصـواب إن كـان كبـيرا ، ويـتعلم مـنهم إن كـان صـغيرا ، وأن يخـدمهم ولـو بتقـديم النعـال لهـم ، وأن يصـدقهم فى جميـع الأقـوال ، وأن لا يهجـرهم ، وأن يحسـن ظـنهم بهـم ، ولـو رأى عيبـا فى أحـدهم يقـول فى نفسـه : " إنمـا ذلـك العيـب فىّ " لأن المسـلم مـرآة المسـلم ولا يـرى الإنسـان فى المـرآة إلا صـورة نفسـه ، وأن يقبـل عـذر أخيـه ولـو كـان

---

[1] رواه الترمذي من حديث المقداد

كاذباً ، وأن يستر عوراتهم على كل حال، فإن من ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته .

3- آداب المريد مع شيخه :

أن يوقر المريد شيخه ويعظمه ظاهرا وباطنا، ولا يعترض عليه فيما يفعله ، ولا يؤول ما خفى عليه ، وأن يسلم له ، ولا يقول لشيخه لِمَ فعلت كذا (معترضا)، لأن من قال لشيخه (لِمَ) لا يفلح أبدا ، وأن يقدمه على غيره ، ولا يلتجئ لأحد سواه حتى يتم شربه من كأس شيخه ، وأن يكون راضيا بتصرف شيخه فى جميع أموره ،منقادا له مسلما لأوامره مبادرا لامتثالها بلا إهمال ولا تأويل ، وأن يحفظ المريد شيخه فى غيبته كحفظه فى حضوره ، وأن يلاحظه بقلبه فى جميع أ حواله سفرا أوحضورا حتى يكون له حظ الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ..وأن يرى كل شئ حصل له من بركات الدنيا والآخرة بسبب شيخه الذى أخذ عنه العهد .

ومنها أن لا يتجسس على أحوال شيخه من عبادة أو عادة ، فإن فى ذلك هلاكه ، وأن يحسن الظن به فى كل حال ، وأن يقدم محبة شيخه على محبة غيره حتى تحصل له محبة الله .

ومنها أن لا يعاشر من كان يكره شيخه ، وأن يحب من أحبه ، وأن يصبر على جفوته وإعراضه عنه ،ولا يقول فى نفسه : لماذا يحب فلانا ولا يحبنى ، وأن لا يجلس فى مكان شيخه ، وأن لا يلح عليه فى أى أمر كان .

ومنها أن لا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل أمرا من الأمور المهمة إلا بإذنه وأن يكون مسلما له فى جميع أموره .

وليعلم المريد أن شيخه ربما باسط تلامذته فإذا شم منهم رائحة الصدق والإجتهاد أعرض عنهم وشدد عليهم وأظهر لهم الجفوة لتموت أنفسهم عن الشهوة وتفنى فى حب الله تعالى ، وربما اختبرهم هل يصدقون معه أم لا .

4. أدب الجوارح

من حسن الأدب مع الله تعالى أن لاتحرك جارحة من جوارحك فى غير رضا الله تعالى

فأدب اللسان: أن يكون رطبا بذكر الله ، وذكر الفقراء بخير، والدعاء لهم ،وبذل النصيحة لهم ،ولا يكلمهم بما يكرهون ، ولا يغتب ولاينم ولايشتم ولا يخوض فيما لايعنيه...

وإذا طلبت صلاح قلبك أيها المريد فاستعن عليه بحفظ لسانك والزم الصمت فإنه ستر للجاهل وزين للعاقل ؛ فماخفى فى القلوب فعلى الوجوه أثره يلوح وأدب الظاهر يدل على أدب الباطن..ومن تحبسه الأنساب الدنية تطلقه الآداب المرضية...يامعشر الفقراء اجتنبوا ما يؤلم القلوب.

وأدب السمع: أن لاتسمع الفحش والغيبة والنميمة ؛ بل تسمع الذكر والوعظ والحكمة وما يعود إليك بالفائدة دين ودنيا.

وأدب ا لبصر: الغض عن المحارم وعن عيوب الأخلاء وعن المنكرات والمحرمات .

وأدب اليدين :البسط والبر والإحسان ، وخدمة الخلان ، وألا يستعين بهما على معصية الملك الديان .

وأدب الـرجلين :السـعى بهمـا فى صـلاح نفسـه وخلانـه وألا يسـتعين بهمـا على المعاصى ، ولايختار ولايزهو فذلك مما يبغض الله الخالق البارى.

وأدب القلـب :حسـن الظـن بالله تعـالى ،وبجميـع المسـلمين، ومراعـاة الأحـوال السـنية المحمـودة ، ونفـى الخـواطر الرديـة المذمومـة ، والتفكـر فى آلاء الله ونعمائـه ،وبدائع صنعه، وعجائب خلقه.

ولعل التأدب بهذه الآداب يعكس مدى المحبة فى قلب الفقير السـالك، وبمقدار التزامه تكون الاستفادة من علم الطريق ومددها .

وقـد أشارسـيدى الشـيخ أبـو أحمـد الفـالوجى إلى جملـة مـن الآداب (أيضـا)فى مواجيده فى بعض من قصائده.....

فقال : رضى الله عنه :

مع الشيخ آداب إذا لم تكن له مراعيا

فإنك تسرح فى وادى القطيعة راتعا

حافظ على أوامره واسمع قوله وانتبه

حتى يكون لك على بساط الأنس رافعا

ومع الفقراء أوصيك بالخضوع والتذلل

وكـن لهـم ناصحـا خـادمـا نافعـا

وراع المحبة فى كل أمر تراه وراع

روح الجمع ولأحبتك كن مفتقرا مسارعا

واحفظ مبادئك إلى أن تكن منتفعا ونافعا

لهم ومن لم يحفظ مبادئه فليس نافعـا

والزم أبواب عارفيه وكن بين أيديهم كميت

يقلبه مغسله حيث شـــاء مـطاوعـا

ولا تنس نصيحتى هذه وكن لها حافظا

ومـــن أوهامك فِـق وكـن مسارعـا

ومـن هنـا فإنـه كـان (رضـى الله عنـه) يوجـه مريديـه ويرشـدهم إلى التحلـى بالآداب وتنفيـذ أوامـر الله والبعـد عـن نواهيـه والإقبـال عليـه بتعظيمـه وتقديسـه وصـدق التوجـه لـه والتـأدب مـع رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم بصـدق المتابعـة وحسـن الاقتـداء فى الأقـوال والأفعـال والأحـوال ، قـال تعـالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ..﴾ [1] .

فهو القائل صلى الله عليه وسلم : ﴿ أدبنى ربى فأحسن تأديبى ﴾ .

ثامنا ـ مجاهدة النفس والهوى

إن مجاهـدة الـنفس والهـوى ركيـزة أساسـية مـن ركـائز الطريقـة وأصـل مـن أصـولها ، وقـد قـالوا : مـن حقـق الأصـول نال الوصـول ومـن تـرك الأصـول حرم الوصول .

قال تعالى :﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ..﴾ [2]

﴿ .. وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[3]

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [4]

قال صلى الله عليه وسلم"المجاهد من جاهد نفسه" [5]

---

[1] 7 الحجرات
[2] 78 الحج
[3] 41 التوبة
[4] 69 العنكبوت
[5] رواه الترمذى

فلابـد للفقـير السـالك مـن المجاهـدة لنفسـه وهـواه، وتحـت إشـراف مرشـد عـارف بربـه ، خبـير بـدروب الـنفس ومسـالكها ، حـتى يـتخلص مـن العوائـق التى تقف فى طريقه فقد قيل :

" إن القواطع عن الله تعالى أربعة : النفس والشيطان والخلْق والدنيا

فأمـا عـداوة الـنفس والشيطان فظـاهرة .ولابـد مـن المجاهـدة المستمرة لهمـا وإلا ما صلح حال الفقير.

وأما الخلْقُ فملاحظة مدحهم وذمّهم تعرقل سير السالك إلى ربه ،

وأمـا الـدنيا فالاهتمـام بهـا وانشـغال القلـب بحبهـا قـاطع كبـير عـن الله تعـالى ، ففـى حالـة الفقـر تكثرهمـوم المـرء فتشـغله عـن الله تعـالى ، وفى حالـة الغـنى ينشـغل بزينتهـا وزخرفهـا عـن الله تعـالى ... ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (6) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [1] كـان رضـى الله عنـه مجاهـدا فى نفسـه معرضـا عـن الـدنيا وزخرفهـا ، ومـن ثم يـدفع بمحبيـه وتلاميـذه إلى أن يجاهـدوا أنفسـهم ويخـالفوا أهـواءهم ، ويكبحـوا جماحهـا عـن الميـل إلى الـدنيا ، والاستقامة علـى شـرع الله تعـالى والتسـليم لـه فى كـل الأموروعـدم ملاحظـة الخلـق ... مبينـا لهـم أن مخالفـة الـنفس والهـوى هـى الجهـاد الأكـبر والأعظـم كما وضحه صلى الله عليه وسلم لصحابته ..

قـال السـيوطى : روى الخطيـب فى تاريخـه مـن حـديث جـابر ، وقـال : قـدم النـبي عليـه الصـلاة والسـلام مـن غـزاة لهـم ، فقـال عليـه الصـلاة والسـلام : "

---

[1] 6-7- العلق

قـدمتم خـير مقـدم ، وقـدمتم مـن الجهـاد الأصـغر إلى الجهـاد الأكـبر " قـالوا : وما الجهاد الأكبر ، قال : " مجاهدة العبد هواه " وفى لفظ آخر قال :
(رجعنـا مـن الجهـاد الأصـغر إلى الجهـاد الأكـبر ، قـالوا وأى جهـاد أعظـم مـن جهـاد الاعـداء !!! قـال جهـاد الـنفس والهـوى) [1].. فقـد كـان يحـثهم علـى الجهـاد والمجاهـدة فى الـنفس ومخالفـة أهوائهـا والجـد والاجتهـاد فى طاعـة الله ورسوله وعدم الركون إلى الدنيا .

وفى ذلك قال:رضى الله عنه

أيا مسلوب العقل ... دع عنك هذا الجهل

تنـــح عـــن الهـــزل ... إنك جاهل بالله

اترك القيل والقال ... واعرف همم الرجال

فهى ليست بالخيال ... اترك الجدل فى الله

يا مغمورا فى الدنيا ... لمتى لم تعرفنا

الله مــــــراقبنا ... وحبنـــا هـــــو الله

قول الله يناديك ... والرسول يحاذيك

والقرآن بين يديك ... لم البعد عـــن الله

ولتصغ لما يقول ... يا تاركا يا جهول

الجمع شرط الوصول ... وهذا القصد والله

[1] رواه البيهقى

القرآن فيه حكم ... والناس عنه نيام

زكوا النفس يا كرام ... فهى الحجاب عن الله

دائما حاسب فيها ... كن دوما معاديها

ولا تركـــــن إليهـــــا... داويها بذكر الله

دوما كن ذاكر لله ... واترك العز والجاه

وتذلـــل للإلــــه ... تصل قصـــــدك والله

تاسعا ـ الذكر

الــذكر يثمــر المقامــات كلهــا مــن اليقظــة إلى التوحيــد ، وهــو أصــل كــل مقــام وقاعدتــه الــتى يبــنى عليهــا كمــا يبــنى الحــائط علــى أساســه ، وكمــا يقـــوم الســـقف علـــى جـــداره ، وذلـــك أن العبـــد إن لم يســـتيقظ مـــن غفلتــه لم يمكنــه قطــع منــازل الســير الموصــلة لمعرفــة الله تعــالى الــتى خلــق الإنســـان لأجلهـــا ، قـــال تعـــالى :﴿ وَمَـــا خَلَقْـــتُ الْجِـــنَّ وَالْإِنـــسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . [1]

ولا يستيقظ المرء إلا بذكر؛ فالغفلة نوم القلب أو موته ...

ومـــن هنـــا فـــإن الـــذكر فـــرض علـــى الإنســـان لضـــمان حيـــاة قلبـــه ..ولاسيما وأنه غير محدد وليس له وقت مخصوص ومعلوم..

---

[1] 56آية الذاريات

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه : " لم يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما ، ثم عذر أهلها فى حال العذر ، غير الذكر ؛ فإنه لم يجعل له حدا ينتهى إليه ، ولم يعذر أحد فى تركه إلا مغلوب على عقله ، وأمرهم بالذكر فى الأحوال كلها ، فقال عز من قائل :﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [1] .

وقال تعالى :

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [2]

أى بالليل والنهار ، وفى البر والبحر ، والسفر والحضر ، والغنى والفقر ، وفى الصحة والسقم ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال .

وقال سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه : (الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق ، وقيل ترديد اسم (الله) بالقلب واللسان ، أو ترديد صفة من صفاته ، أو حكم من أحكامه ، أو فعل من أفعاله ، أو غير ذلك مما يتقرب به إلى الله تعالى).

وقال الإمام أبو القاسم القشيرى رضى الله عنه : " الذكر منشور الولاية ، ومنار الوصلة ، وتحقيق الإرادة ، وعلامة صحة البداية ،

---

[1] النساء

[2] 41آية الأحزاب

ودلالـــة النهايـــة ، فلـــيس وراء الـــذكر شـــئ . .وجميـــع الخصـــال المحمـــودة راجعة إلى الذكر) .

لقـــد كـــان الـــذكر ركيـــزة مـــن ركـــائز مـــنهج الشـــيخ أبى أحمـــد الفـــالوجى (رضـــى الله عنـــه) فتجـــد زواياه الـــتى أسســـها ورعاهـــا دائمـــا عـــامرة بالـــذكر ســـواء أكانـــت جلســـات القـــرآن الكـــريم ، أو حلقـــات ذكـــر ، أو أوراد ، وغيرهـــا .. كالعمـــل فى ســـبيل الله ..والتعـــاون.. والـــزيارات فى الله .. والصـــمت وغيرهـــا .. لقـــد كـــان يوجـــه أحبابـــه ومريديـــه إلى الاشـــتغال بالـــذكر فى كـــل الأحـــوال وملازمتـــه ولا يتركـــه أبـــدا بـــل يـــذكر الله بلســـانه ولـــو كـــان غـــافلا بقلبـــه ؛ لأن غفلـــة الإنســـان عـــن الـــذكر إعـــراضٌ عـــن الله بالكليـــة ، وفى وجـــود الـــذكر إقبـــال بوجـــه مـــا ، وفى شـــغل اللســـان بـــذكر الله تـــزيين لـــه بطاعـــة الله ، وفى فقـــده تعـــرضٌ لاشـــتغاله بأنـــواع المعاصـــى القوليـــة كالغيبـــة والنميمـــة وغيرهـــا ..يقـــول ســـيدى ابـــن عطـــاء الله الســـكندرى :" لا تـــترك الـــذكر لعـــدم حضـــور قلبـــك مـــع الله تعـــالى فيـــه ، لأن غفلتـــك عـــن وجـــود ذكـــره ، أشـــد مـــن غفلتـــك فى وجـــود ذكـــره ، فعســـى أن يرفعـــك الله مـــن ذكـــر مـــع وجـــود غفلـــة إلى ذكـــر مـــع وجـــود يقظـــة ، ومـــن ذكـــر مـــع وجـــود يقظـــة إلى ذكـــر مـــع وجـــود حضـــور ، ومـــع ذكـــر مـــع وجـــود حضـــور إلى ذكـــر مـــع وجـــود غَيْبـــة عمـــا ســـوى المـــذكور ، ومـــا ذلـــك علـــى الله بعزيـــز)

فعلى الإنسان ملازمة الذكر باللسان حتى يفتح القلب وينتقل الذكر إليه ، فيكون من أهل الحضور مع الله تعالى .

ومن الأذكار التى كان الشيخ أبو أحمد الفالوجى يكلف بها الفقراء والمريدين هى الذكر بـ " لا إله إلا الله " والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والاستغفار ، وهى صيغ الورد العام المعتمد لأبناء الطريقة حيث أن هذه الأوراد جاءت مطابقة لروح العصرخفيفة وبسيطة فى مبناها يمكن قراءتها فى وقت وجيز لكنها عظيمة الأثر والمغزى فى معناها ، تطهر المريد مما جرحته الحواس فى الليل والنهار، لذا كان وقتها بعد صلاة الصبح مرة ، وبعد صلاة المغرب مرة ، فهى رمز لدوام العلاقة مع الله والقرب منه.. تشحذ الهمم، وتطمئن القلوب .

﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[1].

يقول الشيخ زروق رضى الله عنه:فائدة الورد رد النفس بالحق عن الباطل فى عموم الأوقات.

والمتمعن فى هذه الأوراد يجد أسرارا عظيمة لا يستشعرها إلا من واظب عليها بحضور القلب.. و داوم عليها .....وهذا نصها:

---

[1] الرعد28

1- نقرأ سوره الواقعة ، ثم نقول بعدها : (اللهم يامن جعلت الصلاة على النبى من القربات نتقرب إليك بكل صلاة صليت عليه من أول النشأة إلى مالا نهاية للكمالات) ثلاث مرات ..ثم نقول : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم نقرأ الفاتحة لأشياخنا وأمواتنا وأموات المسلمين .

2- الاستعاذة مرة واحدة والبسملة ثلاث مرات ثم نقول بعدها :﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾[1] مرة واحدة ، ثم نقول (استغفر الله) تسعا وتسعين مرة ونتمم المائة فنقول : استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه .

3- ثم نقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [2]مرة واحدة ، ثم نقول :(اللهم صلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم) تسعا وتسعين مرة ونتمم المائة فنقول (اللهم صلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا) .

4- ثم نقول : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[3] مرة واحدة ثم نقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

---

[1] 20 المزمل
[2] 56الأحزاب
[3] 18،19 ال عمران

وهو على كل شـئ قدير) مائة مرة ونختم فنقول : لا إله إلا الله سـيدنا محمد رسول الله ثم نقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات مع البسملة فى كل مرة ثم نقول : سـبحان ربك رب العزة عما يصـفون وسـلام على المرسـلين والحمد لله رب العالمين ثم تقرأ الفاتحة لشيخك وأشياخه وأهل هذه السلسة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين ولمن شئت بما شئت من دعاء .

ومن الأذكار التى كان سـيدى أبو أحمد الفالوجى (رضـى الله عنه) يركز عليها ويحث الفقراء على ترديدها فى كل وقت وفى كل حين الذكر بالإسـم المفرد (الله) قال تعالى : ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[1] .

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله) [2]

قـال سـيدى أبى العبـاس المرسـى رضـى الله عنـه : (لـيكن ذكـرك (الله) فـإن هـذا الاسـم سـلطان الأسمـاء ، ولـه بسـاط وثمـره ، فبسـاطه العلـم ، وثمرتـه النـور ، ولـيس النـور المقصـود بذاتـه ؛ بـل لمـا يقـع بـه مـن الكشـف والعيـان ، فينبغـى الإكثـار مـن ذكـره واختيـاره علـى سـائر الأذكـار لتضـمنه جميـع مـا فى (لا إلـه إلا الله) من العقائد والعلوم والآداب والحقائق ... الخ) .

هـذا وجميـع صـيغ الـذكر فى الطريقـة العلاويـة بالعربيـة ؛ لـيس فيهـا ألفـاظ أجنبيـة غريبـة ..كمـا أن لكـل صـيغة مـن هـذه الصـيغ

---

[1] 8 المزمل
[2] رواه مسلم

تأثير قلبى خاص ومفعول نفسى معين...نفعنا الله بها ، فإنها أدوية مستخرجة من صيدلية القرآن الكريم والحديث الشريف ، وصفها أطباء القلوب رضى الله عنهم أجمعين.

عاشرا ـ الاهتمام بالشباب

أدرك الشيخ (رضى الله عنه) أهمية الشباب ودورهم ، وقوة تأثيرهم ، ولا سيما عندما يتم إعدادهم روحيا ونفسيا وبدنيا .. ولذلك فقد اهتم بتربية الشباب ، وتأهيلهم ، وتلقينهم أسس الحياة الحقيقة ،وكيفية الآداب مع الله .

لقد كانت ــ ومازالت ــ الزوايا العلاوية التى أسسها سيدى أبو أحمد مؤسسات تربوية تخرج أجيالا من الشباب ومن خلالها ... تخرج الجيل بعد الجيل من المحبين المخلصين تحملوا المسئوليات فى الزوايا المنتشرة فى الصحراء يعلمون .. ويوجهون.. ويتابعون ..

يعلمون القراءة والكتابة وأساسيات فقه العبادات وأصول قراءة القرءان الكريم وبراهين العقيدة فى كل زاوية من زواياه.

يوجهون أفراد المجتمع إلى الأخذ بالعزائم والتحلى بالشمائل والأخلاق الحميدة .

ويتابعون أحوال أنفسهم وأحوال المستجدين من الفقراء بالإرشاد والتوجيه والنصيحة ...

وبذلك يكون مقتفيا أثرالنبى صلى الله عليه وسلم حيث كان صحابة النبى (صلى الله عليه وسلم) جلهم من الشباب وكان يرسلهم بعثات يعلمون أمور الدين الإسلامى إلى غيرهم..فقد أرسل الصحابى الشاب (مصعب بن عمير) إلى الأنصار بالمدينة ليعلمهم ويوضح لهم سماحة الإسلام ..وقد نجح (مصعب) رضى الله عنه فى مهمته فعلمهم وعلم أهل المدينة كلها ..

وبهذا كانت الزوايا مراكز اشعاع دينى وفكرى وتعليمى فى وقت كان الجهل مسيطرا على المنطقة بأسرها ولاسيما أثناء فترة الإحتلال الإسرائيلى لسيناء مما كان له الأثر العظيم فى ذلك الوقت والممتد إلى يومنا هذا ...

حادي عاشر- البعد عن الادعاء والمظاهر وحب الظهور

كان رضى الله عنه حريصا على تثبيت الحقائق فى القلوب ومصاحبة أهل الهمم من الرجال ، والبعد عن القيل والقال ، وعدم الاغترار بالمظاهر وكان يحذر من حب الظهور ويردد: (حب الظهور يقصم الظهور).
كان يركز على الكيف وليس على الكم ، ولعل مثله فى ذلك سيدنا العارف بالله (عبد السلام بن بشيش) حيث كان له تلميذ واحد وهو (سيدى أبو الحسن الشاذلى) ذلك القطب الربانى الذى على أثره كل الطرق الشاذلية ...

ثاني عشر- الوضوح والصراحة والصدق :

إن الباعث على العمل الصالح والترقى فى مدارج الكمال هو الصدق بمفهومه الواسع؛ فقد ذكر حجة الإسلام الإمام الغزالى (رحمه الله تعالى)للصدق معان ستة فقال : (أعلم أن لفظ الصدق يستعمل فى ستة معانى : صدق فى القلب ، وصدق فى النية والإرادة ، وصدق فى العزم ، وصدق بالوفاء بالعزم ، وصدق فى العمل ، وصدق فى تحقيق مقامات الدين كلها ، فمن اتصف بالصدق فى جميع ذلك فهو صديق) .

يقول الشيخ زروق رضى الله عنه: الصدّيق من صدق الله فى كل شيء منه علما وعملا وحالا وقولا وفعلا، وبالغ فى ذلك حتى لايبقى منه جزء إلا داخله الصدق.

ومفهوم الصدق عند عوام المسلمين قاصر على صدق اللسان ولكن السادة الصوفية قصدوا بالصدق مفهومه العام الذى يشمل بالإضافة إلى صدق اللسان صدق القلب وصدق الأفعال والأحوال .

قال العلامة ابن أبي شريف(رحمه الله تعالى) فى حواشى العقائد : (الصدق استعمله الصوفية بمعنى استواء السر والعلانية ، والظاهر والباطن ، بأن لا تُكَذِّب أحوال العبد أعماله ، ولا أعماله أحواله .

فالصدق بمفهومهم هذا صفة ينبعث منها العزم والتصميم والهمة على التخلى عن الصفات الناقصة المذمومة ، والترقى فى مدارج الكمالات .وبهذا يكون الصدق سيف الله فى يد السالك يقطع به حبال العلائق والعوائق التى تعترض طريقه فى سيره إلى الله ، ولهذا اعتبره الحق سبحانه

وتعالى أرفع الدرجات بعد النبوة والرسالة قال أبو القاسم القشيرى(رحمه الله تعالى): (الصدق عماد الأمر، وبه تمامه ، وفيه نظامه، وهو تالى درجة النبوة . قال تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ .[1]

ولهذا أمر الله تعالى المؤمنين أن يلازموا أهل الصدق ليستفيدوا من حالهم ، وينتفعوا من صدقهم قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[2] .

وقد اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الصدق سبيل موصل إلى البرالذى يشمل كل الفضائل والكمالات . قال صلى الله عليه وسلم ..

(الصدق يهدى إلى البِر والبِرُ يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وأن الفجور يهدى إلى النار وأن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)[3] .

ثالث عشر. الجوانب الاجتماعية والاهتمام بأمور العامة

إن منهج سيدى أبى أحمد (رضي الله عنه) فى تربيته لمريديه –كما مر بك – يقوم على المحبة وترسيخ السلوك الإيمانى المستقيم باجتماع الأفراد

---

[1] آية 69 النساء
[2] 119 التوبة
[3] البخارى ومسلم

والجماعـات علـى التسـامح والحـب فى الله والتعـاون علـى الـبر والتقـوى ، ومـن هنـا فـإن الجوانـب الإجتماعيـة لأبنـاء الطريقـة العلاويـة الشـاذلية المباركـة تتمثـل فى مشـاركة إيمانيـة جماعيـة تعكـس أنـوار الاسـتقامة فى العلاقـات القائمـة علـى المحبـة بـين أفـراد المجتمـع بحيـث تكـون العلاقـات الاجتماعيـة والمعـاملات الاقتصـادية والممارسـات السياسـية مـع الآخـرين مظهـرا وانعكاسـا للتطبيـق العملـى للمحبـة الـتى هـى الحيـاة المسـتقيمة القائمـة علـى العمـل بـنهج الإسـلام وتعاليمـه بمحبـة وإخـلاص ، ولـذلك كـان (رضـى الله عنـه) يحـب الجمـع والجماعـة ويعـيش أحـوالهم ؛ يأكـل ويشـرب معهـم ويشـاركهم فى جلسـاتهم وفى أفـراحهم وأتـراحهم ، بـل ويتعـداهم إلى أحـوال الآخـرين فيتـألم لألمهـم ويفـرح لفـرحهم ، فيسـعد حـين يـرى الألفـة والمحبـة والتعـاون علـى الـبر والتقـوى .. ويحـزن عنـد حـدوث فرقـة وتنـاحر وشـقاق وخصـام .. وفى مثـل هـذه الحالـة يسـعى جاهـدا إلى إصـلاح حـال القريـب منـه ، ومـن يسـمع صـوته ، ويعمـل بنصـحه وإرشـاده ... أمـا البعيـدون فيـدعو لهـم بالصـلاح والهداية ..

وبـذلك غـرس فى قلـوب أحبابـه وتلاميـذه مشـاعر الإحسـاس بالآخـرين ومعايشة هموم الأمة بأسرها والدعاء لها .

رابع عشر- الوسطية والاعتدال

يسـعى الفكـر التربـوى للطريقـة العلاويـة إلى جمـع كلمـة الأمـة وتوحيـد صـفوفها علـى الـرغم مـن اخـتلاف المشـارب العامـة والخاصـة بغـض النظـر عـن المـذهب والمشـرب والخلفيـة ، كمـا أنـه يبتعـد كـل البعـد عـن التعلـق

بصغائر الأمور، والتحيز للآراء الفقهية أو الحزبية؛ فاختلاف العلماء رحمة ، وكلهم على خير إن شاء الله تعالى .

ومن هنا انتهجت الدعوة منهج الوسطية والاعتدال والبعد عن التعصب والغلو و الجدال وأوجبت الدعاء لجميع الخلق سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ،لأن علم المحبة والتخلق به خلق محمدى ويجب أن يتخلق به السالك مع جميع الخلق لأنهم عيال الله تعالى والمسلم الحق يحب أن يسود الخير وتعم الهداية جميع خلق الله .



الفصل الســـابع

ديـــوانــه

ديوانه



إن أولياء الله وأحبابه حين تتمكن محبة الله سبحانه وتعالى من سويداء قلوبهم وتشرق أنوار معرفته فى أعماق سرائرهم تكون لهم مع مولاهم أحوال وأقوال ومواجيد شأن كل محبوب مع محبوبه وسيدى (أبو أحمد) رضى الله عنه عبرعن بعضٍ من أحواله ومحبته ومواجيده فى قصائد له جمعت فى ديوانه رضى الله عنه وقد اخترنا بعضا منها .

القصيدة الأولى

سلام الله علي جمعكم[1]

قال رضى الله عنه

سلام الله علي جمعكم أهل ودي

ما غرد طير علي غصن وقت الصباح

الفجربدا علي طول القلب أحبتي

ومــا زالت أفلاكـــــه تبشر بالصباح

قلوب تخفق بالهوي فـــي حانته

وأهـــــل الهوي عيوهم دمعها سجاح

ألا أحبابــــي أهــل المزية انظروا

إلــــي عاشق في هواهـــا بلا مزاح

قد غدا قتيلا فـــي هوي أحبابه

فكونوا كمثلـــه أيا عشــــاق الفلاح

فعزكـــــم أزلـــي وحبكم دائم

ويـــا حبذا عز فــــي ليلـــي فضاح

فالعـــــز إن ظهر علي قلب عاشق

لا يخطـــــر عليـــــه بأن لـــه رواح

فروح وريحان قــــال ابن علــــوية

بين خليل وخليل في الهوي مرتـــــاح

---

[1] وجدت هذه القصيدة في رسالة إلي أتباعه رضي الله عنه في زاوية مدينة غزة سنة 1954 م وقد حوت الرسالة توجيهات فريدة وشروح لطيفة لبعض الآيات مثل قوله تعالي "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم .."والآية " ولكم في رسول الله اسوة حسنة " وفي القصيدة إشارة إلي هذين الشرحين..

فبلاوي ليلي تشعر الصافي بالصفا

وتعرفـــه بـــأن لـــــه دوما مصباح

منظومة بدت علي لسان عاشق

فردانــــي المقــــام منذ أشرق الصباح

خمرة طاب شربها وحان نشرها

فليتمثل بهـا حقا مــــن أراد الصــــلاح

وما بقي له إلا الرحيل عنكم

وهــــــو لهذا يتوق فلتنتبه يــــا صــاح

فيا طالما سمع في هواها لائما

من الذين لجوا عنه فـــي وقت الكفاح[1]

وسلام الله علي كل عاشق

فهذا وقت النهوض يا أهـــل الصلاح

صلي الله عليك قائدي وقدوتي

يا أحمد أدركني من عصر أهــــــل المزاح

---

[1] إشارة إلي الذين زاغوا عن الطريقة فأزاغ الله قلوبهم وهؤلاء لا تكاد تخلو منهم مسيرة ولا يكاد يخلومنهم طريق ..

وقال رضى الله عنه

خليلي لا يعادله خليل

خليلـــى لا يعادلـــــه خليل ومــــا لسواه فــــى قلبى نصيب

خليلى وإن غاب عن عيونى فدائما عــــن قلـــــبى لا يغيب

العين تبكيــــــه شوقــا وحزنا والــــــروح تقول ها هــــو قريب

والله لولا أنـــــى آنستهــــم معـــــى لقلت بُعدُهــم صعيب

أنا ويعقوب فى الحب ســـواء فكــــل قد نـــأى لــه حبيب

خليلى لا تلمنى فى هواكـــم فلــــى عزم ، ولـى صبر عجيب

تعلّم أيهــا القاصد هوانــــا وذق منه فقـــد عجـــز الرقيب

فلا نهوى خيالا ولا شبحــــا ولا غيبـــــا ؛ فافهــــم يالبيب

وصلاة ربـى عليـــك أحمــد فقد كـــــان بك ظهـــر الحبيب

وسلام الله على كـــل مَظهَر به بـــــان ذاك الأمـــر الصعيب



سيدى الشيخ أبو أحمد وسط الفقراء أبناء الطريقة في سيناء

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة لا تلمنى

لا تلمنى قد سقانى ...ألم الوجد نيرانا

فى هواكم قد خليت ... من أهوى كذا الخلانا

لا تلمنى جيش صبرى ... فيه كان لى إماما

وفيه شتت شملـــــى ... وخلفنـــــى سهـرانا

ليت شعرى لو كان لى ... فى الهوى مجاور

لـــرأى من ادعـــــاه ... يأكـل لحمنا شمتانا

أبا عودة قوم وانتبه ... فالوقت بدا فائتا [1]

واحفظ العهد دائما ... وقــم ولتخش الزمانــا

فمن نكث عهده ... فقد حصل الخسرانا

ومن حفظ وأوفـــى ... فقد حصل الرضوانــا

سيناء قد أعدها الله ... مقصودنا للتجلى [2]

وبها كـــــان قد ناجـــى ... وكلم ابن عمرانا

وأنزل لقومه ... من السماء طعاما

بـــه غـــذاء أشباح ... وشراباً حوى عرفانـــا

غزة غزاك الله ... قومك بدوا نياما[3]

فكـــم بدا من طريد ... وكـم رأيت شيطانــا

وصلى الله عليك ... سيدى يا علم الهدى

---

[1] أبو عوده هو أحد اتباع الشيخ رضي الله عنه كانت له مع الشيخ مواقف فريدة وقد تعرض لفتن خلال سيره فى الطريق فذكره الشيخ رضي الله عنه بما ينبغى له أن يتمسك به فى مواجهة الفتنة ..كما ترى فى النص.

[2] (سيناء أعدها الله .... البيت) يشير الى عزمه التوجه لنشر الطريق فى سيناء وإلى الإذن له بذلك .

[3] (غزة غزاك الله) يشير إلى ما لقيه من عنت أهلها وتكالبهم على الدنيا وتمسكهم بها .

فيك قد كــــان الخلق ... وفيك نرى الرحمنــا

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة هذه أنوار ليلي

هــذه أنوار ليلــى قـد بدت ... وجلاها الـذكر فــى أحسـن زيّْ

هدمت جيوش الحس سطــوة ... فلسلْبِ العقـل يا صاحـى تـهـيّْ

الفتى هـــو من آنسته الــورى ... ورفـعت عـــن مزاياه الغُطــيّْ

ذاك قـــد ذاق الشراب ونجــا ... لا الـذى نســـى شيئا فشــيّْ

لن ترى فى شمسها ظل السوى ... وهـى نـورٌ وهـى ظلٌ وهـى فَـيّْ

لا تندمنّ علـــى تـرك السوى ... فلـــك أسـوة فـــى خير فتـيّْ [1]

لا تلج فى جــلال وجمــال ... وكـــن بها لها دائما أُخَـــــيّْ [2]

من عرف النفس يجنى قـربهــا ... وقد خاب من لا يدرى من فى الحيّْ

وإذا الحسن بـدا فاسجد لــه ... فسجــود الشكـــر حق يــا أُخَيّْ

لا تمــل للسوى إن كنت فتى ... أهـــل الهـــوى نشرهــم عين الطَّيّْ

كشف المحبوب عن قلبى الغطا ... وتجلــــي جهـــرة منــــي إلـــيّ

------

[1] فلك أسوة فى خير فتى .. يشير رضى الله عنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

[2] قوله : لاتلج فى جلال وجمال ... يوجه رضى الله عنه المريد الى أنه ينبغى له ألا يشتغل فى الأثار حلوها ومرها وإنما أن يستدل بها على المؤثر ..

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة نحرت فى حبكم فؤادى

نحـــــرت فـــى حبكم فؤادى	فـــلا أبرأ من ألـــم العباد
آهٍ علــــى زمـــان قضيتــــه	آهٍ علــــى وصل أهـل الوداد
يـــاليلــــة قضيتها مع أحبتى	أبرأتْ عمـــراً مـــع الحسـاد
أبليت فـــى حبكـــم حياتـــى	وغبت بــــه عن حـال العباد
كتمت هـــواكم طوال عمرى	ففاض الدمـــــع حزنـــا للبعاد
سألتك بهم يـــا ريح الصبـــا	أبلغ عنـــى أهيل ذاك الوادى
وقـــل لهـــم بـالباب عبد	يرجوكـــم يـا خيرة الأجوادى
لا تقطعوه قهــــرا بـــلا ذنب	فنديم كأسى صار مع حسادى
أنتم قصدى وهــــو حاسـدى	أخـــى بغضى فـــى الميعاد
أوعدونـــى وعودونـــى بنظرة	فإنى لذاك الشبل صاحب الوادى
رضيت أن يكون لـــى هواكم	فـــلا أخشى فيه سبعا عـــادى
وهبت لكم روحى وما ملكت	يــدى كـذا الجسم أهل ودادى
فـــإن رضيتم فذاك قصـــدى	وفـــى حبـى لــذ لـى حسادى
هجرتـــم القلب فما سلاكم	فقـــد أضناه ومزقـــه البعاد
أيـــا رب أروم منكـــم سَنَـا	نورا يضـــئ من خلف الوهاد
وصل ربى على ساقى الشراب	الأول فهــــو نـــور مـرادى
وعلــــى أبى بكر وكل عاشق	ضحـــى لهـم بالنفس والأولاد

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة فى بسمة الصبح

فى بسمة الصبح قل لى ماذا جرى

فجرها بدا علـــــى القلب منذ أعوام

الحب فـــــى القلب سكرت بـــه

وهمت بوادى القدس وفى الطورالكـلام

الطور قلب عاشق فـــى هوى ليلى

إذا النـــار حــــرقتــه فهـــو المــرام

وإن اتقدت النار فـــى قلب محب

أصبحت الأشبــــاح لــلأرواح خدام

وإن ازداد لهيب النار في هواكم

فهــــــذا الذى يقال لــــــه عقد الصيام

فــإن يرضيكم فى الهوى عذابى

فإلــــى مَــــنْ ألوذ سواكــــم يا كرام

فيـــا أهيل ودى رقـــوا لحالـى

فــــأنتم حالـــى لا شك فـــى كلام

كلامكم مـا أحلاه يسبى صداه

وريقكــــم شهــــد يبرئ من الأسقــام

أنتم كعبتـــى وإليكـــــم قبلتى

وإليكـــــم تشد رحالـى يأهـــل الذمام

كـــم أتيت لحيكم وبى مرض

وحالمـــا تلمحونـــى تزول الأوهـــام

وبـــى مرض لا أروم لـــه شفاء

وضـــل مـــن يطلب البرء من الغـــرام

لا تلومونى أحبتى إننـــى أشكو

فإن شكـــــواى لغيركـــم عندى حـــرام

سأشتكى إليك مدينا ألم الهوى

فنـــار الهـــوى إن تنزه نور لا انفصام

فالحب هـــو الحـق لا شك فيه

الحب هـــو الغاية العظمـــى التى ترام

قل لـــى إلى متى بالله إلى متى

ففـــى لهيب الهـــوى تكون عين السلام

رأيت رسول الله وقد طاف بكم

فرجوته العفـــو فيما بقـــى من الأيام

صلى عليك الله يأصل الهدى

يـــا أحمد أدركنـــى كثر التزلزل والكلام

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة أيا طالب السلوك

أيا طالب السلوك ...والغيب عن الشكوك

ادن لا تكـــن مربوك ... فبالحب تـرى الله

أمـــا من كـــان مثلـى ... محاربا للجهل

أيـــا أهيل ودى ...غبت عما ســوى الله

أيـــا جاهلا حولى ... فلتصغ إلـى قولى

لا تكن مثل عذولى .. واصحب رفيقا فى الله

أيـــا أهل زمانـــى ... تنحوا عـن القال

ولتصحبـــوا الرجـــال ... تنالـــوا قربا لله

اصح وفـــق يا نائم ... لا تكن فيها هائم

واسع الـــى الغنائم ...ومت فـــى الحب والله

أيا مرفوع الحجب... بـــادر واغتنم قربـــى

ولتسع إلـــى حبـــــى تنـــال منـاك والله

لا تكـــن أبدا خمــول ...حتى عنه لا تزول

كم من رجال فحول... جمحت بهم عن الله [1]

ركبتهم مصائب ...لا تكـــن للغــير راغب

أوصيك أيـــا طالــب... ألاّ تنم عـــن الله

والصلاة على الرسول ...سيدى تاج الفحول

لـــه مـــن عاشق مجبول ...علـى حبه والله

---

[1] قوله (كم من رجال فحول .... البيت وما سبقه) يشير رضى الله عنه الى أن الكثير ممن سلكوا الطريق ثم أركنوا لأنفسهم جمحت بهم أنفسهم عن الله ، وضاعوا فى مصائب السوى .

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة أدن أيها المحبوب

ادن أيها المحبوب ... لتمح عنك الكـروب

فيه تنال المطلـــوب ... وتنال وصـــلا لله

ادن أيها العاشق ... ولتكن بنا واثق

إن يكن حبك صادق ... مالى سواك والله

ثـــم أدن للحادى ... تعرف كيد الأعادى

افـــنِ عهد الإلحــــاد ... تزداد قربــــا لله

أيا مسلوب العقل ... دع عنك هذا الجهل

تنح عـــن الهـــزل ... إنك جاهـل بالله

اتــرك القيل والقال ... واعرف همم الرجال

فهى ليست بالخيال ... أترك الجدل فى الله

يا مغمورا فـــى الدنيا ... لمتـــى لم تعرفنا

الله مراقبنــــــا ... وحبنـــــا هـــو الله

قول الله يناديك ... والرسول يحاذيك

والقرآن بين يديك ... لـــم البعد عـــن الله

ولتصغ لمــــا يقول ... يا تاركا يـــا جهول

الجمع شرط الوصول ... وهذا القصد والله

القرآن فيـــه حكـــم ... والناس عنه نيام

زكوا النفس يا كرام ... فهى الحجاب عن الله

دائما حاسب فيها ... كن دوما معاديهـا

ولا تركـــن إليها ... داويها بذكـــــــر الله

دومـــا كن ذاكـر لله ... واترك العز والجاه

وتذلــل لـــــلإلـــــه ... تصل قصدك والله

لازم أبواب العارف ... وخذ منه اللطائف

لسواه كـــــن خائف ... تسعد بوصـال الله

ولتصحبه بالسمع .. تدرك معنى الجمـــع

ولتبكيهم بالدمـــــع ... تكـــن موصولا بالله

وبعد خذ ذا الكلام ... من عاشق لا ينام

وارد قلبٍ مستهـــــــام ... فـــى أحبابه والله

ولتصل على الرسول.. سيدى حبر الوصول

فهو أكـــــــرم مأمـــــول ... غدا واليوم والله

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة مع الشيخ آداب

مع الشيخ آداب إذا لـــم تكن له مراعيـــا

فإنك تسرح فى وادى القطيعة راتعا (1)

حـــــافظ علــــى أوامره واسمع قولـه وانتبه

حتى يكون لك على بساط الأُنس رافعا

ومـــع الفقراء أوصيك بالخضـوع والتذلــل

وكـــــن لهـــــم ناصحــا خادما نافعا

وراع المحبـــــة فـــــى كـل أمـــر تراه وراع

روح الجمع ولأحبتك كن مفتقرا مسارعا

واحفظ مبادئك إلى أن تكن منتفعا ونافعا

لهـــم ومَنْ لم يحفظ مبادئه فليس نافعــا

والزم أبواب عارفيه وكن بين أيديهم كميت

يقلبـــه مُغسله حيث شـــاء مطاوعــا

ولا تنس نصيحتى هـــــذه وكن لها حافظا

ومـــــن أوهامك فـــق وكن مسارعــا

نصحتك علما بالهوى والـــــذى أرى

امتثال أوامـــرى ولا تكن مريدا مخـــادعا

[1] (قوله " مع الشيخ آداب .... البيت) هذا البيت ليس من كلام الشيخ بل هو لسيدى محمد بن عجيبة رضى الله عنه واستحسنه الناظم فابتدأ به نظمه وفى النظم توجيه للفقير فى أثناء سيره فى الطريق .

قالها عبد ليلى بعد الصلاة على النبى

خير خليقة لله فــى الأرض وخير نافــع

فيا رب مُنَّ عليّ أرى جماله لأ حظى

دوما بـــه إلـــــى يوم يكون التراجـــع

غزلت لـــك غزلا رقيقا فعســـى أن

أراك إليـــــه ناسجا ولأمـــر الله مطاوع

فياخليلا لبِّ فى هواهـــا لاتك مبطئا

في السعى والمحاذات وكن لمن تهوى متابع

فإن عملت جزيت بمثله وإن سَوّفت

من نصحى تكن من الهلكى يوم القوارع

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة أدن أيها الطالب

ادن أيهـــا الطالب ... ولتكــــن فينا راغب

كــــلا لا تكن هارب ... تنجو مـــــن العثرات

ادن عزما بالإخلاص ... لتنجو من القصاص

ولتصبح مــــن الخواص ... وتخلص مــن الزلات

ادن لا تكـــن حائر... وللشرب قـم بادر

تصفو بـــه السرائر ... وتصحو مــــن الغمرات

ادن وابك بالدموع ... ولهم كونن هلوع

تكن بهـــم مجموع ... فــــى هذه الشطحات

ادن لهـــم يا عاشق ... ولتكن فيهم صادق

تخلص مــــن العوائق ... وتفنى فــى ذات الذات

ادن واصحب بالقبول ... حتى عنه لا تحول

وللأمــــر كــــن قبول ... تسعد بخير السادات

يقول السعافين الفانى ... لأهل الذوق والمعانى

طهروا هذى الأوانى ... تنجوا في هذه الأوقات[1]

1 قوله رضى الله عنه (لأهل الذوق والمعانى طهروا هذه الأوانى) يوجه أتباعه الى طريق النجاة فى هذا الوقت والماثله فى تطهير القلوب مما سوى المحبوب .

وله أيضا رضى الله عنه

قصيدة حيرلى بالى

حيرلى بالى .. عين الكمال   فرع الجمال .. هو المرام

إنني وثيق .. من باب التصديق   فى هذا الرفيق .. شبل الكرام

السر فيه .. والسعى إليه   وتاركيه .. هم اللئام

الحب هو الدين .. وأنا ضمين   اطرق يا حزين .. باب السلام

الوقت دنا .. ما فيه ونا   اترك الأنا .. يا ابن الكرام

اصح ولتقم .. لتجل الهموم   تكن مغموم .. ذلك الكلام

مهرنا غالى .. أنت فى بالى   إن تكن خالى .. كان المرام

إننى أنوح .. من قلب مجروح   ولست أروح .. سوى غرامى

كم كنت أقول ..ودمعى هطول   إننى خجول .. يا ابن الكرام

أتيت إلى العصر .. أصحبه بالفجر   والليل إذا يسر .. إنى مستهام

إنني عاشق .. في الحب صادق   والسما والطارق .. اجْلِ الأوهام

إنى في غنا .. عن هذى الدنا   يا معاندنا ..افهم كلامي

فلست أميل .. عن حب الخليل   فهو الكفيل ..أمن السلام

إنى مفارق .. أهل العوائق   أيها الصادق ..دونك مرامي

الفصل الثامن

خاتمة

علاقة الكاتب بالشيخ

علاقة الكاتب بالشيخ

شاءت إرادة الله أن أكون آخر أبناء والدى مولدا ..وقد أتممت ست سنوات وأراد والدى أن يدخلنى المدرسة ..وأين المدرسة ؟ لاتوجد مدارس فى المنطقة كلها !!!!واذا بخبر تأسيس الزاوية!!ويذهب أبى إلى الزاوية وينضم الى ركب المتحابين فى الله فى زاوية أبو عليان فى قرية شيبانة عام 1957....

وبالطبع بدأ يتردد على الزاوية ويحضر الدروس والعظات وبينما هو على هذا الحال حتى فتحت مدرسة الزاوية أو كتاب الزاوية ..ففرح والدى كثيرا بوجود المدرسة فى المنطقة ؛ برغم بعدها عن مسكنه لحوالى 5 كيلومترات ،إلا أنه قرر أن ينتقل إلى منطقة الزاوية ويكون فى نفس الحى من أجل المواظبة والمشاركة فى تعمير الزاوية ومن أجل أن يتعلم ابناؤه..وعلى الفور ألحقنى والدى بمدرسة الزاوية وكان معلمنا ومربينا هو(على أبو زريق)وبدأت فى تعلم القراءة والكتابة فى تلك المدرسة وقد كانت فى عريش من الحطب الجاف حينما يأتى المطر ندخل بيت الشعر مقر الزاوية ثم نعود إلى مقرنا بعد انتهاء المطروكان ذلك فى أواخر عام 1957م..

لقد زار سيدى أبو أحمد فى ذلك التاريخ زاوية أبوعليان معلنا تأسيسها..وهنا رأيته لأول مرة وأذكر أن الناس الحاضرين كثيرون جدا قد ضاق بهم المكان... وقد ألقى الشيخ درسا من المغرب إلى العشاء وبعدها أقيمت حلقة ذكر كبيرة للكبار.. أما نحن الأطفال فلنا حلقة خاصة بنا

نذكر وحدنا ويقودنا واحد مكلف بذلك..اذكر أن الشيخ قد خرج من حلقة الكبار إلى حلقة الأطفال وذكرمعنا وقاد الحضرة للحظات ثم عاد إلى حلقة الكبار.. إنه المشهد الأول الذى فيه رأيته ولأول مرة ...

أما المرة الثانية فقد كانت فى نفس العام فى يوم العيد

ذهبت مع والدى على ظهر الجمل فى قافلة من الهجن لمعايدةالشيخ فى زاوية التومة...و فى يوم العيد هذا رأيته للمرة الثانية ..

أما المرة الثالثة فقد كانت فى أواخر عام 959م حينما زار زاوية أبو عليان فى يوم عاصف ومعه مجموعة كبيرة من الفقراء وأمر بجمع الناس الحاضرين جميعهم صغارا وكبارا داخل كن البيت وألقى درسا من المغرب إلى العشاء وأنهاه باستغفار وتوبةودعاء ..

أما المرة الرابعة فقد كنت مع مجموعة كبيرة من الصغار فى زيارة له فى التومة عام 1960 م نظمها معلمنا فى مدرسة الزاوية .

هذه المشاهد الأربعة كلها تمت عندما كان سيدى أبو أحمد فى سيناء

... وبعدها لم أتمكن من رؤيته مايقارب الثلاث سنوات بسبب رحيله من سيناء.. وعودته إلى غزة.

وتدرجت بى السن والأحداث ..فقد دخلت المدارس الحكومية بعد أن مكثت فى مدرسة الزاوية مايقارب أربع سنوات قرأت القرءان كله

وحفظت متن أبى شجاع فى العبادات ، وأقمت بزاوية النصايرة بالشيخ زويد فى عام 1962م وهناك رأيت الأحباب يزورون سيدى الشيخ ... فقمت بزيارته وحيدا فى زاوية خان يونس ودخلت الزاوية صباحا ووجدته جالسا وعنده مجموعة من الفقراء وسلمت عليه وأعتقد أنه استحسن مجيئ هذا الطفل حيث عمرى آنذاك أحد عشر عاما .. وأقل .. ولذلك سألنى عن اسمى ووالدى ومن أى زاوية ؟؟؟وقد أجبته على الأسئلة .. فعرفنى ..وهناك بعض من الأسئلة حول منهج الطريق فلم استطع الإجابة عليها.. وإذ به يبدأ يشرح لى هذه الأمور وبالطريقة التى تناسب سنى ... فقد عكف علىّ لأكثر من ثلاث ساعات من الثامنة صباحا وحتى الظهر.. يعلمنى ويوجهنى ويلقننى ... وبينما نحن فى تلك الجلسة وإذا بوالدى (رحمه الله) وأحد اشقائى برفقته قدما لزيارة الشيخ . فوجدا أننى جالس أمام الشيخ ودون علمهما ... فلما رأيتهما أخذتنى العَبْرة وبكيت .. فأخذ الشيخ يمسح على رأسى ويهدىء من حالتى مبتسما.. ثم قال لى بالحرف الواحد :أنا أبوك ..أنا شيخك ..ابسط يدك ..فبسطت يدى السمراء النحيفة الدقيقة ووضع يده الطاهرة فوق يدى ولقننى عهدى وأعطانى وردى... والجميع من حولى : والدى والفقراء الحاضرون ينظرون إلى ذلك المشهد العجيب ...ثم ختم رضى الله عنه المشهد بقراءة الفاتحة والدعاء....ثم نادى على أحد الفقراء الموالين لخدمته وهو الشيخ أمين مكى وقال له خذ هذا التلميذ لك .. وعلى الفور قام الشيخ أمين وأمسك بيدى يأخذنى إلى حيث الجلسة

..والجميـــع يضـــحكون....ثم التفـــت إلى والـــدى وحدثـــه بحـــديث بينهما..وأعتقد أنه أوصاه بى خيرا .. ..

لقـد كانـت مفاجـأة ..سـعد بهـا أبى كثيرا وفـرح بهـذا المشـهد الـذى يحمـل كـل معانى الخير..

وهكـذا بـدأت علاقـتى بسـيدى الشـيخ أبى أحمـد رضـى الله عنـه كمريـد (صـغير) .. تتلمـذ علـى يـد شـيخ عـارف بالله يوجهـه ويرعـاه ... ومنـذ تلـك اللحظـة فـإن علاقـاتى ولقـاءاتى وزياراتـى لـه كانـت كلهـا تربويـة بالنسـبة لى .. وبالتأكيـد يسـتفيد منهـا الآخـرون .. فعلـى سـبيل المثـال قابلتـه مـرة فى الزاويـة الوسـطى بمدينـة رفـح فى يـوم جمعـة وكنـا جلوسـا والفقـراء كثـيرون جـدا الركبـة للركبـة زحـام إلا أنـه لا حركـة ولا كـلام.. وكنـت جالسـا علـى البـاب فى مواجهتـه بالصـف فـإذا بـه يقـول : ليـت أحـد معـه منـديل يمسـح رأسـى " والحقيقـــة أن المنـــديل كـــان فى جيـــبى نظيفـــا لم اســـتخدمه .. فمـــا إن أتم عبارتـه حـتى وقفـت أمامـه قـائلا " نعـم " ياسـيدى وإذا بـه يرفـع عمامتـه وعلـى الفور قمت ومسحت عرقه فى المنديل

وبعـدها قـال لى : اجلـس.. فجلسـت . فقـال : أنـت أخطـأت خطـأ كبـيرا الآن!!!.. فقلـت : مـا الخطـأ يا سـيدى ؟ قـال مسـحت رأسـى بمنـديلك دون أن تسـتأذن مـن شـيخك الشـيخ أمـين مكـى (رحمـه الله) فقلـت ياسـيدى : أنـت أبى وأنـت شـيخى .. ولا أحـد غـيرك وعلاقـتى مرتبطـة بـك .. فقـال نتحـاكم إلى أحـد الحاضـرين وكـان عـدد كبـير مـن الفقـراء

وجلهم من المقدمين (الزمامات) ..قلت :نعم موافق.. فقال عند عمك الحاج اسليم أبو عليان ... موافق ..

فقال لى: ابدأ حجتك وقل: ياعم أبو عليان الله يمسيك بالخير فقلت مثل ما علمنى وأكملت : هل يجوز أن التفت إلى الآخرين واستأذن منهم وشيخى موجود أمامى ؟ فقال الحاج اسليم (رحمه الله):"لا يجوز للفقير أن يلتفت إلى أحد غير شيخه الذى أخذ عنه عهده ولايسمع إلا منه.."

فضحك جميع الحاضرين سرورا بهذا الدرس العملى "لايجوز للفقير أن يلتفت إلى أحد غير شيخه ولا يسمع إلامن شيخه"..لقد كانت لحظة من أحسن اللحظات حيث سريان المحبة بين الحاضرين والشيخ...

كما كانت بالنسبة لى من الجرعات المغذية والمثمرة والتى لاأنساها ...

وهناك العديد من الأمثلة ...

.فقد جئنا إليه فى زيارة بينما كان هو فى زاوية غزة 1966 م .. ومعى خمسة من أترابى فتية صغارأقل من خمسة عشر عاما ..

فجمعنا رضى الله عنه أمامه على شكل هلال وسألنا عدة أسئلة فى العقيدة(أركان الاسلام - أركان الإيمان – أركان الإحسان -)كما سألنا فى الفقه حول كيفية تغسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه وعن بعض من أحكام الوضوء (فرائض الوضوء – نواقض الوضوء - أركان الصلاة ...) وكان مستوانا مصدر سرور له ...فقال :اقتربوا منى

...فاقتربنا منه حتى أصبحنا شبه كومة بين يديه وحلّق بذراعيه الطاهرتين فوق رؤسنا ..وقال: قولوا ورائى .. فقلنا خلفه ..لا إله إلا الله (ثلاث مرات) بمد السلام .. وأتم ..سيدنا محمد رسول الله . ..ثم قال : ارفعوا رؤوسكم..فرفعنا رؤوسنا ..ودعا لنا وللجميع.. وختم بقراءة الفاتحة..

إن هذه المشاهد هى عنوان علاقتنا بسيدى الشيخ أبو أحمد رضى الله عنه وكيف أنه هو الذى فتق سرى لعلوم الطريق ونشأنى على الجد والاجتهاد وأن أكون عصاميا ..حرا فى اختيار طريقى ..حرا فى اعتقادى وليس إمعة..إن أحسن الناس أحسنّا وإن أساءوا أسأْنا...

إن حياتنا كلها مع سيدى أبو أحمد دروس وعبر وعظات..جلها بالإشارة ومنها ماهو بالعبارة..حتى انتقل رضى الله عنه إلى الرفيق الأعلى فى 1967/2/5..وعمرى يومئذ خمسة عشر عاما...

رحمه الله رحمة واسعة وجمعه بأحبابه وجمعنا بهم جميعا على حوض الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ونفعنا الله بما تعلمناه منه ..وجزاه عنا خير الجزاء عما قام به فينا.. وثبتنا على منهجه ..وأخذ بأيدينا للوفاء بعهده ..نحن والمؤمنين الصادقين و المقتفين الأثرإلى يوم الدين..وآخر دعوانا أن

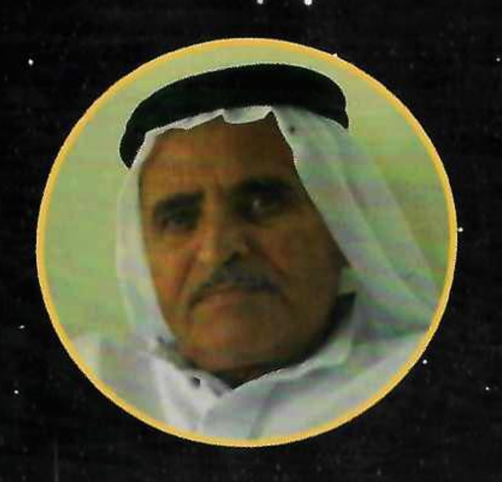
الحمدلله رب العالمين..

المصادر

1. القرءان الكريم
2. السنة المطهرة ..
3. إحياء علوم الدين للإمام الغزالى....
4. المنح القدوسية للإمام أحمد العلاوى المستغانمى..
5. الروضة السنية فى المآثر العلاوية للشيخ عدة بن تونس1954... .
6. حقائق عن التصوف للشيخ عبد القادر عيسى 1961.
7. ديوان روضة المحبين طبعة غزة 1978.
8. ديوان الشيخ أحمد العلاوى . الطبعة السابعة 2007.
9. الإمام عبد الوهاب الشعرانى للشيخ عبد الحليم محمود1985.
10. التصوف المنقذ من الضلال للشيخ عبد الحليم محمود1985.
11. الإمام الشبلى للشيخ عبد الحليم محمود1985
12. المبادىء العامة للطريقة العلاوية ـــــ اصـــدارات زاوية غزة الكبرى2007.للشيخ مصطفى السعافين.
13. الفتوحات الإلهية فى شرح المباحث الأصلية فى التصوف لابن عجيبة الحسنى طبعة 2010.
14. آداب سلوك المريد للإمام الحداد الحضرمى ط 2009

15. الإمام العلاوى للدكتور مهدى محمد عبد الله جامعة نزوى . سلطنةعمان 2013م
16. كتاب الشيخ خلف الخلفات عرفات خضر طبعة 2014.
17. ماهية التصوف وسمات أهله.الحبيب عمربن محمدبن سالم بن حفيظ 2016
18. التعريفات الزروقية للحقائق الصوفية- نزار حمادى - دار الإمام بن عرفة- تونس

الفهرس



المؤلف في سطور

عرفات بن خضر بن سلمان بن سليم السواركه

ولد بالجورة - شمال سيناء عام ١٩٥١م .

تعلم في كتاب الزاوية أصول القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم ومتن أبي شجاع في فقه العبادات للإمام الشافعي - رضي الله عنه .

تتلمذ (صغيراً) على يد الشيخ أبي أحمد الفالوجي في حياته حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى ١٩٦٧م .

التحق بالمدارس الحكومية وأتم المرحلة الثانوية وبعدها التحق بمعهد المعلمين وعين مدرساً بالتربية والتعليم ١٩٧٧م . ثم درس في قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة القاهرة .

أكمل تربيته على يد (الشيخ خلف الخلفات) رحمه الله و أقام بزاويته حيث عمل إماماً وخطيباً بمسجد الزاوية بالجورة ومعلماً ومربياً للنشئ لأكثر من ثلاثين عاماً قضاها مع الشيخ خلف في جلساته مع أحبابه ومريديه وفي صلواته في المسجد... وبجواره في مجلس القضاء العرفي وكاتباً له في كل عرائضه ومذكراته ضد الإحتلال الإسرائيلي مرافقاً له في أغلب زياراته ولقائاته .

كان الشيخ خلف يعهد إليه بأمور الطريقة في أثناء غيابه أو سفره ولا سيما أثناء اعتقاله المتكرر على أيدي الإحتلال الإسرائيلي .

بعد إنتقال الشيخ خلف للرفيق الأعلى عام ٢٠٠٩ تم إختياره خليفة له من قبل أبناء الطريقة .



www.daralfaqih.com